

نظرات شرعية في فكر منحرف

الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

إعداد

سليمان بن صالح الخراشي

المجموعة الخامسة

- عبد الرحمن الشرقاوي - محمد أركون
- سعاد الصباح - هشام جعيط

- فدوى
طوقان - تركي الحمـد

نظرة شرعية في فكر (عبد الرحمن الشرقاوي)

قال الأستاذ محمد خير رمضان يوسف في كتابه
(تتمة الأعلام للزركلي) (1/277-279) معرفاً
بالشرقاوي: "شاعر، روائي، كاتب مسرحي، مفكر.
ولد في قرية الدلاتون في دلتا مصر عام
1339هـ وأتم دراسته للحقوق في جامعة فؤاد الأول.
وتولى بعد قيام ثورة يوليو عدداً من المناصب
والمراكز القيادية في مجالات الثقافة والنشر.
وتعتبر روايته "الأرض" التي صدرت عام
1374هـ من أشهر الروايات العربية التي صورت
شقاء الفلاح المصري وحبه للأرض وقد ترجمت إلى
لغات كثيرة.

وهو كشاعر وكاتب مسرحي عالج في قصائده
ومسرحياته الشعرية قضايا سياسية واجتماعية
معاصرة، ولو أن بعضها اتخذ الشكل التاريخي،
وكذلك مسرحياته المستمدة من التراث الإسلامي.

وهو وإن كان تخصصه في القانون فإنه كان عاشقاً للأدب، ويبدو أنه لقي مقاومة من أسرته لاتجاهه هذا الاتجاه⁽¹⁾.

قلت: أذكر أن رواياته والسير التي كان يكتبها عن الأئمة كانت تثير ضجة وعدم رضى بين علماء المسلمين، لانحيازه إلى الأفكار اليسارية (الاشتراكية).

ويقول رجاء النقاش في حديث عنه: "الشرقاوي كان صاحب فكر يساري، يدعو إلى التغيير ويؤمن به. وكان في الوقت نفسه من أصحاب الأسلوب الواقعي في معالجة المشكلات الدقيقة، ولذلك قرر أن يخوض محاولة، أو مغامرة كبرى للتوفيق بين الفكر اليساري والسلطة...

كان من أعلام المدرسة الأولى في تاريخنا الثقافي والفكري، وهي المدرسة التي تعمل وتحرص على "التفاهم مع السلطة" وخلق الجذور معها، حتى لا يتعرض فكره للقمع المستمر الذي يؤدي به في النهاية إلى عدم القدرة على الإنتاج والإنجاز.

¹ () عالم الكتب مج 9 ع 2 (شوال 1408 هـ)

على أنه لم يستطع أن ينجو بنفسه من كل العواصف، رغم جهوده الكبيرة التي بذلها للتوفيق بين الفكر اليساري والسلطة.

فهو لم يصطدم فقط بمشكلة "السلطة" التي حلها بطريقته، وهي التحالف والمهادنة، فقد اصطدم أيضاً بمشكلة أخرى خطيرة، هي مشكلة التوفيق بين الفكر اليساري والتراث العربي والإسلامي، وقد جاءته هذه الفكرة منذ وقت مبكر في أواخر الخمسينات، ولا شك في أنه كان يدرك أهمية هذه الفكرة بعمق موهبته وخصوبة شاعريته التي كانت تمتد بجذورها إلى الشعر العربي القديم، بما فيه من خطابة وقوة موسيقية ظاهرة وقدرة على الوصف والاستطراد..

كان يدرك بهذه المواهب كلها أن الفكر اليساري إذا انعزل عن التراث فسوف يبقى فكراً جافاً غريباً ضعيف التأثير، ولم يكن الشرقاوي يطبق لفنه وفكره أن يكون قطعة باردة معروضة في متحف يتفرج عليها الزائرون والسائحون، كان محباً لحرارة الحياة، عاشقاً لرؤية النتائج الفعلية للكلمة والفكرة واضحة

جلية أمام عينيه في حياة الناس، وما كان شيء من ذلك يمكن أن تحقق إلا بالدخول القوي في عالم التراث، وأهم ما في هذا التراث هو التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي، وهنا دخل بأفكاره الجديدة إلى التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي، وقدم في السنوات الأخيرة من حياته أعمالاً بارزة في هذا المجال بدأت بكتابه "محمد رسول الحرية"، وتوقفت عند آخر أعماله "الصديق أبو بكر". واستطاع بهذه الأعمال ... أن يصل إلى جماهير واسعة جداً من القراء، وأن يدخل بفكره إلى معظم بيوت العرب والمسلمين.

ولكن محاولته "التوفيقية" بين فكره اليساري والتراث الإسلامي جرت عليه الكثير من المعارك العنيفة التي مات وفي نفسه شيء منها... ولم يستطع أبداً أن يجد لها حلاً نهائياً حاسماً..

لقد ثار عليه الكثيرون .. ولم يتقبلوا منهجه في دراسة الإسلام وتراثه.

وكان من مظاهر هذه المعارك العنيفة أن مسرحيته "الحسين ثائراً وشهيداً"، وهي من جزأين،

لم تر النور حتى (الآن) رغم ظهورها منذ حوالي عشرين عاماً، وذلك بسبب اعتراض المحافظين على المسرحية ورفضهم لمنهج الشرقاوي في تصوير التاريخ الإسلامي والتعبير عنه.

وكان من مظاهر هذه المعارك أن كتابه "محمد رسول الحرية" ما زال مصادراً في عدد كبير من بلدان العالمين العربي والإسلامي.

وكان من مظهر هذه المعركة العنيفة، ما دب بينه وبين الشيخ عبد الحليم محمود في السبعينات من خلاف بالغ العنف والحدة.. وكان من ذلك أيضاً ما دب بينه وبين الشيخ محمد الغزالي من خلاف صاحب عندما كان الشرقاوي يكتب دراسته الواسعة عن "علي إمام المتقين".

وهكذا فقد أراد الشرقاوي أن يحقق منهجه في "التوفيق" بين أفكاره اليسارية وبين التراث الإسلامي فخاض معركة بالغة الشراسة، ولم يخرج منها بغير جراح تركت آثارها واضحة على نفسه وقلمه⁽¹⁾.

¹ () المصور ع 3293 - 28/3/1408 هـ ص 37 - 38.

وفي آخر حوار معه في مجلة "المصور"، أجراه معه المحاور مصطفى عبد الغني، وضمنه كتابه "الشرقاوي متمرداً"، وبعد أن قرأه الشرقاوي مكتوباً، قال له إنه يفضل نشر الحديث بعد وفاته. والذي فهمته من الحوار أنه كانت له ميول شيوعية، وأفكار اشتراكية، مجسدة في المنهج اليساري. ولكنه كان ينفي انتماءه لأي حزب. ومع ذلك عندما سئل: أين تضع نفسك في خارطة التصنيفات المألوفة: يمين، يسار، تقدمي، ماركسي، وسط... إلى غير ذلك؟

قال: أنا ضد مثل هذه التصنيفات، وأنا موقفي يتحدد في انحيازي للحق والحرية والشعب، ويتحدد أكثر بالانحياز الواضح والصريح إلى هذا المعسكر الأخير.. الشعب.

وإذا أردت التوقف عند التفكير الذي يتخذ سمة دينية فإنني أقول: إن الفكر الحقيقي يجب أن يكون دائماً لتحقيق الهدف الأسمى، وهذا الهدف الأسمى لا يخرج بآية حال عن تكوين (مجتمع فاضل) ⁽¹⁾.

¹ () المصدر السابق، العدد نفسه، ص 60.

وفي الاحتفال بالذكرى الخامسة لرحيله تقرر إنشاء مدرسة وبيت ثقافة باسمه في قريته، وتنظيم مسابقة في القصة والرواية والشعر والمقال باسمه، كما أطلق اسمه على أحد الشوارع الهامة بمدينة شبين الكوم تخليداً لذكره⁽¹⁾.

ومن أعماله المتنوعة:

- ابن تيمية: الفقيه المعذب - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1408 هـ، 257 ص. (مؤلفات عبد الرحمن الشرقاوي؛ 12).

- الأرض. القاهرة: مكتبة غريب، 1404 هـ 429 ص.

- أئمة الفقه التسعة. ط 3. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1407 هـ، 2 مج. (مؤلفات عبد الرحمن الشرقاوي؛ 14، 15)

- الدراسات التاريخية؛ 4):

¹ () الأهرام ع 38713 (8/6/1413 هـ). وانظر مقال: "عبد الرحمن الشرقاوي يزور السيرة والتاريخ" / أنور الجندي. المجتمع ع 873 (21/11/1408 هـ) ص 36-37. وله ترجمة وقائمة بأعماله في: بليوجرافيا الرواية في إقليم غرب ووسط الدلتا ص 231، وجيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام ص 203.

مج 1: الإمام زيد بن علي زين العابدين، الإمام
جعفر الصادق، أبو حنيفة النعمان، مالك بن أنس،
الليث بن سعد، الإمام الشافعي.

مج 2: الإمام أحمد بن حنبل.

مج 3: الإمام ابن حزم.

مج 4: العز بن عبد السلام.

-الحسين ثائراً: مسرحية في 13 منظرًا.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-الحسين شهيداً: مسرحية شعرية في 6
مناظر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-خامس الخلفاء: عمر بن عبد العزيز القاهرة:
مكتبة غريب.

-الشوارع الخلفية. القاهرة: دار الشعب.

-الصدیق: أول الخلفاء. القاهرة: مكتبة غريب.

-صلاح الدين: النسر الأحمر. القاهرة: دار
المعارف.

-عرابي: زعيم الفلاحين: مسرحية شعرية.

القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1406هـ،
231ص.

- الفاروق عمر بن الخطاب. القاهرة: مركز
الأهرام للترجمة والنشر، 1407هـ، 302ص.
- الفتى مهران: مسرحية شعرية. القاهرة: الدار
القومية، 1385هـ
- الفلاح . القاهرة: عالم الكتب .
- قلوب خالية. القاهرة: الدار القومية.
- مأساة جميلة.
- محمد رسول الحرية. القاهرة دار الشعب. ط
8 . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- وطني عكا". انتهى كلام الأستاذ محمد خير -
وفقه الله- . (بتصرف يسير).
- قلت: لقد تنبه العلماء لخطورة مسلك
الشرقاوي في رواياته وكتبه، ومحاولته إسقاط فكره
اليساري على الأحداث الإسلامية، فحذروا منها.
- ومن ذلك: ما ذكره الأستاذ أنور الجندي في كتابه
(جيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام)
(ص 223-252)، حيث قال متحدثاً عن الهجمة
على الإسلام: "ولكن الذي يلفت النظر أن تتوالى
الأحداث هكذا في مهاجمة الإسلام؛ فيكتب لويس

عوض في (المصور) عن مصر العلمانية وعن مصر الفرعونية فيخوض أوحالاً شديد السواد والقتامة ولا يستطيع أن يصل إلى شيء، ثم نجد تلك الصفحات التي وسمت باسم (الإمام علي) في جريدة الأهرام والتي كتبها عبد الرحمن الشرقاوي وكيف جدد خصومته القديمة للإسلام تحت أسلوب براق من الانتماء للإسلام، وغفل عن أن تاريخه لا يزال معروفاً ومذكوراً، وأن كتابه (محمد رسول الحرية) وتقرير الإمام أبو زهره ما يزال بين أيدي الناس، والأمانة التاريخية والمسئولية التاريخية فإن تقرير الأمام أبو زهره أول من حصل عليه الأستاذ محمد نعيم ونشرته الاعتصام 1975.

فإذا تجاوزه قليلاً فرواية (الحسين شهيداً) قد دُمغت أيضاً من جماعة من العلماء، من بينهم الدكتور الطيب النجار بالظلم الشديد للمجتمع الإسلامي، على الذي افترى به طه حسين، على العصر الثاني للهجرة في كتابه (حديث الأربعاء) حين وصفه بأنه عصر شك ومجون وفيه جماعة التابعين والأعلام مثال أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل

والحسن البصري، وهو ما ذهب إليه عبد الرحمن الشرقاوي في رواية (الحسين شهيداً) الذي كشف عن أن كاتب الرواية كان حريضاً على تصوير المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بنصف قرن فقط في صورة بشعة، وكأن هذا المجتمع قد تدالى وتهاوى وصار مجتمع عربية وفجور، ومجتمع شقاق ونفاق، ومجتمع جبن وضعف، ومجتمع خيانة ونكث للعهود! مع أن المجتمع كان لا يزال حافلاً بعدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عدد ضخم من التابعين لهم بإحسان، وقد وسم علماء الأزهر المسرحية بأنها تشهر بجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قدوة لنا، وقد ترددت في المسرحية عبارات الاتهام بالكفر والخروج عن الإسلام وعبارات اللعن والتعريض والتشنيع بالحرمان، كما صورت المسرحية العصر الأموي تصويراً يجافي الحقيقة في بعض النواحي فوصفته بأنه عهد الإقطاع والأطماع وجردت الأمويين من كل خير وقدمت القصة شخصيات لم يعيشوا في مرحلتها التاريخية أمثال

وحشي بن حرب الذي مات سنة 25 هجرية في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهناك نوع من القسوة في الحكم على معاوية مع أنه صحابي ومن كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ذكرت المسرحية أنه عطل أصلاً من القرآن وزيف قاعدة الشورى وأهدر أحكام السنة، وتردد في المسرحية أكثر من مرة التعريض بنظام الجواري حيث تناولت لأشخاص عبارات الاتهام باللهو والتمتع بالجواري على سبيل التعرض والتهكم كما تناثرت في المسرحية عبارات مأخوذة من جو غير إسلامي كقوله (ما جئت لألقي سلاحاً، لأملأ كل بيت بالمحبة، جئت لألقي موعظة الخ.

كتابات الشرقاوي:

فإذا أضفنا هذا التقرير إلى تقرير الشيخ أبو زهره حول كتاب (محمد رسول الحرية) أمكن أن تتكون لنا صورة ذات هدف واضح من كتابات عبد الرحمن الشرقاوي الذي قدم صلاح الدين الأيوبي في قصة (النسر الأحمر) في قالب غير كريم ومجاف لحقائق التاريخ، فهو يجعل منها دعوة مباشرة

وصريحة للاستسلام والصلح مع الغرب وطلب السلام الخادع الكاذب، وما كان هكذا صلاح الدين يوماً في حياته ولكنها محاولة لاستغلال النصوص التاريخية لأهواء العصر، ولقد عاش صلاح الدين حتى آخر يوم من حياته مجاهداً مؤمناً يرفع راية الجهاد في سبيل الله، وهكذا تترابط أعمال عبد الرحمن الشرقاوي على طريق واحد وهدف واحد وهو يتابع مخطط طه حسين حول بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان كتابه (محمد رسول الحرية) حلقة رابعة لكتاب (على هامش السيرة) كذلك فقد كان كتابه عن (علي) هو الحلقة الثالثة من كتاب (الفتنة الكبرى) إنها نفس الأفكار والطريقة والغاية التي رسمها الاستشراق لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي بمفاهيمه الباطنية والوثنية اعتماداً على مصدر غير مصادر أهل السنة والجماعة، والتوسع في الأساطير والخيال القصصي والاعتماد على كتاب الأغاني ومتابعة خصوم الشيخين أبي بكر وعمر، كل هذا لا يقدم عملاً تاريخياً أو أدبياً له قيمة ذاتية.

إن درجة الوعي الإسلامي اليوم في فهم تيارات التغريب في تحريف التاريخ الإسلامي وتفريغه من طوابعه الحقيقية بوصفه مصدراً من مصادر اليقظة الإسلامية قد أصبحت عالية، ودليل ذلك ما كتب في الرد على لويس عوض وما وصل الصحف من ردود على توفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوي، نعتقد أن هذه الأقلام لا تستطيع أن تكسب ثقة قارئ واحد من الذين عرفوا خلفيات هذه التيارات، وليعلم هؤلاء جميعاً أن خطط التخريب والغزو الثقافي قد كشفت تماماً مهما حاولوا تغيير جلودهم ومهما خلطوا أوراقهم، أما الصحف فإن مسئوليتها التاريخية كبيرة وفي إخفاء كلمة الحق في الرد على الباطل خيانة للأمة، وما كانت هكذا تدار المساجلات الفكرية في الماضي حيث يسمح لكل صاحب رأي أن يدلي بأية حتى تتبلور النتائج وينكشف الرأي الصحيح للجماهير التي تحترم صحفها وتثق بها، أما أن تحجب الآراء كلها ويتبنى الرأي الواحد المصّر على جهة نظره فما لا يتفق مع أدنى أصول الحوار الصحفي.

إنها محاولة لتحطيم الصحة والقضاء على الأصالة ولطرح مزيد من الشبهات والشكوك والسموم على الطريق الذي عبده المصلحون .. ليسلك عليه المسلمون إلى إقامة المجتمع الإسلامي الذي رسمه القرآن الكريم .

كتاب (محمد رسول الحرية)

إن المناقشة التي قام بها الشيخ أبو زهرة ركزت على السموم الناقعة في الكتاب، قال:
"لم يسلم الكاتب من الخطأ، أو بالأحرى كان له اتجاه غير إسلامي من البداية، فهو ما درس محمداً صلى الله عليه وسلم على أنه رسول يوحى إليه، بل على أنه رجل عظيم له آراء اجتماعية فسرّها الكاتب على هوى ما يريد، مدعيّاً أنه قصاص أديب يصوغ التاريخ في قالب قصصي فني.

وقد تكون هذه الكتابة مفيدة لقوم يصغرون من شأن محمد صلى الله عليه وسلم، ويهونون من أمره فتزيل عنه ما يتوهمون، وتبين أن له شأنًا ومقاماً في تفكيره ومنحاه، وإذا لم تكن الكتابة صادقة من كل الوجوه فهي في ذاتها تصوير حسن في الجملة

لغير المسلمين، وفي هذا الحال فقط، لكن يفسدها طمس الحقائق الكبرى أو تجاهلها.

مقام النبي الرسول صلى الله عليه وسلم:

أما نشر هذه الكتابة بين المسلمين الذين يعرفون مقام النبي صلى الله عليه وسلم، عند الله، ومقام الرسالة الإلهية التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي هي مصدر علمه، فإنه لا فائدة فيها من جهة، وهي توهين للعقيدة الإسلامية من جهة ثانية، ثم هي غير صادقة من جهة ثالثة.

وإذا برر نشرها بين غير المسلمين لتقريب نفوسهم من مبادئ محمد صلى الله عليه وسلم، فنشرها بين المؤمنين باعث على الفتنة ومنفر للقلوب ومضعف للإيمان.

وإن أول ما يلح القارئ من الكتاب بعد استيعابه جملة وتفصيلاً

أن الكاتب يقطع النبي صلى الله عليه وسلم عن الوحي، فكل ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم: من مبادئ وجهاد في سبيل الله إنما هي عنده، لا

بوحى من الله تعالى، وهي فيه بمقتضى بشريته لا بمقتضى رسالته.

ولعل العنوان الذي اختاره للكتاب -مع إردافه بعنوان آخر صغير- أراد أن يشير به إلى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم مبتوته عن الوحي، وهذا العنوان: قوله تعالى معلماً نبيه صلى الله عليه وسلم "إنما أنا بشر مثلكم" فقد اختار هذه الجملة القرآنية ليعلن أن ما وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم من مبادئ جاهد لأجلها، إنما هو صادر من بشرية كاملة لا عن نبوة.

ولكي يتم له الاستشهاد، اقتطع الجملة اقتطاعاً عما قبلها وما بعدها، فإن هذه الجملة وردت في نصين من نصوص القرآن الكريم أولهما: في آخر سورة الكهف وهو قول الله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً).

وثانيهما: في سورة فصلت وهو قوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهم إلهكم

**إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل
للمشركين).**

ونرى النص الذي اختاره شعاراً لكتابة مقطوعاً
عما قبله وما بعده، فما قبله هو قوله تعالى مخاطباً
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "قل" وهو يصرح
بخطاب الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم، وما
بعده هو قوله تعالى "يوحى إليّ"، قد أبعده ولم يأت
به لأنه لا يتفق مع غرضه الذي يهدف إليه لأنه يريد
نفي الوحي عن الحياة المحمدية.

وإن القارئ ليسير قليلاً في الكتاب، حتى يجد
الكاتب ينفي الخطاب السماوي للرسول صلى الله
عليه وسلم، فلا يذكر أن جبريل خاطب النبي صلى
الله عليه وسلم في العيان، فهو يقول في أول نزول
الوحي بالقرآن ما نصه.

ولكن في تلك الليلة من رمضان، أغفى قليلاً ثم
نام، فرأى من يعرض عليه كتاباً ويطلب منه أن يقرأ،
فقال ما أنا بقارئ، ولكنه ألح عليه أن يقرأ، فسأله
ماذا أقرأ فقال له: (اقرأ باسم ربك الذي خلق،
خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم،

الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم):
وعندما استيقظ من نومه يحفظ ما سمعه من النوم
ويستوضح حلمه فيما بينه وبين نفسه، فإذا به وهو
بين اليقظة والنوم كأنه يسمع صوتاً بعيداً يقول له:
أنت رسول الله وأنا جبريل؟ (من 68،69).

وإن تصوير الوحي في هذا المقام بالحلم في
النوم، يخالف ما أجمع عليه المسلمون من أن جبريل
عليه السلام كان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
بالعيان لا في المنام.

نعم قبل ذلك الخطاب بقوله -اقرأ- ونزول
سورة القلم، كان إرهاب الوحي يجرى إليه فيما يجرى
في رؤيا مناميه حتى إنه كان يرى الرؤيا تجيء في
الصحو مثل فلق الصبح، كما صرح البخاري، ولكن لم
تكن تعتبر خطاباً من السماء، حتى نزول الوحي
ومخاطبة جبريل الأمين الذي تردد ذكره في القرآن
على أنه رسول الله إلى الذين يصطفاهم من الأنبياء
لتبليغ الرسالة الإلهية لأهل الأرض.

وإنه إذ يقطع الرسالة عن الرسول صلى الله
عليه وسلم، ويقطع الوحي عنه، ويتجه إلى القرآن

فيذكر عباراته أحياناً منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، على أنها من تفكيره، ومن قوله، لا أنها قرآن موحى به وقائله هو الله سبحانه وتعالى، وأن ذلك لمبثوث في الكتاب بكثرة ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة.

(1) إنذار عشيرته الأقربين:

ذكر في صفحة 80 ما نصه (رأى محمد أن يجمع أسرته من بني عبد المطلب إلى الإيمان بما جاء به فليس أحب إليه من عشيرته الأقربين) وتراه يذكر ذلك على أنه رأي إرتآه ويغفل الأمر القرآني الثابت وهو قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)، فتراه في هذا الكلام الذي قاله ينسب كل ما يكون بوحي قرآني إلى أنه رأي رآه النبي صلى الله عليه وسلم.

(2) تبّت يدا أبي لهب:

وفي هذا المقام اعترض أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم، فيذكر الكاتب في ذلك ما نصه: "فاسمع يا أبا لهب اسمع إذن، سمعت الرعد، تباً لك

أنت، تبا لك سائر يومك وسائر حياتك (تبت يدا أبي لهب وتب) (ص 83) فتراه في هذا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد).

وبهذا نرى أنه ينسب هذه السورة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لا إلى الله سبحانه وتعالى. ومثل ذلك جاء في (ص 87) من الكتاب، ففيها ما نصه: تبا لها (أي لامرأة أبي لهب) كما تبت يدا أبي لهب وتبت يدا أبي لهب وتب وامرأته حمالة الحطب.

(3) القتال في الشهر الحرام:

يذكر استنكار المشركين لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قاتل في الأشهر الحرم فيقول في صفحة 183 (إنها لكبيرة أن يقتل عبد الله (أي ابن جحش) أحداً في الشهر الحرام، ولكن الفتنة أكبر من القتل وصد الناس عن البيت العتيق وإخراج أهله منه أكبر).

يذكر هذا الكلام منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم على أنه من عنده، مع أنه في القرآن الكريم والله تعالى يقول: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل).

(4) أسرى بدر:

استشار النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر أصحابه في شأن الأسرى، فأشار عمر بقتلهم وأشار أبو بكر بالعفو، وتوسط النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أن يفتدوا من أهلهم، وقد بين الله سبحانه لنبيه الحكم في أخذه أسرى، والمعركة دائمة مستمرة، لأنه لا أسرى إلا بعد أن يعجز العدو عن القتال، وقد نزل في ذلك قوله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم فيه عذاب عظيم).

هناك في القضية عمل من النبي صلى الله عليه وسلم ولوم وتوجيه من الله، لكن الكاتب يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم بعد تأمل وتدبر قرر خطأ الفداء، وهذا نص كلامه فقد أطلق كثيراً من الأسرى ولم يعد -أي لم يبق- غير القليل، فانقطع يفكر وخرج على أصحابه يقول: إنه أخطأ هو وأبو بكر حين لم يسمعا لنصيحة عمر، فما كان له أن يترك لقريش أسراها لتستعين بهم على حربه مرة أخرى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض). (ص 203/204).

وبهذا يتبين أنه يرى أن هذا ليس وحياً، ولكنه من تأملات النبي صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن من عند محمد لا من عند الله.

(5) إبطال التبني من النبي صلى الله

عليه وسلم:

ينسب إبطال التبني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينسبه إلى الله، مع أن التبني حرم بأمر الله، فقد قال الله تعالى في سورة الأحزاب (وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ادعوهم
لآبائهم هو أقسط عن الله، فإن لم تعلموا
آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم، وليس
عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً).

ويقول سبحانه في نفس السورة: (ما كان
محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين) لكن المؤلف يذكر قصة زيد بن
حارثة مع زوجه زينب بنت جحش، وشكواه منها،
وقول النبي صلى الله عليه وسلم له: أمسك عليك
زوجك، ويبين أن الزوجين أصبحا لا يطيقان
الاستمرار، ويذكر إشاعة أن النبي صلى الله عليه
وسلم طمع في جمالها، وما كان للنبي أن يتزوج
زوجة متبناة لأنه ابنه، ثم يقول:

ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم خرج يقول
أن المتبني ليس كالابن تماماً فالولد شيء آخر، وأنه
إنما تزوج زينب لكي يدركوا هذا، وكلا يكون على
المؤمنين حرج في أزواج أديعائهم، فلا حاجة له
بجمال زينب، ولديه عائشة وحفصة (ص 216).

فهو في هذا يدعي أن التحريم للتبني من محمد صلى الله عليه وسلم ويدعي أن محمداً تزوج زينب من تلقاء نفسه، مع أنه فعل ذلك بأمر من الله تعالى في قوله من سورة الأحزاب (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً) .

فتراه ينسب التحريم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وينسب الزواج لرأى إرتآه الرسول عليه الصلاة والسلام مع أنه ثابت بالقرآن، ولكنه ينسب ما جاء بالقرآن دائماً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وإننا لنحمد له أنه لم يسر وراء المستشرقين في إدعائهم أخذاً بما جاء في رواية ضعيفة عن بعض التابعين، أن النبي صلى الله عليه وسلم فتن بجمال زينب وكان الطلاق لذلك فله منا التقدير لهذا.

- ذكر - بعد أن قص أخبار موقعة أحد - العبر فيها على أنها من قول محمد صلى الله عليه وسلم، مع أنها من قول الله تعالى، فهو يقول: (وأقبل محمد صلى الله عليه وسلم - على الناس يحدثهم عن محنة أحد ويستخلص العبرة من أخطائهم عسى أن تضیی التجربة القاسية طريق المستقبل).

وإن العبرة في أحد كانت بقول الله تعالى في آيات كثيرة من سورة آل عمران في مثل قوله تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر، وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين، إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غمّاً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون) ولكنه دائماً ينسب ما جاء في القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أنه يرى القرآن من قول النبي

صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر في الصحيح من السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم بين العبر في أحد بغير تلاوة القرآن عليهم.

كذلك يذكر الكاتب أن تقسيم أموال بني النضير كان بقول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في ذلك، قال لهم (..إن إخوانكم المهاجرين ليس لهم مال فإن شئتم قسمت أموال بني النضير وأموالكم بينكم جميعاً وإن شئتم أمسكتكم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة).

والحق أنه لا يوجد ذلك التخيير وأن النص القرآني في ذلك صريح يبين هذا، فالله سبحانه وتعالى يقول في سورة الحشر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون، والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

خاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون).

ولكنه كمنهاجه ينسب ما جاء في القرآن دائماً
إلى رأي النبي صلى الله عليه وسلم! وزاد هنا حالة
التخيير التي لا نعلم لها مصدراً تاريخياً (200).

وهكذا نجده يذكر كثيراً من معاني القرآن،
وينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم فهو يذكر سورة
(الكافرون) (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما
تعبدون...، على أنها من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم (ص 108).

وينسب تحريم الخمر على أنه للنبي صلى الله
عليه وسلم، ويشير إلى تدرج التحريم في القرآن
الكريم، ويترك الآيات المختلفة الدالة على ذلك.

ويذكر قصص القرآن على أنها نتيجة تجارب
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في ذلك.. (وقسم
محمد لياليه بين زوجاته الثلاث: سودة وعائشة
وحفصة، ولكنه مع ذلك كان يجمعهن عند صاحبة
النوبة في الصباح ليعظهن وفي المساء ليسمر

معهن، ويقص عليهن ما رآه في رحلاته، وكثيراً من الحكايات والأمثال).

وما كان قصص النبي صلى الله عليه وسلم إلا من القرآن، وما كانت له رحلات في بلاد العرب، بل إنه لم يخرج من الحجاز إلا مرتين إحداهما وهو في الثانية عشرة والثانية وهو في الخامسة والعشرين؛ الأولى مع عمه والثانية في تجارة بمال خديجة رضي الله عنها.

أخطر ما يقدم الكتاب: التشكيك في (القرآن):

هذه أمثلة سقناها وإنها لكثيرة في الكتاب، وهي تدل على أنه يرى -أي الكاتب- أن القرآن من كلام محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الحقيقة إنه لم يذكر قط أن الله سبحانه وتعالى منزل القرآن وباعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة، بل إن ذكر الله تعالى يندر في الكتاب بل لا نجد له ذكراً قط (نسوا الله فأنساهم أنفسهم).

ولم يذكر القرآن إلا نادراً، بل إنك تقرأ الصفحات الكثيرة التي تبلغ مائتين أو أكثر فلا تجد ذكراً لكلمة

القرآن الكريم، بل لكلمة القرآن قط، وإذا ذكر آية ذكر أنها همهمة نفس النبي صلى الله عليه وسلم، ولنضرب لذلك مثلاً

لقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم، أذن لبعض الناس بالعودة من حيث خرجوا، وكان ذلك في بعض الغزوات، ثم يقول: فأذن لمن يريد أن يعود إلى بيته أن يعود، فهذا خير من أن يبقى في الصفوف ليشيع الانهزام، ويثبت في الصفوف من يجد في نفسه القدرة على مواجهة الخطر، والرغبة الصادقة في الاستشهاد دفاعاً عما يؤمن به، وهمهم لنفسه وهو يتقدم الصفوف: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) ولكنه عاد فرأى الخير في تخليص صفوفه من العناصر الخائرة ثم أخذ يتلو عليهم: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا، ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً... قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً) (ص 288).

وأكبر علامات التشكيك في آيات الله، أنه يذكر المهمة ثم يقرنها بآية على أنها من هممته ثم يتلو آية أخرى غير ناسبها إلى الله تعالى ولا لأحد فهي بمنطقة من هممة النبي أيضاً.

ثم يشير إلى نوع من التشكيك لأن الآيتين يبدو بينهما تعارض مع أن الآيتين مختلفتان من حيث موضع قولهما، فآية سورة التوبة (عفا الله عنك لم أذنت لهم) كانت في غزوة تبوك.

وقوله تعالى من سورة الأحزاب (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب) كانت في غزوة الأحزاب وهو لا يذكر كلمة القرآن على أنه منسوب لله في مقام يومئ بالتشكيك في صدقه.

واقراً قوله في ص 354 (بالنسبة للمرتدين الذين قتلوا بعض المؤمنين غدرًا الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم، يقتلون ولو تعلقوا بأستار الكعبة، وكان منهم رجل عهد إليه محمد صلى الله عليه وسلم، بكتابة القرآن، ولكن الرجل كان يغير في القرآن على هواه، يمليه محمد صلى الله عليه وسلم، (وهو السميع العليم) فيكتب وهو (الخبير

الحكيم) ثم يذهب إلى المنافقين في المدينة، ويتندر بما يصنع، ظل يصنع هذا، حتى اكتشف محمد أمره فهرب إلى مكة، ويظل يهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن ويؤكد للناس أنه حرف كثيراً من آياته ولم يكشفها محمد صلى الله عليه وسلم بعد).

واقراً قوله في صفحة 356 (أما الرجل الذي حرف في القرآن الكريم فيعلن توبته ويحرق النسخة المحرفة أمام الجميع)، وإن هذا البيان التاريخي يوهم بل يشير أن القرآن فيه تحريف وتبديل، بدليل أن أحد كتاب الوحي قال ذلك.

تلفيق الأخبار:

والخبر على هذا الوجه غير صحيح، ذلك أن الرجل كان يكتب الوحي أحياناً وليس دائماً، وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب واحد، بل كان يكتب الوحي من يكون بحضرته عند نزوله ممن يحسنون الكتابة، وعندما يملي عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه، يقرأه ويحفظه من يكون بحضرته من الصحابة فما كان الرجل ملازماً له، وما

كان الاعتماد على ما يكتب بل على ما يحفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحفاظ الصحابة.

وما تكونت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم نسخة مجموعة جمعاً نهائياً، ولكن كان محفوظاً في صدور كثيرين من الصحابة كأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب وغيرهم كثير رضي الله عنهم، فلا يقال: إن هناك نسخة كانت محرفة وحرقت، وما جاء ذلك في سياق تاريخي قط وما قاله أحد قط من علماء الإسلام.

وأخيراً فإن الردة التي وقع فيها ذلك الرجل، ما كانت نتيجة طرد النبي صلى الله عليه وسلم له، بل إنه ارتد من تلقاء نفسه ثم أخذ يشيع هذه الأكاذيب، فما كانت حقيقة ولكنها إدعاء منه هو كاذب فيه.

فالنبي صلى الله عليه وسلم، يحفظ ما ينزل عليه، وغيره يحفظ، وما كان من المعقول أن يستمر ذلك التحريف دقيقة واحدة وإنه عند جمع القرآن في مصحف، أي تكوين نسخة كاملة منه، في عهد الشيخين أبي بكر وعمر، وكان يُبحث عن المكتوب غير المجموع، إذ كانت الكتابة في قطع متناثرة عند

الصحابة وفي بيوت النبي صلى الله عليه وسلم،
فيبين أن المكتوب كما حفظوا، فيثبتونه في
المصحف .

توهين لتواتر القرآن:

إن في السياق الذي ذكره الكاتب توهينا لتواتر
القرآن، لا يصح أن ينشر بين المؤمنين فضلاً عن أنه
في أصله كاذب في ذاته.

ثم إنه ليوهن من شأن النصوص سواء أكانت
قرآناً أم أحاديث، عندما يقرر أن الحكم في الإسلام
بالقرآن والسنة أو الرأي على أنها متساوية والمسلم
مخير بينها إلا أنها مرتبة.

ويقول في ذلك ص 275 (وفي رأي كل منهم
ترسخ نصيحة محمد صلى الله عليه وسلم فاحكم
بالقرآن أو السنة أو اجتهد برأيك، والأمر شورى بينكم
لا تختلفوا ولا تعلوا في الأرض مفسدين)

**موقف الكتاب ومؤلفه من النبي صلى الله
عليه وسلم :**

هذا موقف الكتاب من القرآن ذكرناه مع ضرب الأمثلة من الكتاب، لا نكتب عنه ما لم يكتب بل إننا نستمد البيانات من كتابته.

فلنتجه بعد ذلك إلى موقفه من النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث من عند الله تعالى، فإن الكلام الذي كتبه عنه غير قائم على أسس صادقة، بل على ما ينافي كل الحقائق التاريخية تماماً.

أولاً: إدعاء خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن:

ادعى المؤلف أن النبي صلى الله عليه وسلم سافر إلى اليمن مع عمه الزبير بن عبد المطلب فقد جاء في ص 42 ما نصه:

(وها هو ذا محمد يضطر إلى أن يشتغل أخيراً في هذه القوافل، ليعيش مما كان يملك بالدينارين أو الدينار، ويخرج إلى اليمن مع عمه الزبير في رحلة الشتاء).

وهذا القول لم يذكر في الصحاح تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكره المستشرقون من غير سند تاريخي، بل بفرض يفرضونه ليتم لهم ما

يبتغون من توهين شأن الدعوة الإسلامية، بإدعاء أن محمد صلى الله عليه وسلم كان رحالة وأن ما جاء به نتيجة تجاربه لا بوحى من ربه.

ثانياً: يسترسل في إدعاء أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان رحالة معنياً بما عند الرومان والفرس.

فهو يقول في ص 62 (لم تكن الجزيرة العربية وحدها هي التي تعنيه، فقد طاف بالشمال والجنوب، وعرف كثيراً مما يحدث في بلاد الفرس والروم، وفكر في هذا كله، ففي كل مكان يهدد الإنسان، ويسيطر الغيظ أحياناً حتى لتمتد يد المرأة الحنون إلى قلب خصمها بعد أن يقتل، فتأكل منه القلب وتلعق الدم.

وما زال الملاك الكبار في بلاد الروم يصنعون بالرجال والنساء ما يصنعه المرابون الكبار في مكة، والرؤساء والدهاقين في بلاد الفرس، وهنا وهناك يقضى على الإنسان ما يقضى باسم قوى الخفاء التي لا تقاوم ولا ترد، وهي قوى لا تشيع من دم الضعفاء وتقتات بالهوان).

ولا يهمننا من هذا الكلام إلا ما فيه من إدعاء أن النبي صلى الله عليه وسلم، قد جاب البلاد العربية شمالاً وجنوباً، وأنه كان معنياً بمعرفة ما عند الرومان والفرس، مع أن ذلك كله لا يوجد ما يدل عليه في التاريخ الإسلامي والمصادر الصحيحة، بل لا يوجد شيء من هذا في أي مصدر عربي قديم، ولكنه خيال المستشرقين لحاجة في نفوسهم.

ثالثاً: ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تعلم الكتابة من ملاحظته الحروف، وهذا نص قوله في ص 313 (فتناول محمد الصحيفة من علي ومحا ما كتبه علي، وكتب هو ديباجتها، كما أراد مندوب قريش، كانت هذه أول مرة يكتب فيها بعد أن تعود ملاحظة الحروف من طول ما أملى على كتبه القرآن).. وهذا تحريف للروايات، فإن الثابت أن علياً لما امتنع عن حذف كلمة الرسول أو محوها مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ومحاها بنفسه بعد أن استفسر من علي عن موضعها، وأتم علي بقية الكتاب ولم يكتب محمد صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً.

رابعاً: إن هناك نزعة نصرانية نجدها في مواضع كثيرة، نذكر منها أن النبي صلى الله عليه وسلم ينادى بياولدي، ولا يذكر من المنادي، فقد جاء في ص 49 ما نصه: (غريب أنت في هذا التيه الذي يتنفس باللعنة والأكذوبة والمنكر، شارد حزين لا تنفك تتأمل في السماوات والأرض ووجوه الرجال والنساء والأطفال).

ما تكاد تضحك مستمتعاً بحياتك الجديدة المطمئنة مع المرأة الجميلة التقية الحكيمة التي اختارتك للحياة).

ولا تدري من الذي يناديه ذلك النداء وقد تكرر ذلك في عدة مواضع فقد جاء في ص 134 ما نصه: (طريد أنت يا ولدي، مسكين معذب كالمبشرين الأوائل) فمن ينادي هذا النداء، إن الذي يمكننا أن نفسر به ذلك هو أن هذه نزعة نصرانية، كما يجري على ألسنة النصارى (أبانا الذي في السماء) وأنه يصح أن يكون ذلك صوت الله يناديه في زعم الكاتب، ولكن لا أحد في الدنيا يصح أن يكون ولداً لله تعالى:

(قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد).

هذا موقف الكتاب من القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى الخيال الروائي الذي يفتقر إلى الصدق التاريخي في بعض الروايات عن حمزة وغيره، والكتاب في الجملة يسيئ إلى الناس في دينهم".

حاشية: هذا التقرير الذي كتبه الشيخ محمد أبو زهرة عام 1962 وقد حصل عليه منه قبل وفاته الأستاذ محمد نعيم الصحفي الإسلامي وقد احتفظ به حتى أتيحت له فرصة نشره عام 1975م. وهذا الذي قام بتلخيصه على هذا النحو المنشور الآن.

(مسرحية الحسين شهيداً)

الأصابع الحمراء تشوه حقائق المعارك الإسلامية وتشهر بالصحابة الأجلاء (أحمد الشرباصي، محمد الطيب النجار، زكي البنهاوي) نشرت الاعتصام - مايو 1975 عن هذه الدراسة للمسرحية تحت عنوان: (مسرحية الحسين شهيداً).

- 1- المسرحية تظهر شخصية الحسين وشخصية السيدة زينب رضوان الله عليهما وهما من آل بيت الرسول الأعظم وقد تكررت الفتوى من العلماء المسؤولين بمنع إظهار هذه الشخصيات الطاهرة.
- 2- تردد في المسرحية التشهير بجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قدوة لنا وقد نوه الرسول بمكانة أصحابه في أكثر من حديث شريف ومن واجبنا أن نبرز مفاخرهم ونركز عليها ونهتم بها وألا نطيل الوقوف أمام ما نسب إليهم من خلاف أو أخطاء.
- 3- ترددت في المسرحية عبارات الاتهام بالكفر والخروج عن الإسلام وعبارات اللعنة والتعريض الشنيع بالحرمان، وهذا كله بين مجموعة تنتسب إلى الإسلام وجاءت فيها ألفاظ خارجة مثل (أبناء الأمهات الزانيات، يا ابن الفاعلة، يا ابن البرصاء، الدعي ابن الدعي).
- 4- صورت المسرحية العصر الأموي تصويراً يجافي الحقيقة في بعض النواحي فوصفه بأنه عهد الإقطاع والأطماع وجردت الأمويين من كل خير ونحن لا ننكر

أن هذا العصر فيه عيوب ومآخذ ولكن هذا العصر شهد أيضاً فتوحات إسلامية كثيرة وكان فيه جهاد ونضال، فكيف نجرده من كل حسنة ونبالغ في تصوير فساد كل هذه المبالغة؟!

5- المسرحية تعرض شخصية الصحابي (وحشي بن حرب) عرضاً مخالفاً للسيرة والتاريخ فهي تعرض هذه الشخصية المسلمة التائبة في صورة سكير مخمور، قد شرب (خمر الأرض) مع أنه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحديث، وقد جاءت أحاديث مروية عنه في صحيح الإمام البخاري.

وتصور المسرحية مقابلته للرسول عند إسلامه تصويراً غير كريم وغير سليم لا تتفق مع التاريخ ولا يناسب المعروف عن مكارم الأخلاق التي تحلى بها سيد الإنسانية ورحمة الله للعالمين: رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فالرسول قد قبل إسلام وحشي وقال له (يا وحشي اخرج فجاهد في سبيل الله كما كنت تقاتل لتصد عن سبيل الله).

6- والعجب كل العجب أن يوجد "وحشي بن حرب" بين شخصيات هذه المسرحية لأن أحداثها تدور في سنة ستين للهجرة ووحشي بن حرب قد مات سنة خمس وعشرين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه!! فوحشي إذن لم يدرك شيئاً من أحداث هذه المسرحية فكيف يضاف إلى أشخاصها؟!

7- هناك نوع من القسوة في الحكم على معاوية مع أنه صحابي ومن كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ذكرت المسرحية أنه عطل أصلاً من القرآن وزيف قاعدة الشورى وأهدر أحكام السنة إلى غير ذلك من التهم الشديدة.

8- جاء على لسان الحسين رضي الله عنه وأرضاه أنه ذهب حينما اشتدت المحنة إلى قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وقال يخاطب النبي: جدي، أنا لا أعرف ما أصنع فأعني "والحسين خير من يعرف أن العون إنما يلتمس من الله تبارك وتعالى، وجد الحسين هو نفسه القائل: إذا استعنت فاستعن بالله. فضلاً عن أن الواقعة لا نصيب لها من الصحة.

9- ذكرت المسرحية أن (يزيد) قد فرح بمقتل الحسين رضوان الله عليه وهذا يخالف الواقع؛ لأن التاريخ يذكر أن يزيد قد توجس شراً من قتل الحسين وأنه بكى حين رأى رأسه، ولسنا ندري لمصلحة من يظهر يزيد وهو حاكم المسلمين على أقل تقدير في مظهر حقير مثير لو كان أمراً واقعاً لما كان من الحكمة إبرازه.

فقد قدمته المسرحية عقب مقتل الحسين شخصاً يبدو مخموراً والجواري يمتطين ظهره وينخسنه فيسير بهن كالحمار، والتاريخ يذكر فيما يذكر أن يزيد كان متهماً بالانحراف عن الآداب الدينية قبل المبايعة له فلما تولى الحكم انصرف عن هذا الانحراف أو على الأقل لم يجاهر بمثل ما كان يجاهر به من قبل⁽¹⁾.

10- أن المسرحية مع الأسف كأنها تحرص على تصوير المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام بنصف قرن فقط في صورة بشعة

¹ () يحسن بالقارئ الرجوع إلى مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (488-4/381) حيث قال كلمة الفصل في يزيد بن معاوية وأثبت كذب كثير مما يُنقل عنه . (س)

وكأن هذا المجتمع قد تداعى وتهوى، وصار مجتمع عريضة وفجور ومجتمع شقاق ونفاق ومجتمع جبن وضعف، ومجتمع خيانة نكث للعهود، مع أن المجتمع كان لا يزال فيه عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عدد ضخم من التابعين لهم بإحسان.

11- تردد في المسرحية أكثر من مرة التعريض بنظام الجواري حيث تناول الأشخاص عبارات الاتهام والتمتع بالجواري، على سبيل التعريض والتهكم مثل هذه العبارات (ما تجيد سوى مصاحبة الجواري)، (تمتع بجواريك الأبكاء الخرد)، (سوق الإماء).

12- تناثرت عبارات مأخوذة من جو غير إسلامي مثل هذه العبارات (ماجئت لألقي سيفاً) (جئت لألقى موعظة) (لأملأ كل بيت بالمحبة، جموع الفقراء) (يا مطفئ نور الحضارة).

13- اختير لون السواد لطائفة من الممثلين والممثلات وهذا السواد شعار طائفي مذهبي خاص⁽¹⁾، فهل من المصلحة إثارة مثل هذه الطائفية،

¹ () أي أنه شعار الرافضة -قبحهم الله- (س).

وكذا بدأ من قام بدور الحسين في ثياب تشعر بأنها
إحياء بشخصية غير إسلامية وإن كانت شخصية لها
مكانها في نظر المسلم.

وكان هناك في نص المسرحية نواح وندب
وتعديد، وقد طال هذا وامتد فما مدى اتفاق ذلك
مع تعاليم الدين؟!؟

كذلك جاء على لسان الأشخاص من أتباع
الحسين رضي الله عنه ما يفيد أن قتال
المعارضين للحسين خير من قتال المشركين
فهل يحكم على عقائد الناس بمثل هذه السهولة
؟!؟

مأخذ على كتابات الشرقاوي: (حول الإمام علي)

أولاً إن مصادر الكتابة عن الإمام علي ومنهج
البحث في سيرة الصحابة تختلف عن المصادر ومنهج
البحث في التاريخ العام، وهو لم يلتزم بهذا المنهج بل
عمد لكتب التاريخ وغير كتب التاريخ فاستقى منها
مادته وأخباره، فرجع إلى كتاب (الأغاني) وهو مرجع
لمؤرخي الأدب في العصر العباسي يجمع أخبار

الشعراء والأدباء والمغنين والمغنيات ومجالس
الشراب والطرب، فإذا وجدت فيه معلومة عن
صحابي أو تابعي فيجب الوقوف أمامها طويلاً، للبحث
عما إذا كانت قد وردت في مصدر تاريخي أصيل مما
تتكفل به أصول البحث العلمي، ومصطلح علم
الحديث وأصول الرواية في معرفة حال الرواة
وصحة المتن وطريق التحمل ولكن الشرقاوي سرى
بين المصادر القديمة لقدمها ولم يفرق بينها ومن هنا
وقع اللبس.

ومن مصادر الشرقاوي (الطبري) والطبري لا
يشك أحد في صدقه ولكنه اعترف في كتابه أن
الكتاب لا يخلو من الوقائع المكذوبة والأخبار
المنحولة، فلما هوجم الشرقاوي في هذا دافع عن
مصدره وأهمل هذا التحذير الخطير الذي سجله
الطبري في صدر كتابه.

وهكذا فإن المصادر التي رجع إليها الشرقاوي لم
تكن كلها كفئاً للموضوع فوقع في ورطة لم تستجب
لنصح الناصحين فيها.

ثانياً : تناول أشخاصاً لهم بلاء وغناء وسبق إلى الإسلام والجهاد في سبيل الله ووصفهم بما لا يليق بأمثالهم، فهم تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم والشوامخ الذين هاجروا في الله بعد ما فتنوا وهاجروا وصبروا وقد قدم لنا الإمام علي في عماية فتنة وإعصار محنة، وقديماً قرر الفقهاء والعلماء والسلف الصالحون ممن أدركوا الفتنة وجاءوا بعدها الإمساك عن الخوض فيها، فإن الصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم ولكل منهم وجهة نظر واجتهاد، والمخطئ فيه له أجر والمصيب له أجران.

لم يتناول الكاتب دور اليهود في هذه الفتنة التي أثر الخوض فيها وما فعله عبد الله بن سبأ وأشياعه والمخدوعون به فهم أسبابها وما أشبه الليلة بالبارحة، ولم ينهج نهج المحدثين وأهل الأثر من نقدة الأخبار على مقتضى قوانين الرواية والجرح والتعديل الذي ميز الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وراح يسوق الأخبار ومنها الملفقة كأنها حقائق مسلمة، ويبني عليها اتهامات ويصدر أحكاماً قاسية وهي أخبار واهية لا تحل روايتها فضلاً عن اعتمادها

في تقرير حكم أو توجيه لوم، خاصة إذا كانت تحمل في ثناياها دليل بطلانها ولم يشر إلى مرجع واحد من مراجعه التي اعتمد عليها، فإن كثيراً من أئمة المؤرخين قد ينقلون الشائعات والأخبار التي لا تصدق ولكن بأسانيداً اعتماداً على أن الناس سيبحثون الأسانيد فيقبلونها أو يرفضونها.

ثالثاً: إلحاحه في قوله: (ليس لبني إسماعيل فضل على بني إسحاق ولا لبني إسحاق فضل على بني إسماعيل) والحق أنني ألمح منها كيداً خفياً من عمل اليهود وإفكاً افتروه، بعد أن عزلهم الله عن قيادة البشر وجعلها في العرب من بني إسماعيل، فاليهود من يريدون إن يتساووا مع العرب والمسلمين ويستغلوا المبدأ ويقرروا أنهم يرتقون إلى مستوى المسلمين على ما بهم من بغي وكفر وقساوة قلب وعلى أخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وقولهم (ليس علينا في الأميين سبيل) ونحن نقول: (بل لبني إسماعيل اليوم فضل على بني إسحاق) وللعرب فضل على اليهود بعد ما أثبت اليهود ببغيهم وعداوتهم أنهم على مدى التاريخ

وراء كل فتنة وسبب كل محنة وأنهم كالمشركين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة.

رابعاً: غرق عبد الرحمن الشرقاوي في أباطيل الرواة وفي الروايات الضالة فأجرى على لسان (الإمام علي) عبارات ما كان أن تجري على لسانه وتقول عليه أخباراً كاذبة كمثّل ما نسب إليه من أنه قال أنه كان أولى من أبي بكر وعمر بالخلافة.

خامساً: انزل عبد الرحمن الشرقاوي في أعراض الصحابة واندفع بهدف ونية مبيتة وليس من باب الخطأ أو عدم الإحاطة بالمصادر، وكان الواجب أن ينشر ما يقوم على احترامهم ومعرفة قدرهم وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا حين قال: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ⁽¹⁾ ويقول (لا تسبوا أصحابي، من سب أصحابي فقد سبني).

وقد بدأ القصد من سياق السرد وهو النيل من الآخرين ومن سابقته بالذات -أي علي- وهي نقطة

¹ () حديث ضعيف. انظر السلسلة الضعيفة للألباني -رحمه الله- (1/78). (س).

مهمة كان لابد من إثارتها، وكانت عبارات الكاتب تستهدف التنقيص ممن قبله من الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين.

-وقد قصد الكاتب إلى إثارة خلاف في هذه الآونة بين طائفتين أو أكثر من المذاهب الإسلامية وإيجاد بلبلة وتباغض بين تلك الأمم والمذاهب ومن هنا دخل في الخطر الكبير الذي جاء عنه التحذير في بعض الآثار: (الفتنة قائمة لعن الله من أيقظها).

-الأخطاء كثيرة وكأني بالرجل يرمي إلى شيء وراء هذه المغالطات غير العلم فابتعد عن الحقائق، وماذا يقصد بأوصافه التي أتى بها خياله عن ليلة زواج ذي النورين عثمان رضي الله عنه من نائلة، وهو الذي كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، ومن أين له هذا الوصف البعيد كل البعد عن العلم وعن التاريخ وأقرب ما يكون إلى روايات الجنس؟ أم كتاباته عن أم المؤمنين عائشة وعن الصحابة طلحة والزبير وغيرهم عندما وصفهم بغير أوصاف المؤمنين؟ وهم المؤمنون حقاً.

سابعاً: بدأ الشرقاوي خطته بأن ألف كتابه محمد رسول الحرية على أساس أن الإسلام مظهر للصراع بين الطبقات وأن الأصنام تم صيها حول الكعبة لأسباب مادية وتم هدمها كذلك لأسباب اقتصادية، ومضى في طريقه يفسر الوقائع بمعايير الفكر اليساري ويقرأ كتب التاريخ غير مميز بين حقيقة وشائعة، وبين صحيح وموضوع وغير مدرك لمكانة الرجال الذين يتحدث عنهم؛ فجاءت كتاباته بعيدة كل البعد عن المنطق العلمي، كما جاءت بعيد الأثر في الإساءة إلى الإسلام والصحابة وإلى الآمال المرجوة في الصحو الإسلامية وجمع الشمل وقد رد الشبهات والتقط النقاط المشكوك فيها التي تعينه على باطله ومنها الخطبة المنسوبة إلى علي بأنه أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وهي خطبة تعني أن الخلفاء الثلاثة كانوا مغتصبين حقاً ليس لهم وأنهم طلاب دنيا وعشاق رياسة، وأن جمهور الصحابة جبن عن مظاهره صاحب الحق المقرر، وهذا النسق يرمي إلى فتح الباب للطعن في السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

-ودعواه أن بني النضير أسلموا باطل، فما أسلم بنو النضير يوماً، وأنهم حاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان بينهم في بعض الشئون وهناك قضية وهب لها الشرقاري فكره ونشاطه ويريد أن يجر الإسلام إليها جراً دون هوادة، هل للمسلم أن يدخر أو يكنز بعد أن يؤدي الحق المقرر عليه في ماله، أم يجب ألا يمسك عنده شيئاً فوق حاجته، وهو يؤكد أنه لا يجوز استبقاء شيء لصاحبه فوق نفقته العادية، إن هذا هو ميل إلى نظرية كارل ماركس (لكل حسب حاجته) ولكنه يصور الرأي الذي ارتآه على أنه من الكتاب والسنة، وهو يحاول أن يجعل علي بن أبي طالب ضد رأس المال مهما أدى ما عليه من حقوق وهو يحاول أن يجعل عثمان كأحد الباشوات أو اللوردات الذين يشبعون شهواتهم ويرهبون المجتمع بفضول أموالهم، ومن المقرر أن كتابات عبد الرحمن الشرقاوي لا تحكي تاريخاً إسلامياً، فهو يساري يريد أن يجعل الإسلام وتاريخه مصبوغين باللون الأحمر والتفكير المادي، ويسوق الحوادث سوقاً لخدمة هذا الغرض.

فهل صحيح أن الصراع بين التوحيد والوثنية كان صراعاً طبقياً كما يقول الأغنياء يدافعون عن وجودهم والفقراء عن حقهم في الحياة الكريمة وعن أحلامهم في عالم أفضل؟ أي أحلام هذه؟ وهل صحيح أن موسم الحج كان "يستثمر هؤلاء الأغنياء أموالهم في البيع والشراء والربا فيربحون ويربحون، وهذه الأصنام هي التي تمنحهم كل سلطاتهم على الأجراء والمعدومين والعبيد وأبناء السبيل، وواجه محمد هذا كله بأن الأصنام ضلال مبين فهو يلعن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله... هكذا يقول الشرقاوي في تصوير الرسالة الإسلامية: صراع بين الغنى والفقر لا وجود له إلا في دماغ المؤلف.

وآية عدم اكتناز الذهب والفضة نزلت بعد اثنتين وعشرين سنة من بدء الرسالة ولا صلة لها بعبادة الأصنام أو الحرب التي شنها الإسلام على الوثنية من أول يوم.

حتى الهجرة إلى المدينة جعل لها الشرقاوي أسباباً اقتصادية، فإن المرايين في المدينة كان

ضغطهم أقل، والهوان الذي يتعرض له المدنيون كان أخف، تأمل قوله: هنا مجتمع آخر أكثر تقدماً من مجتمع مكة، هنا علاقات اجتماعية أخرى أكثر قابلية لتعاليم محمد، فالمرابي اليهودي لم يكن قادراً على استعباد المدين العربي إذا عجز عن الوفاء كما كان يحدث في مكة، ولم يكن له الحق في أخذ امرأة المدين أو ابنته لإكراههما على البغاء كما كانت تفعل قريش، وأجير الأرض في المدينة أعلى درجة من عبيد مكة الذين كانوا يحرسون القوافل والمصارف الخ.

ليس في هذا الكلام كله ذرة من صدق والقول بأن العرب كانوا يسترقون المدين المعسر، ويستوفون ديونهم من استرقاق امرأته وابنته وإرغامهما على الزنى، كلام مكذوب، ما كان شائعاً لا في مكة ولا في المدينة وبالتالي فلا صلة للهجرة بهذه الأوضاع المختلفة.

إن هذا الكلام ليس تشويه تاريخ، بل هو تزوير تاريخ، أو كما يقال في مصر (سمك، لبن، تمر هندي) وليس في القرآن ولا في السنة المطهرة ولا في

السير المؤلفة عن صاحب الرسالة ما يترك مثل هذا الانطباع الغريب عن الجو الذي بدأت منه (تعاليم محمد) كما يصف عبد الرحمن الشرقاوي الإسلام ونبهه وما نزل عليه من وحي وما تمحض عنه من حضارة.

أخطاء عبد الرحمن الشرقاوي

في كتابه السيرة والتاريخ

في كل كتاباته الإسلامية يظهر الغرض المبيت المدفون واضحاً:

(محمد رسول الحرية - مسرحية الحسين ثائراً - كتاباته عن الإمام علي) إن درجة الوعي الإسلامي الآن في فهم تيارات التغريب قد أصبحت عالية وما نعتقد أنها يمكن أن تخذع، وهذه الأسماء معروفة الهوية ولذلك فهي لا تستطيع أن تكسب ثقة قارئ واحد من المؤمنين باليقظة الإسلامية، ولعل هذا هو ما يزعج هؤلاء ومن ورائهم، إن خطط التغريب والغزو الثقافي قد كشفت تماماً فمهما حاولوا تغيير جلودهم ومهما خلطوا أوراقهم ومهما نشرت لهم

الصحف الكبرى ومهما حالت بين مفترياتهم وبين تصحيحها، فليأْس هؤلاء تماماً وسيرتد الكيد إلى نحور أهله.

إنها محاولة لتحطيم الصحة وللقضاء على الأصالة ولطرح مزيد من الشبهات والشكوك والسموم على الطريق الذي أصبح صالحاً ليسلك عليه المسلمون إلى إقامة المجتمع الرباني، إنها محاولات يائسة لإفساد الفكر ولتزييف التاريخ ولهدم القيم تحت أسماء إسلامية، ومن خلال صحف محتواه للتغريب والغزو الفكري.

في روايته الحسين شهيداً كان حريصاً على أن يصور المجتمع الإسلامي بعد أن اختار الرسول الرفيق الأعلى بنصف قرن في صورة بشعة، وكأن هذا المجتمع قد تداعى وتهوى وصار مجتمع عربية وفجور، ومجتمع شقاق ونفاق ومجتمع جبن وضعف خيانة ونكث للعود، مع أن المجتمع كان لا يزال يدخر بعدد كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عدد ضخم من التابعين لهم بإحسان

(وهذه متابعة لخطة طه حسين) التي جرى عليها في الهجوم على الصحابة وأتباعهم.

أما في دراسة عن الإمام علي فقد اعتمد على مراجع معنية أغلبها مشكوك في صحتها وفي مقدمتها الأغاني، وفي هذا تابع أهواء الدكتور طه وخطته حتى ليخيل إلي أنه امتداد حقيقي وتجديد استشراقي تغريبي لأفكار طه حسين المسمومة التي بثها في كتابه الفتنة الكبرى وعلي بنوه في الأربعينات يجدها الشرقاوي في الثمانينات.

فقد جرى وراء القصص البراق، واعتمد على المصادر المضلة وسائر خصوم الباطنية للشيخين أبي بكر وعمر وحاول أن يلحق الإساءة بالسيدة عائشة على هوى بعض الفرق.

ويمكن أن نقول بوضوح إن عبد الرحمن الشرقاوي القصاص الذي يغلبه الخيال والبريق والرواية المثيرة لا يصلح مؤرخاً ولا يمكن أن يقبل منه كل ما كتب على أنه تاريخ، وهو يمضي في سلك واحد مع جورجى زيدان أولاً وطه حسين أخيراً، ومن

العجيب أن أحداً ممن نقدوه لم يشر إلى متابعته لخطأ طه حسين في هذا المجال.

وفي الوقت الذي يأتي كتاب غريون يشيدون بعظمة الإسلام ورسوله ورجاله ينحرف كتاب عرب لهم أسماء إسلامية عن هذا الخط ويخوضون إلى ما تحت ركبهم في الأعراض والقبائح.

ولقد تأكد ما قاله الشيخ الشعراوي من أن الأهرام أصبحت وكرّاً لأعداء الإسلام وأن موقف الأهرام من إغلاق الصحيفة على كتابها دون أن تسمح بوجهة النظر الأخرى هو من الآثام التي سوف تحاسب عليها الأهرام عندما يكتب تاريخ الصحافة، وما كانت هكذا تجري المعارك الأدبية في القديم حيث كان يسمح لكل طرف أن يعرض آراءه، وهاهي الأهرام تستخدم من قبل توفيق الحكيم وزكي نجيب محمود، والشرقاوي لخدمة أعداء الإسلام.

ولقد صدق الشيخ محمد الغزالي حين وصف الشرقاوي بأنه يجمع القمامات من كتب التاريخ ويصدق أيضاً ما وصف بأنها مؤامرة لضرب الإسلام

لحساب المسيحية، ولضرب الصحوة التي أدخلت في الإسلام أعلاماً كباراً أمثال جارودي⁽¹⁾ وبوكاي.

ولعل أسوأ صفحات الشرقاوي هو أسلوبه في الحوار وإدخاله الإقذاع والسخرية فهو كاتب يمكن أن يوضع في صف الشعراء القدامى الذين تخصصوا في الهجاء المقذع الذي يرفضه الإسلام أسلوباً للحوار، فما بالك وصاحب الحق في الرد لا يُمكن من أن يقول كلمته في نفس المكان، أي ظلم هذا؟!". انتهى النقل عن الأستاذ أنور الجندي -رحمه الله-، بتصرف يسير.

وقال الأستاذ إسماعيل الكيلاني في كتابه (لماذا يزيغون التاريخ) (ص 117-119):
"والشرقاوي هذا كاتب تذر بدثار التقديمية الماركسية، فلما وجد أن بضاعته مزجاة، وكتبه كاسدة لجأ إلى التاريخ الإسلامي ليقراً حوادثه من خلال "المادية التاريخية" يدغدغ عواطف العامة

¹ () ثم تبين أن جارودي هذا لم يسلم! إنما هو باقٍ على عقيدته النصرانية، ولكنه ضم إليها الإيمان باليهودية وبالإسلام! مدعيًا أنه (ابراهيمى) المذهب لا يفرق بين الأديان الثلاثة! وقد رد عليه العلماء في حينها؛ كالشيخ ابن باز-رحمه الله- وغيره. انظر كتاب: "فكر جارودي بين المادية والإسلام" للأستاذ عادل التل. (س).

ويستثير أحقاد القرون.. وهو صاحب قصة "الأرض"
التي يهاجم الإسلام فيها من خلال مهاجمته الشيخ
الشناوي "رجل الدين" بتعبيره حيث يقول عنه:
"لو كان يملك قيراطاً واحداً على الأقل لآمن أن
الحكومة هي التي تحرم الفلاحين من الماء، ولتأكد
أن الحكومة وحدها هي التي تصنع المصائب" "لم
يكن الشيخ الشناوي يملك في كل أرض القرية إلا
المقبرة" "إن الذين يملكون أرضاً في القرية يضعون
أيديهم في النار، أما سيدنا فهو كخضرة -المومس-
يده في الماء".

وفي مسرحيته "جميلة" بمناسبة انتصار ثورة
الجزائر المسلمة على الصليبية الفرنسية، يؤكد أن
مأساة الجزائر مأساة جزائرية، ليست عربية ولا
مسلمة، وأن هدف المقاتلين الجزائريين "الحرية
والإخاء والأمن والحب وحياة أفضل" أما العروبة
والإسلام والعودة إلى محمد صلى الله عليه وسلم
فليست هي أهدافهم بزعمه، أما لحنهم الحبيب عند
الاستقلال:

مبروك يا محمد عليك الجزائر رجعت
إليك

فهذا لا يستحق أن يذكر عند هذا التقدمي!
كما يؤكد على دور "سيمون" العاهرة الفرنسية
في جيش التحرير الجزائري، ويجعل "جميلة"
الجزائرية المسلمة تنطق بتقاليد "فرنسة" النبيلة،
وبكرامة "فرنسة" التي يزري بها تعذيب الجلادين
لها، ويشيد بمواقف فرنسيين يساريين تجاه ثورة
الجزائر، والمعروف لكل ذي عينين أن اليسار
الفرنسي لم يدافع عن الجزائر، بل غرق في عار
الإستعمار، ولم يدافع عن "جميلة" العربية المسلمة
إلا العرب المسلمون أبطال جيش التحرير الوطني
الجزائري... وفي الوقت الذي يؤكد فيه على نصرانية
"جان" وأنها تدفعه للسلوك الطيب المتعاون مع
الثوار الجزائريين لم يشير أية إشارة إلى الدور الذي
أداه الإسلام في الحفاظ على عروبة الجزائر، وفي
أنه هو الذي قهر فرنسا، بل على العكس من ذلك
فالصلاة والإسلام لا يذكره إلا الخونة عملاء الاستعمار
"فالجاسوس هارون يقول: لم لا تقوم لكي تصلي،

هل سهوت عن الصلاة؟" ووردت عبارة "الله أكبر" مرتين على لسان الجاسوس، ومرة على لسان المحامي الخائن عميل "فرنسة"، ومرات على لسان "هند" بعد أن فقدت عقلها... ولا ينسى أن ينتقص المسلمين، فيقول في روايته هذه على لسان "هند": "من يوم أن ذبح الحسين وأهله في كربلاء لم تأت غاشية كتلك" وكأنه يريد أن يعتذر عن المجازر الفرنسية، وأن المسلمين ارتكبوا أفظع منها ضد بعضهم بعضاً... هذا في الوقت الذي يعلن فيه "عمار أوزيجان" الوزير الجزائري بعد الاستقلال أن "رفض الأيديولوجية الإسلامية في بلاد مستعمرة، يضطهد دين أكثرية سكانها الساحقة، علامة تجدد أخرق، تنادي به فئة منفصلة عن الشعب، غريبة الحياة والفكر، امتصتها أو شلتها أيديولوجية المستعمر" وهذا الوصف ينطبق على الشرقاوي".

وقال الكيلاني -أيضاً- متحدثاً عن الدراسات التاريخية القاصرة، أن منها كتاب "علي إمام المتقين"، وكأنه يريد لتلك الفتنة التي ذرت قرنهما بين المسلمين، وبعد أن أفضى الجميع إلى ربهم، وطويت

صفحاتها نهائياً، أن تعود من جديد بيعت أشخاصها من قبورهم، وجعلها مادة يصول فيها ويجول لتقطيع كل رابط يمكن أن يشد المسلم إلى أخيه، يوقظ أحقاد القرون، ويستدر عواطف المقهورين، ويشير ربح الكراهية نحو الجيل القدوة، وما في ذلك من تحقيق لأهداف أعداء الأمة، وكأنه يريد أن يقول للناس: هذا هو سلفكم، وهذا سلوكه وتصرفاته!! معتمداً في ذلك كله على مفتريات وأكاذيب أشاعها أصحاب الأهواء ممن أسلموا قيادهم لابن سبأ اليهودي؛ تابعهم فيها ولم يكلف نفسه عناء نقدها وتمحيصها، فضلاً عن أنه لم يذكر أي مصدر لأية رواية احتج بها، وهو يتهم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكان من جملة مفترياته:

1- أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بغاة (....جمع علي -رضي الله عنه على زعم الكاتب- كبار المهاجرين والأنصار وفتيان بني هاشم- في المدينة المنورة- وقال لهم: ويم الله ما زلت مبغياً عليّ منذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

2- عثمان رضي الله عنه ألعوبة بيد بطانة السوء، ومخادع غاش (... وكنت كلما نصحته يا علي تاب إلى الله وأزمع عزل بطانة السوء، فتجيئه تلك البطانة فتغير رأيه ... لكم دافعت عنه، وهو يعدك ويستغشك).

3- عثمان رضي الله عنه أقطع بني أمية كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم إقطاعات من بيت مال المسلمين، وأعطاهم أموالاً كثيرة من بيت المسلمين لا يستحقونها (ألا وإن كل ما أقطعه عثمان من مال الله مردود إلى بيت مال المسلمين).

4- مأساة عثمان رضي الله عنه جاءت نتيجة الجمع بين ورع الإمامة وأبهة الملكية (صنع -عثمان- مأساته ونهايته الفاجعة بنفسه منذ أصبح إماماً لنفسه وملكاً على الآخرين، أخذ نفسه بورع الإمامة والخلافة والسنة الشريفة، وأخذ المسلمين بسياسة الملك العضوض...وهو الذي نفى أبا ذر إلى الربرة لأنه جهر بتحريم الكنز، وأمر بالمعروف ونهى عنا المنكر!

5- عمر رضي الله عنه (ضرب أبا هريرة - رضي الله عنه - وقاسمه أمواله، واتهمه في صدقه، ومنعه من رواية الحديث الشريف، وأبدى عجه كيف يروي أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أضعاف ما روى عنه أبو بكر وعمر نفسه وعلي، وما كان أحد ألصق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكثر صحبة من هؤلاء الثلاثة...).

6- التشكيك بنفر من الصحابة منهم: عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، وطلحة والزبير رضي الله عنهما المبشران بالجنة، ويصفهم بالنفر الذين (انتفخت أجوافهم، وطمحت أبصارهم، وأحب كل امرئ منهم لنفسه.. هؤلاء الراغبون في أن تكون الولاية على الناس سطوة ملك عضوض..) واتهمهم بأنهم كانوا المحرضين على قتل عثمان رضي الله عنهم جميعاً.

7- بنو أمية أهل كيد وسوء لا تعلمون أيها الناس كيد بني أمية ومكرهم السيئ، والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه، ولا عقداً إلا أحلوه...

8- صراع الطبقات وتفسير التاريخ الإسلامي
تفسيراً مادياً تبعاً لماركس (أيمكن لطلحة والزبير
أن يعيدوا هذا المال إلى بيت المال، أم أن المصالح
التي تربطهما بكبار بني أمية، ك معاوية وعصبته، هي
الآن أقوى مما عسى أن يربطهما بالإمام.. سيلحق
طلحة والزبير بمعاوية وعصبته بلا مراء...) لأن علياً
رضي الله عنه (سيحرمهم من كل متاع ومن كل
مآربهم في حياتهم الجديدة الرغيدة، وسينصر عليهم
المساكين، ويظل حتى يفقدوا أبهة الملك وزخرف
الغنى وسطوة الجاه...)

وهو في جميع مفترياته هذه لم يعز أية رواية
اعتمدها إلى مصدرها، ولم يذكر أي مصدر من
المصادر التي رجع إليها واستقى منها ما سوّد من
صفحات، وتعمد هكذا أن يلقي الكلام على عواهنه
حتى لا يُفْتَضَح هدفه، وتنكشف غايته، وأكبر الظن أنه
تستر عليها ولم يذكرها لكونها جاءت وصدرت عن
أهل الأهواء والفتن " انتهى كلام الأستاذ الكيلاني (ص
117 - 122).

ويقول المستشار سالم البهنساوي في رده على الشرقاوي في كتاب (تهافت العلمانية في الصحافة العربية) : "لو كان الشرقاوي كاتباً إسلامياً يخدم الإسلام في كتبه، فليعلن توبته عن كتابه (محمد رسول الحرية) ، فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب ليس رسول الله بل رسول الحرية! كماركس عند الشيوعيين... " (ص 173).

نظرة شرعية في فكر (الدكتور محمد أركون)
قال الأستاذ عبد السلام بسيوني في كتابه (العقلانية: هداية أم غواية؟) عن أركون "جزائري من مواليد 1928، أتم دراسته بباريس 1955 وحصل على الدكتوراه من السربون 1969 حول الإنسية العربية في القرن الرابع الهجري، وحاضر بالعديد من الجامعات الفرنسية والعربية.

معظم مؤلفاته بالفرنسية، وهو علماني يدعو إلى التعامل مع الإسلام -والقرآن والسنة

بالذات- بالمقاييس الغربية وبلاستفادة من المعطيات التي خلفها ماركس ونيتشة وغيرهما، ويعتبر الدين الذي ينتهجه الناس مجموعة من المعطيات البطريركية التي خلفها الفقهاء وأسبغوا عليها صبغة القداسة.

ومن آرائه أيضاً أن مفهوم الدين لم يبلور بلورة كافية للقيام بقفزه نظرية لا تتردد معها أن نجزم بأن الأديان ما هي إلا أيديولوجيات (مجلة الوحدة: العدد 6-1985).

وأن المحتويات العلمانية التقديرية للفكر الإسلامي التقليدي ستبقى في غير متناولنا ما دمنا نريد البقاء متشبثين بإسلام لا يعدو أن يكون ديناً يأمر ويسجن العالم أجمع، ويرى الاتجاه إلى إقصاء جميع الخطب الأيديولوجية والتبريد الشرعي لمختلف إرادات القوة التي يشكل الاصطدام بها تاريخنا الماضي والحاضر(!!) الذي هو مجرد تاريخ أسطوري(!!) لا يزال يحكمنا إلى اليوم (المجتمع العالمي- 1978) ويناقدش -راداً- بعض نصوص القرآن

المتعلقة بالمرأة معتبراً إياها شكلاً من أشكال التخصيس والزراية.

وننقل -للإيضاح- جزءاً من حوارٍ أجرته معه مجلة "لنوفيل أبسرفاتور" الفرنسية *Nouvel Observateur* فبراير 1986، يعكس جزءاً من طريقته في التفكير الذي يعتمد القفز والمغالطات واستغلال القارئ من خلال مصطلحات "خواجاتية" يحاول أن يخضع لها الفكر الإسلامي فيقول:

المجلة : باسم القرآن تقطع أياد، ترجم نساء، يفرض الحجاب، تقام حروب مقدسة.
أركون: هذه الأفعال تقام باسم القرآن ولكنها في الواقع خيانة له:

Ces acts sont commis au nom du Coran, mais ils en sont la trahison
وإن السلطات السياسية (!!) تفسر النص القرآني بمفهومها الخاص. أما النص نفسه فهو مغطى، محرف أو منسيّ.

مثلاً في تعدد الزوجات، ماذا يقول القرآن، يمكنك أن تنكح اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً من النساء.. نعم، لكن: ماذا تقول بقية الآية؟ على شرط أن تعدل بينهن، العدل هنا لا يعني أن يكون لديهن نفس

المتاع، لكن كذلك نفس الحنان والحب بالضبط،
وتقول السورة: إذا لم تستطع أن تكون عادلاً فلك
واحدة فقط، لكن من المستحيل أن يكون الإنسان
عادلاً، فإذا القراءة المتأنية للقرآن لا يمكن أن تؤدي
إلا إلى منع تعدد الزوجات (!!).

نفس الشيء يمكن أن يقال بخصوص قضايا
أخرى. رمضان مثلاً في يوم من الأيام دعا الرئيس
بورقيبة أصدقاءه إلى تناول الطعام في رمضان، كل
الناس صدموا وقتها، لكن قال لهم: إن النبي نفسه
دعا صحابته إلى الأكل والشراب في رمضان. نعم
هذا الاستثناء كان وقت حرب، ولكن نحن كذلك في
حرب ضد التخلف. فكما ترين: القرآن تتوجب إعادة
قراءته.. والتفكير فيه بشيء مختلف (!!)

المجلة: لكن هناك أشياء النص فيه واضح.

أركون: بالعقل القرآن يقول: (للمذكر مثل حظ
الأنثيين) في مثل هذه الحالة الحسابية لا يمكن
فعل أي شيء إلا إعادة طرح مسألة التفسير
القرآني. لا يمكننا أن نستمر في قبول ألا يكون
للمرأة قسمة عادلة (!!)

فعندما يستحيل تكيف النص مع العالم الحالي.
عندما يكون علانيةً منبثقاً عن وضع اجتماعي لا
يتناسب في شيء مع عالمنا الحاضر.
ينبغي العمل على تغييره.
إن التفسير يبقى دائماً جائزاً بشرط أن يعاد في
مسألة التنزيل على ضوء التاريخانية.
الحجاب مثلاً -ككل ما يمت إلى الجنس وإلى
وضع المرأة في الإسلام- ينتمي لقانون عربي سابق
على الإسلام.
الإسلام صادق على تقاليد قديمة متعلقة بأسس
قبلية، وأعطاهها بعداً مقدساً (!!)
ويتعلق الأمر اليوم بإعادة التفكير في هذه
المفاهيم على ضوء التاريخ.
وللأسف فإن هذا العمل في بدايته في الإسلام..
بحكم سيطرة الأيديولوجيا (انظر دراسة محمد
بريش عن أركون، مجلة الهدى-1985) ومن آراء
أركون رفضه للإسلام نظام حكم لأنه لم يكن كذلك لا
تاريخياً ولا عقائدياً!!) اهـ كلام الأستاذ عبد السلام
بسيوني (ص 126-128) (وانظر كتابه الآخر:

اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام، ص 38 وما بعدها)

وقال الدكتور مفرح القوسي عنه: "الدكتور محمد أركون⁽¹⁾: أحد كبار العلمانيين الداعين إلى التعامل مع الإسلام -كتاباً وسنة بوجه خاص- بالمقاييس بالغربية، تجنى كثيراً في كتاباته واللقاءات العديدة التي أُجريت معه على السلف ومنهجهم. فهو -مثلاً- يتهم المنهج السلفي بأنه منهج أسطوري لا تاريخي مغرق في التجريد والمثالية، فنراه يقول تحت عنوان (الرؤية الإسلامية التقليدية): "إليكم كيف يلخص المفكر الحنبلي ابن تيمية هذه الرؤية كما فرضت نفسها انطلاقاً من القرن التاسع: (فهذه الطبقة -صحابه النبي- كان لها قوة الحفظ والفهم والفقهاء في الدين والبصر والتأويل، ففجرت من

¹ () مفكر جزائري ولد عام 1928م بالجزائر، وبها بدأ دراسته، ثم أتمها بباريس عام 1955م، حصل على الدكتوراه من جامعة (السربون) سنة 1969م، حول (الإنسية العربية في القرن الرابع الهجري)، نشأ نشأة استشراقية ألقت بظلالها على نشاطه وإنتاجه الفكري، حاضر في العديد من الجامعات الفرنسية والعربية، ويعمل حالياً أستاذاً بجامعة (السربون) بباريس، من مؤلفاته: (الفكر العربي) و(الفكر الإسلامي نقد واجتهاد) و(تاريخية الفكر العربي الإسلامي) و(من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي).

النصوص أنهار العلوم، واستنبطت منها كنوزها، ورزقت فيها فهماً خاصاً...، فهذا الفهم هو بمنزلة الكلاً والعشب الذي أنبتته الأرض الطيبة، وهو الذي تميزت به هذه الطبقة عن الطبقة الثانية، وهي التي حفظت النصوص، فكان همها حفظها وضبطها، فوردها الناس وتلقوها بالقبول، واستنبطوا منها واستخرجوا كنوزها) ⁽¹⁾، ويعلق أركون على ذلك بقوله مباشرة: "يتضح أكثر ما يتضح كيف يحذف تمجيد الجيل -الصحابي- الذي شاهد الوحي، يحذف المنظور التاريخي من الناحية العملية، فكل الحقيقة التي يمكن معرفتها، وكل التعاليم السنية في الإسلام، وكل نماذج السلوك الديني المحتذاة، ونماذج العمل الإنساني والتنظيم السياسي الاجتماعي، كل ذلك يتركز ويتحدد غاية التحديد في عصر التأسيس؛ في النصوص، الينابيع، النماذج (القرآن، الأحاديث النبوية المسموعة سنة)، وهي مفهومة فهماً مثالياً وتحظى بتفسير الصحابة البار، ثم إنها قد جُمعت ونُقلت بأمانة دقيقة من قبل

¹ () نقض المنطق ص 79.

التابعين وأجيال الفقهاء الورعين اللاحقين. وهذه السلسلة المتصلة من الشاهدين الذين لا يطالهم لوم؛ تجعل من الجائز أن يكون هناك مفهوماً إسلامياً صحيحاً معروفاً منذ أصوله، ومستمراً بواسطة المؤمنين ضد الانحرافات والالتواءات والتشوهات التي أقحمتها الفرق المبتدعة عبر العصور. وبالاستناد إلى حديث يُذكر دائماً أن محمداً نفسه قد أعلن أن أمته ستقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة ناجية؛ لأنها هي التي اتبعت سنته بحذافيرها، أي: كل تعاليمه وكل ممارساته، وهذه

الجماعة من المؤمنين الحقيقيين تسمى (أهل السنة والجماعة). ومثلما يحدث في جميع الحركات الأيديولوجية الكبرى نهضت عدة جماعات في وجه المسلمين السنيين؛ احتجاجاً على دعواهم الانفراد بالإسلام الحقيقي والعمل على استمراره، ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن كل فرقة تعلن عن نفسها أنها وحدها التي تستأثر بالسنة، ولكنها كلها تقيم الصلة ذاتها بعصر التأسيس، وذلك بوضع المصادرات التالية موضع التنفيذ:

-I أن الوحي القرآني يشتمل على كل ما ينبغي على الإنسان أن يعرفه حول مصيره الخاص وحول الآخرة والتاريخ والعالم والله.

-II لقد أبان محمد بقوله وعمله المعنى الدقيق للوحي، وأن حياته تؤلف على هذا النحو الأنموذج الكامل، الذي يترتب على كل مؤمن أن يسعى لمحاكاته.

-V أن حياة محمد وتعليمه يمكن أن يُعرفا عن طريق الرواية التي لا ينالها الشك، مما قام به الصحابة والتابعون والفقهاء. ومما يلاحظ أن الخلاف يتناول دروب الرواية والوضع الأخلاقي الديني للرواة، ولكنه لا يمس نماذج الرواية ولا تقنياتها (سلسلة الإسناد). وإن الفرق كافة تستعمل إذن النشاط الذي يضيفي الأسطورية على الماضي، وتمارس عمل الإسقاط ذاته لمفاهيم شتى، وأوضاع تاريخية متغيرة على لائحة الدلالات المثالية التي أقيمت في ذلك الوقت.

-VIII أن قيمة السلوك الإنساني، وبوجه أعم قيمة النمو التاريخي للشعوب بعد سنة 632 (سنة وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم) إنما تتبع بدقة وظيفة ترسخها في النصوص- الينايع- النماذج، وفي الأشكال الرمزية المثالية (النبي، الصحابة، الأئمة)، وكل ابتعاد عن هذه النماذج لا يُعاش ولا يُطرح إلا بوصفه ضللاً وانحطاطاً يصيب الأمة" ⁽¹⁾.

ويقول مؤكداً تهمة (الا تاريخية) في المنهج السلفي: "إن الطريقة التي أجاب بها الإصلاحيون السلفيون عن الواقع التاريخي كانت تتضمن نظرة أسطورية تجاه أصول الإسلام أكثر من كونها نظرة تاريخية، وذلك لأن الإصلاحيين زعموا أن الإسلام الأولي بإمكانه أن يحل مشاكل القرن التاسع عشر، وأن يواجه تغلغل الحداثة الاقتصادية والسياسية التي سبقتها في أوروبا ثورات وتجارب ديمقراطية وبرلمانية، وأيضاً تغلغل الحداثة الفكرية التي سبقتها في أوروبا أيضاً وفي القرن نفسه حركات علمية ضخمة. هذا كان عبارة عن وقائع تاريخية إيجابية،

¹ () الفكر العربي ص 47 - 49 بتصرف يسير، ط الثالثة 1985م، دار عويدات، بيروت -باريس. وراجع كتابيه (من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي) ص 97-98، ط الثانية 1993م، دار الساقى، بيروت - لبنان وهما بترجمة: هاشم صالح.

ولمواجهتها أراد المسلمون أن يقدموا إجابات من نوع أسطوري وليس تاريخياً⁽¹⁾، ويقول: "أعتبر الموقف السلفي موقفاً ميتولوجياً، وذلك لكونه يريد العودة إلى ماضي موصوف بالمثالية"⁽²⁾، ويقول أيضاً: "إن صورة الإسلام في قرنه الأول للهجرة -وهي الصورة التي تناقلتها الحركات الإسلامية- ليست صورة تاريخية وإنما أسطورية"⁽³⁾، ويقول كذلك: "إن المسلمين ظلوا متعلقين بتصور هو أقرب إلى الأسطورية فيما يتصل ببواكير الإسلام، وإن الأسطورة هي أحد طرق التعبير عن الحقائق الإسلامية لدى الجماعات الإسلامية"⁽⁴⁾.

ولذا نجده يدعو إلى إعادة قراءة وتشكيل الفكر والتاريخ الإسلامي مما يتعلق بالحوادث والأشخاص خلال القرنين الهجريين الأولين⁽⁵⁾.

¹ () حوار البدايات مع محمد أركون، وهو حوار أجراه معه محمد رفرافي، منشور في مجلة (الفكر العربي المعاصر) في عددها الصادر في سبتمبر (أيلول) 1989م، ص 87.

² () المرجع السابق ص 88.

³ () المرجع السابق ص 90.

⁴ () انظر: الفكر العربي ص 46.

⁵ () راجع : المرجع السابق ص 45 وما بعدها.

ولما سُئل: هل يوجد إسلام واحد صحيح مصير أصحابه الجنة، وأن بقية الفرق الأخرى في النار؟ .
أجاب : " هذا التصور رسخته الأدبيات البدعية (أي كتب الفرق الإسلامية وكتب الملل والنحل)، ومعظم الجهد الذي أقوم به الآن يتمثل في تجاوز هذه الأدبيات والخروج من موقعها الإيديولوجي الذي يخلع على نفسه غطاء الشرعية التيولوجية (أي اللاهوتية الإسلامية) دون أي حق أو برهان.. إن القول أن هناك حقيقة إسلامية مثالية وجوهرية مستمرة على مدار التاريخ وحتى اليوم ليس إلا وهماً أسطورياً لا علاقة له بالحقيقة والواقع... وسوف تنزاح الغشاوات عن عيون الناس وتسقط الأوهام الكبرى الشائعة التي تملأ وعي المسلمين بخصوص تاريخهم، فهم يتوهمون أن الإسلام السني كان موجوداً منذ البداية وعلى مستوى لحظة القرآن والخطاب القرآني، ولكن ذلك ليس إلا وهماً وسراباً...وأنا كمؤرخ نقدي يفتح عينيه جيداً لن

أصدق هذا الزعم، لأنني لو صدقته لما كنتُ مؤرخاً أو باحثاً، ولأصبحت عقائدياً متحيزاً⁽¹⁾.

وينظر أركون إلى "الوحي" و"الحقائق الإسلامية الغيبية" و"الأصول التشريعية" نظرة بُعْدِيَّة؛ منفلة من مشاعر الاحترام والتقدير التي يحملها المسلم بداهة لكل ما يمس دينه ومعتقدده. من ذلك -على سبيل المثال- قوله: "إن الفكر الإسلامي لا يمكنه أن يتهرب طويلاً، إن فعل الإيمان "الأرثوذكسي" الأصيل الذي يصلح دوماً؛ يقوم على التأكيد بأن الدين يرتكز على الوحي الذي أنزله الله على الناس بواسطة الأنبياء، وبالتالي فإن الدين فوق المجتمع، ولكن الواقع العلمي الحديث ينزع إلى فرض الفكرة بأن الدين كله في المجتمع ومن المجتمع. الله بذاته بحاجة إلى شهادة الإنسان له"⁽²⁾.

ومن ذلك: اعتقاده بأنه لكي نفهم ما سماه (الحادث القرآني)⁽³⁾ وآثاره على الفكر العربي

¹ () الفكر الإسلامي -نقد واجتهاد ص 246 - 247 بتصرف يسير.

² () الإسلام الأمس والغد ص 121 - 122، ط الأولى 1983م، دار

التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ترجمة: علي المقلد. وراجع:

الفكر العربي ص 153.

³ () أي الظاهرة القرآنية.

الإسلامي لابد -في نظره- من تحقيق "التاريخ الانتقادي للقرآن الكريم"، والذي -كما يقول- ليس "سوى إعادة بناء المجموع الصحيح لجميع النصوص التي نزلت على محمد باسم التنزيل والوحي" (1).

ومن ذلك أيضاً: ادعاؤه أن الحديث النبوي لم يصبح مصدراً ثانياً للتشريع بعد القرآن إلا بعد وضع الإمام الشافعي أصول الفقه ودّون أسسه في القرن الثاني الهجري (2).

ومن ذلك أيضاً: قوله عن تحديد الإمام الشافعي في كتابه (الرسالة) لمصادر التشريع الإسلامي بأنها: الكتاب والسنة والإجماع والقياس؛ قوله عن هذا التحديد بأنه: "الحيلة الكبرى التي أتاحت شيوع ذلك الوهم الكبير بأن الشريعة ذات أصل إلهي" (3).

1 () الفكر العربي ص 30.

2 () انظر كلاً من : الفكر العربي ص 76، وتاريخية الفكر الإسلامي ص 75، ط الأولى 1986م، مركز الإنماء القومي -بيروت، ترجمة: هاشم صالح.

3 () تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص 297.

ومن ذلك كذلك : قوله عن قاعدة الإجماع في أصول الفقه الإسلامي بأنها: بمثابة وجه آخر للقهر الفكري في التراث الإسلامي⁽⁴⁾ .

ويصم أركان الحنابلة السلفيين -ولا سيما الإمامين أحمد بن حنبل وابن تيمية- بالتزمت واستعمال العقل استعمالاً أسطورياً⁽²⁾، وبالإلحاف على وجوب الإقرار بأركان الإيمان دون التساؤل عن براهينها⁽³⁾. ويدعي أن الإمام الشافعي في كتابه (الرسالة) "قد أسهم في سجن العقل الإسلامي داخل أسوار منهجية معينة؛ سوف تمارس دورها على هيئة استراتيجية لإلغاء التاريخية"⁽⁴⁾، ويقول عن الإمام الطبري: "الطبري عندما كان يقول: يقول الله، ثم يُعطي تفسيره وكأنه مطابق تماماً لقول الله أو لمقصد الله، فإنه لم يكن يعرف أنه يتلاعب من غير وعي منه بالأنظمة التيولوجية"⁽⁵⁾.

4 () انظر: من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ص 77 - 78.

2 () انظر: الفكر العربي في الصفحات: 90، 128، 131، 153.

3 () انظر: المرجع السابق ص 104.

4 () تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص 74.

5 () الفكر الإسلامي - نقد واجتهاد ص 219.

ويشن أركون هجوماً عنيفاً على الفقهاء والمفسرين، ويكيل لهم العديد من السباب والشتائم مما لا يتفق بحال مع الطابع التاريخي العلمي الموضوعي الذي يدّعي تقمصه في أبحاثه وكتابه، ومن ذلك على سبيل المثال قوله: "الشيء الذي ينبغي أن يحظى باهتمامنا هنا وينبغي التركيز عليه هو ذلك الزعم المفرط والغرور المتبجح الذي يدّعيه الفقهاء بأنهم قادرون على التماس المباشر بكلام الله⁽¹⁾، وقادرون على الفهم المطابق لمقاصده العليا ثم توضيحها وبلورتها في القانون الديني"⁽²⁾، وقوله - واصماً إياهم بصفة (الانتهازية) -: "سوف نرى فيما بعد أن انتهازية المشرعين تصبح أكثر وضوحاً وجلاء عندما يتنطعون لتعيين الآيات

الناسخة والمنسوخة"⁽³⁾. ويدعي أن الفقهاء كانوا يعتمدون في صدر الإسلام على آرائهم الشخصية في

¹ () يعني فهم كلام الله، وهذا مدخل أساسي من مداخله لعزل القرآن عن الواقع الإسلامي، لأنه طالما ظل القرآن "طلسمًا" لا يمكن ادعاء فهمه لأحد، فليس له قيمة علمية في الحياة على أية صورة.

² () من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ص 15 - 16.

³ () المرجع السابق ص 38.

تقريرهم الأحكام الفقهية فيما يتعلق بالأحداث والوقائع المستجدة، ثم يُضفوا (يُسبغوا) عليها الصفة الشرعية⁽¹⁾. ويتهمهم بالتلاعب بالآيات القرآنية، فيقول: "إن المشرعين من البشر (أي الفقهاء) قد سمحوا لأنفسهم بالتلاعب بالآيات القرآنية من أجل تشكيل علم للتوريث يتناسب مع الإكراهات والقيود الاجتماعية الاقتصادية الخاصة بالمجتمعات التي اشتغل فيها الفقهاء الأوائل"⁽²⁾.

ويُصرُّ في معظم كتبه على وصف منهجهم بـ (الأرثوذكسية) الذي يعني -في نظره- الجمود والانغلاق الفكري؛ وفرض تفسيرهم لنصوص الكتاب والسنة بالقسر والقوة وعده التفسير الوحيد الصحيح المستقيم، وما عداه هرطقة وضلالاً ويدعي أنهم يمارسون رقابة أيديولوجية صارمة على كل الفئات الاجتماعية وعلى كل مستويات الثقافة في البلاد الإسلامية، مما حد كثيراً من حرية البحث والتعبير، وأدى بالتالي إلى تأخر الفكر الإسلامي⁽³⁾.

1 () راجع: الفكر العربي في الصفحات : 57، 58، 76، 107.

2 () من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ص 67.

3 () انظر: المرجع السابق ص 27.

ويمتدح -في المقابل- المستشرقين، ويطري مناهجهم في دراسة الإسلام، ويدعي أن الاستشراق الآن "هو وحده الذي يؤدي إلى تقدم الدراسات في مجال الثقافة الإسلامية والفكر العربي، كما كان عليه الحال أيام غولدرزهر وجوزيف شاخ⁽¹⁾".

كما يمتدح علي عبد الرازق على ما أورده في كتابه (الإسلام وأصول الحكم)، ويدعي أنه لم يكن للخلافة الإسلامية أساس ديني، وأنها صنعت لنفسها وجهاً دينياً بواسطة الفقهاء⁽²⁾، ويدعو إلى تطبيق العلمانية وممارستها في البلاد الإسلامية، بحجة أنها أصبحت ضرورة ملحة لهذه البلاد في وقتنا الراهن⁽³⁾، وينكر على السلفيين قولهم أن "الإسلام دين ودولة"، واصفاً منهجهم بأنه منهج وثوقي (دوغمائي)، لأنه - في نظره - يفرض موقفاً من دون تحليله فكرياً وتبريره بدراسة تاريخية⁽⁴⁾. انتهى كلام الدكتور مفرح القوسي -وفقه الله-.

1 () المرجع السابق ص 30.

2 () انظر: حوار البدايات مع محمد أركون ص 89.

3 () راجع كلاً من : تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص 275 وما بعدها، والفكر الإسلامي -نقد واجتهاد ص 273 وما بعدها.

4 () انظر: حوار البدايات مع محمد أركون ص 89.

وقال الأستاذ محمد بن حامد الأحمر في مقال بعنوان (محمد أركون ومعالم من أفكاره) نشره في مجلة البيان (عدد 35) :
"تطورت في عصرنا هذا وسائل الدعاية لكل شيء بمقدار لم يسبق له مثيل، هذه الدعاية في قضايا الكماليات ووسائل الراحة قد تكون معقولة إلى حد ما، لكن الغريب من أصناف هذه الدعاية، الدعاية الفكرية لعامة الكتاب والشعراء والروائيين إلى درجة تدفع إلى السأم وعدم الثقة بأي شيء يشتهر من كتاب أو كاتب أو صحيفة، فيجعلك هذا لا تثق بالشهرة لأي عمل، إذ قد يكون في غاية الرداءة والفساد لكن جيوش الإعلام والترويج تحاصر حتى تفقد بصيرتك. وقد حاصرتنا الدعاية في زماننا ورفعت في وجوهنا مجموعة من الكتاب والمفكرين والأدباء، وألصقتهم في وجوه ثقافتنا كرها، وألزمنا بهم وحاصرتنا كتبهم في كل زاوية، وليس هذا الحصار فقط بين العرب، بل لقد شكت إحدى المستشرقات وقالت : إن أدونيس لم يقل شيئاً ولكن اللوبي الأدونيسي هو الذي أعطاه الأهمية! هذا

الجيش الدعائي من وراء كتاب صغار أو مغالطين
كبار هو الذي أعطاهم أهمية كبرى في عالم الكتاب
العربي.

قال أحد القراء: لقد رأيت كتب أركون ولفت
انتباهي الدعاية الكبيرة لها، فذهبت مع القوم
واشترت منها وقرأت الأول والثاني فما أحسست
بفائدة ولا ساعدني الفهم، وقلت: كاتب متعب، ولكن
زادت الدعاية للرجل فقلت في نفسي: النقص في
قدرتي على الدراسة والفهم، وسكت وخشيت أن
أقول لأحد: لا أفهمه، حتى إذا كان ذات يوم جلست
إلى قارئ وكاتب قدير وتناول كتاب "تاريخية الفكر
العربي الإسلامي" وقال: لقد حاولت أن أفهم هذا
الكاتب أركون فما استطعت، فكأنما أفرج عني من
سجن وقلت: رحمك الله أين أنت فقد كنت أبحث عن
قارئ له يعطيني فيه رأياً، لا الذين أكثروا من الدعاية
له دون دراية.

وحتى لا تضر بنا المبالغة في هذا إليك نموذجاً
للدعاية الأركونية: علق هاشم صالح مترجم أركون
إلى العربية في آخر كتاب "الفكر الإسلامي نقد

واجتهاد" يقول هاشم: بعد أن تركت محمد أركون رحى أفكار في حجم المعركة التي يخوضها بكل ملابساتها وتفاعلاتها، وهالني الأمر فكلما توهمت أن حدودها قد أصبحت واضحة محصورة، كلما اكتشفت أنها متشابكة معقدة، شبه لانهائية. هناك شيء واحد مؤكد على أي حال: هو أن محمد أركون يخوض المعركة على جبهتين: جبهة الداخل، وجبهة الخارج، جبهة أصولي المسلمين، وجبهة أصولي المستشرقين:

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبك تميل⁽¹⁾؟

هذا مثل مما يفعل هذا المترجم، وقد يفاجئك مراراً بالمدح في وسط الكتاب أو في المقدمة أو في الهامش⁽²⁾ أو في لقاءاته مع أركون التي تمثل جزءاً كبيراً من أعماله، فهذه طريقة في الكتابة جديدة إذ يجري المترجم حواراً حول أفكار أركون بعد

¹ () الفكر الإسلامي فكر واجتهاد ص 335، "حقاً إن أركون أشد على الإسلام هجوماً من مفكري الروم وسيأتي بيان ذلك".

² () انظر الكتاب السابق ص 245 ومواقع عديدة في "الفكر الإسلامي قراءة علمية".

كل فصل أو في آخر الكتاب كما في "الفكر الإسلامي قراءة علمية"، أو "الفكر الإسلامي نقد واجتهاد".
أثناء قراءة أعمال أركون قد تصادفه ينقد مدرسة عقائدية أو فقهية، ويحاول أن يقول إنها خرافة، وأسطورة دغمائية كما يحلو له أن يكرر، وتقول: لعله ينصر المدرسة الأخرى، فهو إما شيعي أو خارجي، ثم يخرج عليك في صفحة أخرى وهو يعرض بعدم معقولية فكرة الإمامة لدى الشيعة⁽¹⁾، ثم في مكان آخر لا يتفق مع الإسلام السني المتمتzent في نظره⁽²⁾ علماً أن السني عنده هم الأشاعرة، وأما أحمد وابن تيمية فيدعوها حنابلة متمتzent. وتحاول جاهداً أن تقف تماماً على ما يريد فإذا هو متناقض لا يؤمن بشيء ولا يرى أن لهذا العلم أو التراث الإسلامي أي مكانة إلا في عين المدارس النقدية

¹ () أركون، مقابلة مع أدونيس، مجلة "مواقف"، عدد رقم 54 – ربيع عام 1988، ص 10.

² () أركون، الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، ص 128 والفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص 9، ولعل كتاب "الفكر العربي" أول كتبه المترجمة إلى العربية وفيه تلخيص غامض لجل ما قال بعد في الكتب الأخرى وفيه إشارة بكثير من التحفظ إلى آرائه في القرآن والسنة والشيعة والحدائنة والتجديد.

الغربية، فما أقرته فهو الحق والمحترم -كنص للدراسة ليس أكثر من نص بشري قابل للأخذ والعطاء -وما لا تقره المكتشفات الأسلوبية اللغوية الاجتماعية والنفسية المعاصرة فإنه لا يرى إقراره والاهتمام به لقدمه وتخلفه عن العصر.

ولعل كتاب "الفكر العربي" أول كتبه المترجمة إلى العربية وفيه تلخيص غامض لجل ما قال في الكتب الأخرى، وأشار فيه بكثير من التحفظ إلى آرائه في القرآن والسنة والشيعية والحدائث والتجديد. عند أركون أهداف واضحة لمن يستقرئ أعماله ويصبر على التزوير والمراوغة واللعب بالكلمات في غير معانيها حتى يحصل على هدفه الكبير من كل مشروعه وسيأتي بيان الهدف بعد ذكر وسائله إليه.

الوسائل :

أول وسائله نقد الكتاب الإسلاميين الذين ليست لهم صلة بالمدارس الغربية في الفكر، والذين ليس لهم إلمام بعلوم اللسانيات والاجتماع والنفس والنظريات التي خرجت -فيما يرى -بعد الخمسينات من هذا القرن الميلادي، وبالتالي يطالبهم بالمشاركة

والدراسة لمستجدات النظريات الإنسانية الغربية، ثم هو يستخدم نظريات ميشيل فوكوه في مسائل المعرفة والسلطة، ويرى تاريخية المعرفة وبكونها قابلة للتغيير والتطوير والشمول، وأهم جوانب المعرفة التي يتحدث عنها المعرفة الدينية بكل أبعادها، ويرى اعتبار المعرفة الإسلامية نموذجاً أسطورياً يزج المسلمون ويهز إيمانهم، ولكن لابد - كما يرى - من بناء مفاهيم جديدة مستمدة من الاحتياجات الجديدة كما فعل السلف، ويرى أن هناك مناطق عديدة في الفكر الإسلامي لا تمس ولا يفكر فيها مثل مسألة عثمان - رضي الله عنه - وقضايا جمع القرآن، والتسليم بصحة أحاديث البخاري والموافقة على الأصول التي بناها الشافعي، ويرى أنه يضع أساساً للاجتهاد وعقلانية جديدة⁽¹⁾، وهو يرى أن الوعي الإسلامي قد انشق فيما بين السنة والشيعة، والوسيلة عنده ليست بالتوفيق بين الجانبين ولا الانتقاء منهما إنما الوسيلة نقد الطرفين وهو يعتنق "النقدية الجذرية" للطرفين وإسقاط كل الحجج التي

¹ () عيسى بلاطة، توجهات وقضايا في الفكر العربي المعاصر، ص

بأيدي الجميع، وبالتالي فإن النص السني مغلوط ومزور والنص الشيعي نص العدالة والعصمة مغلوط ومزور وأسطوري، والمطلوب أن يتحرر كل من الفريقين من نصه فيتوحدان⁽¹⁾.

الأهداف :

من أهم ما يهدف له أركون في كتاباته المكررة والمملة نزع الثقة من القرآن الكريم وقداسته واعتباره نصاً أسطورياً⁽²⁾ قابلاً للدراسة والأخذ والرد. وهو يغالط كثيراً في معنى كلمة "أسطورة" ويقول : إنه يعاني من صعوبة هذه الكلمة على أسماع العرب الذين يربطون بين هذه الكلمة وبين الأكذوبة أو الخرافة، لكن ما هي الكلمة التي يستخدمها أركون في تعبيره عن القرآن باللغة الفرنسية التي يكتب كل كتبه بها.

إنه استخدم كلمة MYTHE وبالإنجليزية MYTH وكلتا الكلمتين تعني الخرافة أو الحكاية والكلمتان

¹ () رضوان السيد، الإسلام المعاصر، ص 190.

² () محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص 202 وما بعدها.

جاءتا من الكلمة الإغريقية MUTHIOS وهي تعني في جميع اللغات الأوربية حكاية خرافية شعبية تتحدث عن كائنات تجسد -بصورة رمزية- قوى الطبيعة والوضع الإنساني⁽¹⁾.

ثم إذا سلم بهذه الأسطورة -بزعمه- فإنها أولاً لم تصلنا بسند مقطوع الصحة، لأن القرآن -كما يقول- لم يكتب كله في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بل كتب بعض الآيات ثم استكمل العمل في كتابة القرآن فيما بعد⁽²⁾ وهذه من المغالطات التي يسوقها أركون بكل سهولة ويخلط فيها ما بين قضية الجمع وقضية الكتابة، وبزعم أن الظروف السياسية هي التي جعلت المسلمين يحافظون فقط على قرآن واحد ويتركون ماعداه⁽³⁾.

ومن أجل أن يمهد لما يريد من إنكار القرآن سنداً في أول الأمر يدخل بعد ذلك إلى نصوص القرآن فيشكك في القصص والأخبار ويرى أن التاريخ

¹ () محمد العربي الخطابي، مقال بعنوان "الأسطورة الأصلية في رأي أستاذ جامعي"، جريدة الشرق الأوسط 26/2/1990.

² () محمد أركون الفكر، الإسلامى نقد واجتهاد، ص 85-86.

³ () المصدر السابق، ص 86.

الواقعي المحسوس هو الذي يحاكم إليه القرآن،
فالأخبار والآثار التاريخية هي الموثوقة! ولنقرأ له هذا
النص الذي يجد القارئ في كتبه كثيراً مثله يقول:
"ينبغي القيام بنقد تاريخي لتحديد أنواع الخلط
والحذف والإضافة والمغالطات التاريخية التي أحدثتها
الروايات القرآنية بالقياس إلى معطيات التاريخ
الواقعي المحسوس"⁽¹⁾

ويرى أن القرآن عمل أدبي لم يدرس كما يجب
إلا من قبل ندرة أهمهم عنده "محمد أحمد خلف
الله" عندما كتب عن القصص الفني في القرآن وقال
إن القصة القرآنية مفتعلة، ويتحسر على عدم
استمرار "خلف الله" ويذكر أن الأسباب التي لم
تمكن "خلف الله" في عمله أنه راعى الموقف
الإسلامي الإيماني أولاً، وثانياً لنقص المعلومات. إذن
فقد آل الأمر إلى أركون الذي سيهاجم القرآن، لأنه لا
يراعي الموقف الإسلامي الإيماني لأنه مطلع على
الأبحاث الجارية. ومع زعمه أنه يعرف الأبحاث
الجارية التي كتبها فوكوه والحاخام دريدا، فإنه يظهر

¹ () أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص 203.

للقارئ بشكل يجعله لا يثق في قدرة أركون ولا أنه فهم ما زعم فهمه من قضايا المعرفة ونقد اللاهوت ونظريات البنيوية وما بعدها⁽¹⁾، ويعاني في عرضه للأقوال من عدم التوثيق أو القول الصحيح لما ينقل، إذ يقلب كل قضية قرآنية أو تفسيرية أو سياق لعلم حتى يفسد المعنى ويلويه إلى ما يريد كما مر معنا في مسألة كتابة القرآن، ومثال آخر يعرف الوحي بقوله: إنه يدعي بالتنزيل أي الهبوط من فوق إلى تحت"⁽²⁾.

معاني القرآن:

لو تجاوزنا قضية شكه في القرآن ورده لللسنة من باب فماذا يفسر به القرآن وكيف يفهمه؟ إنه يقول: "إن القرآن -كما الأناجيل- ليس إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع البشري، إن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانوناً واضحاً، أما الوهم الكبير فهو اعتقاد الناس -اعتقاد الملايين- بإمكانية تحويل هذه

¹ () انظر مجلة الحوار، عدد 9، ص 117-118.

² () الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص 79.

التعابير المجازية إلى قانون شغال وفعال ومبادئ محدودة تطبق على كل الحالات وفي كل الظروف"⁽¹⁾.

ويقول في موضع آخر:

"إن المعطيات الخارقة للطبيعة والحكايات الأسطورية القرآنية سوف تتلقى بصفتها تعابير أدبية، أي تعابير محورة عن مطامح ورؤى وعواطف حقيقية يمكن فقط للتحليل التاريخي السيولوجي والبيسيكولوجي اللغوي - أن يعيها ويكشفهما"⁽²⁾

وفصل أركان بين القرآن والشريعة، فالقرآن عنده خطاب مجازي يغذي التأمل والخيال والفكر والعمل ويغذي الرغبة في التصعيد والتجاوز، والمجتمعات البشرية لا تستطيع العيش طيلة حياتها على لغة المجاز"⁽³⁾ ولكن هناك البشر المحسوسون العائشون - كما يقول - في مجتمع وهناك أمورهم الحياتية المختلفة التي تتطلب نوعاً من التنظيم

1 () تاريخية الفكر الإسلامي، ص 299.

2 () الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص 191.

3 () تاريخية الفكر الإسلامي، ص 299.

والضبط وهكذا تم إنجاز الشريعة⁽¹⁾ ثم يعقب بأن هناك مجالاً أسطورياً مجازياً وهو مجال القرآن، ومجال آخر واقعي للناس هو مجال الشريعة ويقول: "إنه وهم كبير أن يتوقع الناس علاقة ما بين القرآن والشريعة التي هي القوانين الشرعية وأن المناخ الميثي (الأسطوري) الذي سيطر على الأجيال السابقة هو الذي أتاح تشييد ذلك الوهم الكبير، أي إمكانية المرور من إرادة الله المعبر عنها في الكتابات المقدسة إلى القوانين الفقهية (الشريعة) وحجته في ذلك ما يلي : في الواقع أن هناك أنواعاً مختلفة من الكلام (من الخطاب) وهناك فرق بين خطاب شعري أو ديني، وخطاب قانوني فقهي أو فلسفي، ولا يمكن لنا أن نمر من الخطابين الأولين إلى الخطابات الأخرى إلا بتعسف واعتباط"⁽²⁾ ألا ترى أنك يا أركون قد استطعت أن تمرق من الخطابين؟!

مكانة السنة عنده:

ليس هذا مجالاً لمتابعة هذه الأقوال والرد عليها، فيكفي هنا التعريف بمعالم فكره بما فيها جرأته على

¹ () المصدر السابق، ص 299.

² () المصدر السابق، ص 299.

الشك في ثبوت وصول القرآن إلينا، وجرأته على نفي الحديث والزعم بأن الظروف السياسية وأوضاع المجتمعات التي انتشر فيها الإسلام احتاجت إلى أحاديث وقال: "إن السنة كتبت متأخرة بعد موت الرسول- صلى الله عليه وسلم -بزمن طويل وهذا ولد خلافات لم يتجاوزها المسلمون حتى اليوم بين الطوائف الثلاث السنية والشيعة والخارجية، وصراع هذه الفرق الثلاث جعلهم يحتكرون الحديث ويسيطرون عليه لما للحديث من علاقة بالسلطة القائمة"⁽¹⁾. وهو يرى أن الحديث هو جزء من التراث جعلهم يحتكرون الحديث ويسيطرون عليه لما للحديث من علاقة بالسلطة القائمة". وهو يرى أن الحديث هو جزء من التراث الذي يجب أن يخضع للدراسة النقدية الصارمة لكل الوثائق والمواد الموروثة كما يسميها⁽²⁾، ثم يقول: "وبالطبع فإن مسيرة التاريخ الأرضي وتنوع الشعوب التي اعتنقت الإسلام -قد خلقت حالات وأوضاعاً جديدة ومستحدثة لم تكن متوقعة أو منصوفاً عليها في

1 () أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص 103.

2 () أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص 108.

القرآن ولا في الحديث، ولكي يتم دمجها وتمثلها في التراث فإنه لزم على المعنيين بالأمر أن يصدقوا عليها ويقدسوها إما بواسطة حديث للنبي، وإما بواسطة تقنيات المحاجة والقياس⁽¹⁾.

تلك هي مكانة الشريعة عنده وهذه مكانة أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- إذ لا يرى أي تشريع جاء به القرآن، وأن القرآن خطاب أدبي عاطفي لا علاقة له بالحياة، والشريعة ضرورة اجتماعية أملت ظروف المجتمع وحاجة الناس، وهي في مجموعها تراث إذا قابلت في الطريق ثقافة مجتمع آخر أو استجد شيء فإن هذا الجديد يدمج في هذا التراث بواسطة حديث أو قياس، وهو يناقض نفسه تماماً، إذ لو لم تكن الشريعة من غير هذين المصدرين كأساس لما سعى المعنيون بالأمر -كما يسميهم- لفعل ما كذبه عليهم. وهذا مثال واحد كبير من الغث والانسحاق والكفر الذي يملأ به كتبه، كله يناقض بعضه بعضاً، وكفاه زوراً أو جرأة على كتاب الله قوله: "وليس في وسع الباحثين أن يكتفوا اليوم

¹ () أركون، الفكر العربي، ص 174 ترجمة عادل العوا.

في الواقع بالتكرار الورع للحقائق الموحى بها في الجزيرة العربية في القرن السادس والتي طرحت منذئذ على أنها بآن واحد مما يمكن تعريفه واستخدامه وأنها متعالية⁽¹⁾ وهو يرى أن الباحثين – يعني نفسه ومن تابعه – (إذ حتى كبار الكفار من المستشرقين لم يحملوا على القرآن والسنة والأمة كالحملة التي يقودها أركون ولم يستطيعوا القول بكل هذه الافتراءات في آن واحد) – لا يسعهم تطبيق القرآن لأنه نزل في الجزيرة في ذلك الزمن القديم، وهو لا يرى نفسه وهو يقدس ويستسلم لبقايا قوانين الرومان، بل ويحاسب الإسلام على أفكار فوكوه هل تتطابق معها أم لا، ويقول في نفس الوقت بأن القرآن حقائق، وقد سبق أن قال إنه مجازات عالية وقد أجمع القائلون بالمجاز على أن كل مجاز يجوز نفيه ويكون نافية صادقاً في نفس الأمر⁽²⁾، علماً بأن المجاز بالأسلوب الذي يريده أركون أبعد بكثير من المجاز الذي حدث فيه الخلاف بين المسلمين والذي قال فيه الشنقيطي إن وروده في القرآن غير صحيح

¹ () الشنقيطي، منع جواز المجاز، ص 8.

² () الشنقيطي، منع جواز المجاز، ص 51.

ولا دليل يوجب الرجوع إليه من نقل ولا عقل، ونحن ننزه القرآن على أن نقول فيه مجاز بل نقول كله حقائق⁽¹⁾.

ونقل الشنقيطي عن عدد من العلماء عدم جواز المجاز في اللغة أصلاً فضلاً عن القرآن، وهو -أي الشنقيطي- ممن يرى هذا، وأركون لا يرى أن آيات الأحكام هي المجاز، ولا آيات الصفات كما قال بعض السابقين المخالفين لأهل السنة، لكنه يرى كل القرآن مجازات عالية، ومرة يقول متعالية أي تكون بعيدة عن المجتمع سياسة واقتصاداً واجتماعاً، إنما تهذيب روعي لا علاقة له بالدنيا.

وليس هذا مكان الحديث عن المجاز ولا الخلاف فيه. لكن جاء بمناسبة خلط أركون وتناقضه، إذ يقول: القرآن حقائق نزلت قديماً ثم يرجع ويقول مجازات عالية. إن أركون يهدم كل شيء ولا يقيمك على سنن ولا يثق بأحد ولا بعلم أحد، فهو يسخر من كل من سبقه حتى يسخر من الطبري ومن طريقته

¹ () للتوسع يراجع الفصل الأخير من كتابه "الإسلام أصالة وممارسة" ترجمة د. خليل أحمد، وأيضاً مواضع متعددة من "الفكر الإسلامي قراءة علمية".

في التفسير. ومادام قد اجترأ على كتاب الله وسنة رسوله كل هذه الجرأة فماذا يتوقع القارئ عن غيرها. وهناك جوانب عديدة يستنكرها كقضايا الثواب والعقاب والبعث بعد الموت⁽¹⁾. ويرى في آيات القرآن التي تحدثت عن الجنة وثوابها سياقات شعرية، وأيضاً يرى رمزية العذاب.

خلاصة :

يرى أركون أن القرآن والكتب السابقة تعاني من سياق واحد، ويضع القرآن مع الأناجيل في مستوى من الثبوت والدراسة واحد، ويرى أهمية النقد والتجديد. وعمله هذا النقدي السلبي النافي – الذي يمسح كل الحقائق وكل المعاني – لا يمكن بحال أن يكون مذهباً فكرياً بديلاً، بحيث يحل محل شيء من الفرق أو الجماعات التي وجدت على الساحة الإسلامية وليس بأسلوب يمكن قبوله من قبل السنة أو الشيعة، ذلك أنه يلغي الجميع ويرى العدمية⁽²⁾ التي يقدمها هي البديل أو التجديد، فالشك والجحود

¹ () رضوان السيد، الإسلام المعاصر، ص 190.

² () رضوان السيد ، الإسلام المعاصر، ص 190.

بكل شيء لن يكون أبداً بديلاً للإيمان، إذ هذا العدم لا يكون ديناً ولا يبني خلقاً، وهو يرى -مع هذا- ضرورة النظام في حياة الناس ويرى أهمية القوانين وهذه القوانين عنده تنشئها الضرورة الاجتماعية، لكن أي مجتمع وأية قوانين؟ أما المجتمع فلا يرى أركان أن يكون للإسلام سلطة عليه؛ لذا فليس للإسلام أن يسن أي قانون في ذلك المجتمع إذ ليس للإسلام في نظره أي قانون ولا علاقة بالوجود، وهو قد بذل وعصر كل سمومه وآفات الملحدين في الغرب لينكر المصادر أولاً ثم لو افترض إثباتها فليس لها حقائق ولا معاني تمس الناس، ثم إذا فهم منها معاني فتلك المعاني جاءت للحاجة والضرورة؛ لأنه لم يكن هناك قوانين في المجتمع. وقد علق أحدهم على نمط تفكير أركان وأسلوب تعامله مع النصوص فقال: إن تجديدية أركان هي تجديدية عدمية ولا نحسب أن مسلماً عاقلاً يهتم لقراءة أركان النافية وهذا ملخص لبحث مطول يتناول كتب ومقالات أركان، ومع أن أعماله غير معقولة لكن -وبا للأسف!- إن الذي يتحكم في سلوك وأفكار العالم الإسلام اليوم هو

(اللامعقول) لهذا يحتاج إلى بيان)) انتهى كلام
الأستاذ الأحمرري - وفقه الله -.

وقال الدكتور أحمد إبراهيم خضر في
مقال له بعنوان: (أبعاد التخريب العلماني:
محمد أركون أنموذجاً) نشره في مجلة البيان
(عدد 123):

"بالأمس طلب خالد بن عبد الله القسري، أمير
العراق الجعد بن درهم حتى ظفر به، فخطب بالناس
في يوم الأضحى، وكان آخر ما قاله في خطبته: أيها
الناس ضحوا، تقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجعد
بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً،
ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، تعالى الله عما يقول الجعد
علواً كبيراً ثم نزل فذبحه في أصل المنبر، فكان
ضحية، ثم طفئت تلك البدعة فكانت كأنها حصاة
رُمي بها⁽¹⁾

¹ () الجعد بن درهم مبتدع ضال قال بخلق القرآن وكان مؤدب
مراون بن محمد قتله خالد بن عبد الله القسري سنة 118 هـ يوم النحر،
انظر ابن قيم الجوزية الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة
تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله ج 3 دار العاصمة الرياض 1412 هـ
حتى 1071.

واليوم.. المرعى الإسلامي غداً بابه مفتوحاً لكل
(عرجاء) و(عوراء) لا يجرئ لحمها في الأضحية⁽¹⁾
إنهم أهل التخريب العقدي، يحاربون الإسلام من
داخله بإثارة شكوك المسلمين بما يؤمنون به،
يهدفون عبر زعزعة الترابط العقدي تفكيك المجتمع
الإسلامي برمته⁽²⁾ يصفون أنفسهم بأنهم علماء
مجتهدون متفرغون لتطوير المعرفة⁽³⁾ ولا تخرج
مقولاتهم عند كونها لوناً من ألوان (الرقاعة الثقافية)
⁽⁴⁾ يميزون أنفسهم عن المسلمين الآخرين
(المقلدين)، أما هم فإنهم باحثون تحرروا مما أطلقوا
عليه (المعارف الخاطئة) التي تعارف عليها كل
المسلمين عن الإسلام، يدعون إلى العقلانية

¹ () سليمان بن صالح الخراشي، محمد عمارة في ميزان أهل
السنة والجماعة دار الجواب الرياض 1413 هـ-1993 م ص 9.

² () أمين أبو عز الدين (نقلاً عن محمد وقيع الله أحمد) الدين
والعلمنة في طروحات محمد أركون، الآداب عدد 5، مايو 1993 م ص
29.

³ () محمد أركون، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمه هاشم
صالح، دار الساقى ص 7.

⁴ () (الرقاعة الثقافية) تعبير استخدمه الدكتور عبد الصبور شاهين
في كتابه قصة أبو زيد وانحسار العلمانية في جامعة القاهرة، الدار
الذهبية، القاهرة ص 13.

ويطالبون باتساع العقل وحرية البحث حتى في القضايا الدينية الحساسة التي ترتبط بما هو مقدس ولا يمس (كالوحي والقرآن والسنة)، يشجعون الإبداع الفكري الذي يصل عندهم إلى حد القول بأن الاعتقاد بأن الشريعة ذات أصل إلهي (وهم كبير) ⁽¹⁾ ومع كل هذا الانحراف والضلال يطالبون الآخرين بالتسامح معهم والإقبال على مناظرتهم، وعدم الخلط بين العرض العلمي للقضايا ومواقف العوام، والتقيد بما يفرضه البرهان العقلي، يهتمون ما يسمى (بالخطاب الإسلامي) بأن خطاب ملئ بالنقائص والردائل والثالب، يحمل المفكرين (أمثالهم) ما لم يفكروا فيه، وما لم يدعوه، وما لم ينطقوا به ⁽²⁾

ماذا يريدون بالضبط؟

همهم الأول القضاء على الإيمان العقدي ومحوه من الأفق البشري: حتى لا يبقى هناك إلا الأفق الاجتماعي، يريدون منا أن ندخل تجربة الغرب التاريخية التي خاضها منذ أكثر من قرنين فتخلص من

¹ () أمين أبو عز الدين مرجع سابق ص 24.

² () محمد أركون مرجع سابق ص 3

الأفق الديني القروسطي (نسبة إلى القرون الوسطى).

لا يجهلون الإسلام وإنما يصرون على تحليله في ضوء النصرانية الكنسية والقرون الوسطى التي ارتبطت في أذهان الغرب بالتصور المظلم والمرعب عن الدين، أفقهم المعرفي لا يخرج عن حدود الفكر الغربي والثقافة الأوروبية، يتزلفون للغربيين حتى القسس منهم على حساب دينهم، ولهذا يضيقون ذرعاً بمطالبة الإسلاميين بخصوصية إسلامية وأصالة عقلية وعلمية مطلقة جعلتهم في غنى عما أبدعته انحرافات الفكر الغربي والبحث العلمي خارج دائرة المعارف الإسلامية المتأصلة في القرآن والمنطلقة منه، فراحوا يتصورون أن الإسلاميين كآباء الكنيسة يقتلون في الإنسان حس المبادرة والحركة ويدعون إلى الاستكانة والاستسلام ورفض الانخراط في العالم⁽¹⁾.

**أهل السنة والجماعة في نظر أهل
التخريب العقدي (أورثوذكسيون)**

¹ () المرجع السابق ص 30، 66، ص 8.

لأنهم يجمعون على عقيدة إسلامية صحيحة ومستقيمة، ويبرزون معايير التفرقة بينها وبين البدع والاعتقادات الطارئة المنحرفة عن الإسلام (والأورثوذكسية) أصلاً مصطلح غربي نقله أهل التخريب إلى العربية ولا يربطونه بالمذهب الأورثوذكسي في النصرانية، لأنه مصطلح سابق على ظهور هذا المذهب، لا يروق لهم المعنى الحرفي للكلمة (وهو الطريق المستقيم أو الطريق الصحيح) إنما يأخذون معناها الاصطلاحي وهو (النواة العقائدية الصلبة والمغلقة على ذاتها لدين ما، أو لإيديولوجية ما ، أو اتجاه سياسي ما، والتي ترفض كل ما يقع خارجها باعتبار أنه ضلال وهرطقة) .

يقول أهل التخريب إنهم لم يستطيعوا ترجمة مفهوم (الأورثوذكسية) بكل أبعاده الأيديولوجية بالسنة؛ لأن أهل السنة والجماعة قد احتكروا المفهوم لصالحهم وعدلوا به عن معناه في القرآن⁽¹⁾ ، ولم يعط أهل التخريب العقدي دليلاً

¹ () المرجع السابق ص 16 ، 19 .

واحداً مقنعاً يبين صحة تأويلاتهم الفاسدة الخارجة أصلاً عن حدود القرآن والسنة.

وحتى لا يتهم أهل التخريب العقدي بالكفر، سارعوا إلى وضع مفهوم جديد للإيمان والكفر فهموا من الإمام الغزالي أن الكفر هو تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاء به، والإيمان هو تصديقه في جميع ما جاء به، فاليهودي والنصراني كافرين لتكذيبهما الرسول صلى الله عليه وسلم والبراهمي كافر بالطريقة الأولى لأنه أنكر مع رسولنا سائر المرسلين.

هذا الذي يتبنى مفهوم الغزالي عن الكفر ويطبقه على (العلماء المجتهدين) أمثالهم رجل مقلد بلغ درجة من العمي والتعصب في أحكامه؛ لأن الإيمان والكفر في فلسفة أهل التخريب العقدي مرتبطان بالبحوث النفسانية واللغوية عن تكوين البنية الشخصية والجماعية التي ينشأ فيها كل فرد. ولم يكتف أهل التخريب العقدي بذلك بل ألقوا مسائل الحلال والحرام والمقدس والقصص الديني في أحضان العلوم الحديثة (علوم الإنسان

والمجتمع⁽¹⁾ التي تعطي لها تفسيراً خاصاً يخرج بها كلية عن ارتباطاتها العقدية. ومن المسلم به في العلوم الاجتماعية أن نظرياتها التقليدية ترى أن الأفكار الدينية زيف ووهم، أما نظرياتها الحديثة فتجنب مسألة حقيقة الدين، لكنها تغذي هذه التحليلات التي تحقر من أي رؤية جدية للأفكار الدينية وتنظر إليها على أنها غير حقيقية⁽²⁾

موقفهم من خاصية ثبات الأصول:

واجهت أهل التخريب العقدي مشكلة النظرة العقلية المستمرة والمتكررة التي ترى وجود إسلام صحيح يتطابق مع مفهوم الدين الحق لمكافحة البدع والرد على أهل الأهواء والنحل، وإبطال الملل الضالة المضلة، وإبعاد أو إخضاع جميع المنحرفين عن الصراط المستقيم والحق المبين فقالوا إن الإجماع بأن هناك إسلاماً جوهرياً لا يقبل التغير ولا يخضع

¹ () المرجع السابق ص 5، 6، 7.

² () انظر: الأساس الإلحادي للنظريات المعاصرة في علم الاجتماع في كتابنا: علماء الاجتماع وموقفهم من الإسلام، المنتدى الإسلامي، لندن، 1413 هـ - 1993، ص 177 - 193

(للتاريخانية) ⁽¹⁾ هو كالأقنوم الإلهي يؤثر في الأذهان والمجتمعات ولا يتأثر بها ليس إلا تحجراً عقلياً وتطرفاً وتعصباً وإرهاباً، ودعوا إلى العدول عن هذه النظرة التقليدية والإقرار بضرورة التعددية العقائدية، ويسوِّغون دعواهم الضالة والمضلة بأن النصوص القرآنية قد ألهمت ولا تزال تلهم (تأويلات) بتغير الزمان والمكان ⁽²⁾.

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن التأويل الذي دلت عليه النصوص وجاءت به السنة ويطابقها هو التأويل الصحيح، والتأويل الذي يخالف ما دلت عليه النصوص وما جاءت به هو التأويل الفاسد، وكل تأويل وافق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المقبول وما خالفه فهو المردود، لكن أهل التخريب العقدي بعد أن طرحوا بعيداً ربط الكفر بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ردوا السنة برمتها إلى

¹ () التاريخانية مصطلح طبقة أهل التخريب العقدي على الإسلام ويعنون به فهم الإسلام في حدود الحقبة الزمنية التي ظهر فيها وفي ضوء البيئة الاجتماعية والثقافية التي عمل عبرها مع التأكيد على نسبية وعدم اتساع قواعده ومفاهيمه لتطبق على حقبة زمنية لاحقة.

² () محمد أركون مرجع سابق ص 4-17.

دائرة (البحث التاريخي) ⁽¹⁾ وسعوا إلى إعادة قراءة النصوص الدينية تلك التي أسموها بالنصوص التأسيسية أو النص الأول (القرآن) والنصوص الثانية (السنة وغيرها) في ضوء العلوم الحديثة.

والتأويل عند أهل التخریب العقدي لا يخرج عما يقوله عنهم (ابن القيم) من أنه (استخراج معاني النصوص وصرفها عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات ومستنكر التأويلات، فأدى بهم هذا الظن الفاسد إلى نبذ الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وراء ظهورهم، فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف والكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف. (والتأويل) إذا تضمن تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فحسبه ذلك بطلاناً) وتأويلات أهل التخریب العقدي من هذا الطراز ⁽²⁾.

القطعية المعرفية ماذا تعني؟

خرج علينا أهل التخریب العقدي بمصطلح جديد أسموه (القطعية المعرفية) ومن المعروف عنهم

¹ () انظر التاريخانية .

² () ابن القيم (بتصرف) مرجع سابق ج 1، ص 163، 187، 192.

أنهم لا يأتون بجديد، وإنما يستخرجون أفكارهم بعد أن يدخلوا حجر كل صب دخله قبلهم المفكرون الغربيون ثم يلوكون هذه الأفكار ويطبقونها على الإسلام.

ومصطلح (القطعية المعرفية) طرحه أصلاً المفكر الإيطالي (فيكو) وكتب فيه الأمريكي (توماس كون) وعالم الرضيات الفرنسي (رينيه توم) تناول كل هؤلاء مسألة القطعية في تاريخ العلوم وكيفية تفسيرها متى تحدث القطعية في فكر ما؟ ما هي الشروط الموضوعية التي ينبغي توافرها لكي تحصل القطعية؟ أي : لكي يتوقف الناس فجأة عن التفكير بالطريقة التي كانوا يفكرون بها سابقاً منذ مئات السنين ولأن الحقد والغل يملأ قلوب أهل التخريب العقدي على الإسلام طبقوا هذا المفهوم على الإسلام، فدعوا إلى التوقف عن التفكير في الإسلام بالطريقة التي يؤمن بها الناس حالياً والتفكير فيه بطريقتهم التدميرية.

ويدعونا أهل التخريب العقدي إلى أن ندرك معنى القطعية المعرفية، أي أن نتخلى عن معارفنا

التقليدية عن الإسلام التي يصفونها بأنها معارف (خاطئة أسطورية ذات معاني خيالية) وأن نفكر بالطريقة التي فكر بها الأوروبيون منذ القرن السادس عشر فنغير مثلهم نظرة العقل إلى المعرفة وطرق إدراكه للواقع وتعبيره عن تأويلاته لهذا الواقع.

هل نحن بحاجة إلى الفلسفة؟

وعبر إصرارهم المستميت على تخريب عقيدة الإسلام يزرعون الألغام الواحد تلو الآخر فتجدهم يدعون إلى الانفصال بين الحكمة والشريعة ويفسرون الحكمة بأنها (الفكر العلمي) ويسمون الشريعة (بالظاهرة الدينية) ⁽¹⁾ مع أن الحكمة تعني العلم والفقه والمعرفة بالقرآن وخشية الله والفهم والبصر والعقل، كما جاء ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابن مسعود وزيد بن أسلم وذلك في تفسير قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب) [البقرة: 269] وقوله تعالى (ولقد آتينا

¹ () محمد أركون مرجع سابق ص 4،7،11.

لقمان الحكمة) [لقمان: 12] ⁽¹⁾ وتارة أخرى ينظرون إلى الحق على أنه خاضع (للتاريخانية) بمعنى أن وجوده ومظاهره تتغير بتغير نظرة العقل إليه كما يتغير العقل بدوره بتغير النتائج ووجوه الحق التي يستبينها ويتعقلها، كما يتبنون وظيفة الفلسفة لتسويغ الموجودات والأحكام إلى العقل في كل الممارسات والمعالجات بما في ذلك إثارة مسائل وقضايا ومواقف معرفية ما كان التفكير فيها ممكناً بل كان مستحيلاً، ولذلك تجدهم يرجعون انتشار المدِّ الإسلامي إلى غياب الفلسفة إلا في غيبة نور الوحي الإلهي، أو في حالة خوفه أو في حالة جهل الناس بحقيقتها وجهلهم بالمنهج النبوي على وجهه الصحيح، وتملك الفلسفة القدرة على التلبس بما تملكه من أدوات فهي تتزين بزي العقل حيناً وبزي العلم حيناً آخر، وتملاً الفراغ المخيف الذي تتركه غيبة الهداية الإلهية عن العقول ⁽²⁾.

¹ () محمد رشاد خليل، الفلسفة وأثرها في أصول الدين، مجلة كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد 5، 1403-1404 هـ ص 259.

² () المرجع السابق ص 260

وبينما اشتهر أهل التخريب العقدي في مصر وسوريا باستخدام مصطلحات (نقد الخطاب الديني) و(نقد الفكر الديني)، استخدم نظراؤهم المستوطنون في دول الغرب مصطلح: (نقد العقل الإسلامي).

يُعرّف أهل التخريب العقدي (العقل الإسلامي) بأنه هذا العقل المتقيد بالوحي أو المعطى المنزل ويقر بأولوية المعطى لأنه إلهي وأن دور العقل ينحصر في خدمة الوحي أي فهم وتفهم ما ورد فيه من أحكام وتعاليم وإرشاد، ثم الاستنتاج والاستنباط منه، فالعقل تابع وليس بمتبوع اللهم إلا بالقدر الذي يسمح به اجتهاده المصيب بفهم وتفهم الوحي.

لا يقر أهل التخريب العقدي بذلك ويصبون كل انتقاداتهم على علاقة العقل بالمعطى المنزل وعلى رضاه بأن يبقى دائماً في الدرجة الثانية أي في حدود الخادم دون أن يجرؤ أبداً على مبادرة أو سؤال أو تأويل لا يسمح به الوحي المحيط بكل شيء، بينما

العقل لا يدرك شيئاً إدراكاً صحيحاً إلا إذا اعتمد على الوحي المبين⁽¹⁾.

إنه ما عصي الله بشيء إلا أفسده على صاحبه ومن أعظم معصية العقل إعراضه كتاب الله وروحيه فأى فساد أعظم من فساد هذا العقل؟ إن علم الأنبياء وما جاؤوا به عن الله لا يمكن أن يدرك بالعقل ولا يكتسب وإنما هو وحي أوحاه الله إليهم بواسطة الملك أو كلام يكلم به رسوله منه إليه بغير واسطة كما كلم موسى وهذا متفق عليه بين جميع أهل الملل المقرين بالنبوة المصدقين الرسل ولا يخالفهم في ذلك إلا جهلة الفلاسفة وسفلتهم، ولكن أهل التخریب العقدي يريدون أن يعكسوا شرعة الله وحكمته فإن الله سبحانه جعل الوحي إماماً والعقل مؤتماً به وجعله حاكماً والعقل محكوماً عليه ورسولاً والعقل مرسلاً إليه وميزاناً والعقل موزوناً به وقائداً والعقل منقاداً له، فصاحب الوحي مبعوث وصاحب العقل مبعوث إليه والآتي بالشرع مخصوص بوحي من الله وصاحب العقل مخصوص ببحث عن رأي أو فكرة.

¹ () محمد أركون مرجع سابق ص 15.

الرسول يقول : معي كتاب الله وهم يقولون : معنا العقل. الرسول يقول: معي نور خالق العقل به أهدي وأهتدي ويقول قال الله كذا قال جبريل عن الله كذا وهم يقولون قال فيكو.. قال بيدر بورديو.. قال جاك دريدا.. قال فرانسوا إيوانو.. الخ .

بين العقل والوحي:

إن قضايا العقل تشتمل على العلم والظن والوهم، وقضايا الوحي كلها حق، فأى قضايا مأخوذة عن عقل قاصر عاجز عرضة للخطأ من قضايا مأخوذة عن خالق العقول وواهبها هي كلامه وصفاته⁽¹⁾ (العقل هو المصدر والعامل في كل ما يعبر عن الإنسان ويبلغه بلغة من اللغات وهو المسئول عن عملية تركيب المعاني في إنتاج جميع المنظومات) هكذا يقول أهل التخريب العقدي في دفاعهم

عن (فتنة خلق القرآن) وقد وصل بهم التبجح إلى القول بأنه (لو استمرت المناظرات بين العقل القائل بخلق القرآن والعقل الخادم الخاضع للقرآن غير

¹ () ابن القيم (بتصرف) مرجع سابق ص 880، 891.

المخلوق لكان الوضع المعرفي للعقل الإسلامي اليوم على غير ما هو عليه بمعنى أن الفسحة العقلية ما كانت لتصبح ضيقة محدودة تسودها الأرثوذكسية العقائدية المعروفة اليوم) ⁽¹⁾ أي انتصار أهل السنة والجماعة الذين يقولون أن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ فنزل غير مخلوق ألفاظه ومعانيه عن كلام الله سمعه جبريل من الله والنبي سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من النبي وهو القرآن المكتوب بالمصاحف المحفوظ بالصدور المتلو باللسنة القرآن عند أهل السنة والجماعة كلام الله تعالى بالحقيقة وليس بمخلوق ككلام البرية ومن سمعه وزعم أنه ككلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه أو أوعده عذابه حيث قال (سأصليه سقراً) [المدثر 26] التي أوعدها الله من قال (إن هذا إلا قول البشر) [المدثر: 25] ⁽²⁾.

البؤس الفكري لدى بعض المفكرين العرب:

¹ () محمد أركون مرجع سابق ص 15.
² () أبو جعفر الأزدي الطحاوي عقيدة أهل السنة والجماعة، تعليق محمد بن مانع، مكتبة المعارف الطائف ص 8.

وقد اعترف أهل التخريب العقدي بأن التوجه الإسلامي الصحيح قد كشف أزمة المجتمع في العمق وكشف في الوقت نفسه عن البؤس الفكري لمعظم المثقفين العرب ومراهقتهم الفكرية، كما أنه كشف كذلك عن التخلف المنهجي والمعرفي للفكر العربي المعاصر فالواقع في واد وهم في وادٍ آخر، فبؤسهم الفكري عاجز عن طرح أي مشكلة بشكل صحيح بل عاجز حتى عن رؤية المشكلة ذاتها.

أقر أهل التخريب العقدي بأن زميلهم (المثقف العربي) يقف أمام نظيره الغربي (كالفلاح الفقير الذي يقف خجلاً بنفسه أمام الغني الموسر) ويقولون في ذلك (يقف مثقفنا العربي أمام نظيره الغربي وهو يكاد يتهم نفسه ويعتذر عن شكله غير اللائق ولغته غير الحضارية ودينه المتخلف ويستحسن المثقف الغربي منه هذا الموقف ويساعده على الغوص فيه أكثر فأكثر حتى يكاد يلعن نفسه أو يخرج من جلده لكي يصبح حضارياً أو حديثاً مقبولاً⁽¹⁾)

1 () محمد أركون مرجع سابق ص 23-25.

لقد أحسن أهل التخريب العقدي وأجادوا في وصف حال المثقفين العرب الذين هم أيضاً من دعاة هذا التخريب، لكن حال أهل التخريب العقدي أمام المثقفين ليس بأفضل من حال المثقفين العرب الذين يهاجمونهم، هاهم يقفون خجلين أمامهم من الخطاب الإسلامي الذي يتحدث عن التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج والحجاب والجهاد، إنهم يقدسون لغة الغرب ويكتبون بها ويرونها مؤيدة للنقد الفلسفي والتاريخي والعلمي وأن لها أرضية خصبة من الجهاز المفهومي الداعي إلى المزيد من الدقة والتعمق في النقد، أما لغتهم (اللغة العربية) فلا تتحمل اقتران النقد بالعقل الإسلامي، هاهم يعتذرون عن شكلهم غير اللائق ولغتهم غير الحضارية ودينهم المتخلف فيحذرون الإسلاميين من أن خطابهم المتردد على ألسنة الخواص والعوام يمجه جميع الناس في الغرب وأنه لا يتيح إلا المزيد من الرفض والاستبعاد وسوء التفاهم، ويحذرون أيضاً بأن على الخطاب الإسلامي أن يغير من طريقته التي تثير ردود فعل وتحريض للغرب على الإصرار في الهيمنة

واستراتيجية الإخضاع والتسيير التحكمي للعالم (الإسلامي) المتخلف ثم يدافعون عن الغرب ويقولون "بأن للغرب حق الحماية لقيم مدنيته والدفاع عن أمانته أمام قوى العنف والتجاهل وعدم التسامح"⁽¹⁾.

يريد أهل التخريب العقدي خطاباً إسلامياً يتحدث للغرب بلغة ما وراء الحداثة⁽²⁾ والديمقراطية

¹ () المرجع السابق ص 21.

² () في الوقت الذي يدعونا فيه أهل التخريب العقدي بالتعامل مع الغرب بعقل ما بعد الحداثة فإن هناك من المثقفين العرب من يؤجل دخول مجتمعاتنا الإسلامية هذه المرحلة على أساس أن ما بعد الحداثة نقد غربي يسوي حسابات غربية ولا يقدم لنا مشروعية تاريخية لأن مجتمعاتنا في نظرهم مجتمعات ما قبل الحداثة، وعلى كل فإن ما بعد الحداثة اتجاه ثقافي غربي يسدل الستار على الحداثة كمشهد عابر في العرض المسرحي الممتد للتقدم الثقافي ويرى أن الحداثة قد استنفدت أغراضها وأن قيمتها المعرفية بهتت أو ربما صارت أصبغاً على لوحة لم يعد لها ملامح أو هوية، وما بعد الحداثة مفهوم ينكر ثنائية الحداثة التقليدية ولا يقدم بالضرورة على القطيعة مع الماضي أو الميراث الثقافي ولا يقبل النموذج الارتقائي الذي يجعل المجتمع الأوروبي هو الصورة النموذجية للعالم المتخلف، انظر: محمد السعيد: ما بعد الحداثة ومصير التنوير، العربي عدد 413 إبريل 1993 م ص 24-28 وهذا لا يعني أن أهل التخريب العقدي قد عدلوا بهذا المفهوم موقفهم من الإسلام وكفينا لبيان ذلك أن نشير إلى أنهم أعطوا للوحي مفهوماً يخالف ما هو معروف عنه ونظروا إليه على أنه جملة من الإكراهات والقيود وتكرار الشعائر والطقوس والقيام والقعود وفرض

ومفهومي الفرد والمواطن والتعاقد والتفاعل بين دولة القانون والمجتمع وأن يراعي الجانب الحقوقي والفلسفي للتجربة الديموقراطية وإلا فهو خطاب متخلف يستحق أن يمجه الغربيون ويرفضوه " انتهى كلام الدكتور أحمد خضر -وفقه الله- .

وقال الأستاذ نعمان السامرائي تحت عنوان (محمد أركون ينكر الصحو الإسلامية):

"محمد أركون ينكر الصحو ويراهها شعاراً سياسياً يتخفى الإسلام والدين خلفه، ويرسم للصحو صورة، فإذا لم تتحقق فليس هناك صحو، وباعتباره "علماني" حتى العظم أو مخ العظم، لذا فالإسلام عنده شيء، والسياسة والحكم شيء آخر. بل هو يدعي أن القرآن فيه علمانية والتراث الإسلامي كذلك. ومع ذلك لنقرأ ما يقول: ⁽¹⁾ (..... وما دامت العلوم الإسلامية الأصلية مجهولة، ولم تدرس على الطريقة التاريخية، والإنسانية، والأنثروبولوجية الحديثة، فلا يمكننا أن نقول إن

القوالب النهائية الجامدة . (انظر: محمد أركون) مرجع سابق ص 75).

¹ () كل العرب ص 7

الإسلام "تجدد". طبعاً نرى ملايين من الناس يعيشون بالقيم الإسلامية، يعيشون بالإيمان، لكن هذا لا يدل على أننا قد تمكنا من المعاني الحقيقية الأصلية للدين بصفة عامة، وللدين الإسلامي بصفة خاصة).

الذين تحدثوا عن الصحة لا حظوا جانب "الالتزام" فمن لم يكن ملتزماً بالإسلام راح "يلتزم" ومن كان لا يعنى ولا يهتم، صار يعنى، ويسأل، ويقرأ، ويهتم. وكما قال البعض : إن طلبة الطب والهندسة من الدار البيضاء إلى جاكرتا، صاروا أكثر تديناً والتزاماً، وهذا لا علاقة له بما يريده (أركون) من الدراسة على الطريقة التاريخية...

فكل ما يطمح الرجل في نشره هو العلمانية، وقراءة القرآن قراءة جديدة غير مقيدة بقواعد اللغة (وقد ناقشت كل ذلك في كتابي: الفكر الاستشراقي والفكر العربي) وأرجو أن لا يُخدع القارئ بما يقوله هذا الرجل "ويغمغم" فيه.

والرجل بصفته "متغرب" أكثر من الغربيين، لا يريد مطلقاً أن يعترف بفشل الطروحات الغربية بشقيها اللبرالي والماركسي، ولذلك يظل يبحث عن

أسباب أخرى للصحة التي ينكرها، من ذلك كثرة المتعلمين⁽¹⁾؛ (فالأجيال الطالعة عددها كبير جداً، ولا بد لها من أن تطالب بحقوقها في التعليم المدرسي وفي العمل وفي الحياة المادية التي يعيشها الناس في مجتمعاتنا العصرية، هذه المطالبة لا بد أن تعبر عن نفسها من طريق العمل السياسي ولكن النظام السياسي في المجتمعات الإسلامية لا يسمح باستعمال الخطاب السياسي المحض، لأن هذه المجتمعات وهذه الدول الإسلامية الحديثة تقوم على نظام الحزب الواحد، وأثبتت على زعامة واحدة...) .

هناك دول مثل مصر، تونس، تركيا، إندونيسيا، السودان، باكستان، بنغلادش، وغيرها، تسمح بتعدد الأحزاب، وبعضها سمح للحزب الشيوعي بمزاولة النشاط الرسمي، ومع ذلك، فأمر الشباب في هذه البلاد لا يختلف عن سواها، حتى اضطر بعضها لمنع ومصادرة النشاط الإسلامي، فلو كانت القضية "سياسية صرفة" ... لتوجه الشباب إلى تلك الأحزاب ومارس من خلالها العمل السياسي.

¹ () كل العرب ص 7.

وحتى في دولة "الحزب الطليعي الأوحـد"
بإمكان الشباب ممارسة العمل السياسي من خلاله،
إذا كان المطلوب هو العمل السياسي لا غير..
وسيكون في أمان ورغد عيش، وأمل في تحقيق
المطالب. لكن ذلك لم يحدث!..

إن نظرة أركون "العلمانية" هي التي تـوحي له
بهذا التفسير، لذا لا أتفق معه في قوله: ⁽¹⁾ (...)
ولذلك نرى أن الظاهرة الدينية طغت على
مجتمعاتنا⁽²⁾ —وهذا اعتراف صريح— لأن هؤلاء
الشباب أجبروا على استعمال واسطة الدينية،
المعجم الديني، للتعبير عن حاجاتهم السياسية.
والحقيقة أننا نستمع إلى خطاب سياسي، بعبارات
دينية، وهذه الظاهرة مهمة جداً خصوصاً في
مجتمعاتنا الإسلامية، لأننا لا نجد لها في المجتمعات
الغربية، حيث يسمح تعدد الأحزاب بالتعبير السياسي
المباشر، من دون الحاجة إلى استعمال واسطة
الدين للنضال، أو للتعبير عن حاجات المواطن في

¹ () كل العرب ص 7.

² () الرجل مجاور في باريس من أيام الدراسة، وقد رفض العودة
للجزائر قديماً وحديثاً.

مجتمعه، ولذلك نرى في تلك المجتمعات انفصلاً بين الدين والسياسة).

هذا الانفصال هو "العلمانية" التي باتت مستقرة في الغرب، والتي وجدت في الأجواء المسيحية، حيث جفت ينابيع المسيحية وتصلبت كما يقول الناقد البريطاني "كولن ولسن" والتي تخلو من التشريع، والتي مارست الكنيسة في عصور خلت ألواناً من الإرهاب، لا مثيل له، وكل هذا وغيره لا وجود له في الإسلام، ولكن "هوس" أركون "بالعلمانية"، وإعجابه بالغرب، يجعله لا يرى في الصحة الإسلامية إلا واجهة سياسية، يرفضها من منطلقه العلماني الضيق. بينما يدرك أساتذته المستشرقون أن الإسلام دين شامل يهتم بالدولة كما يهتم بالصلاة، ولا تفريق بين الدنيوي والأخروي (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا).

فالعلمانية إيمان ببعض الكتاب، وكفر بأكثره، وهي بعيدة عن الإسلام، وقد نبتت في غير أرضه، وبين قوم ليسوا بمسلمين.

قضية أخرى وهي أن مندوب المجلة علماني،
ولذلك فهو يوجه الحديث كذلك.

قضية ثالثة يشكو منها أركون ويطالب بها بإلحاح:
أن يُفسح له مجال التوجيه. والرجل يُستقبل عادة
استقبال الفاتحين، ويوصف "بالمفكر العربي الكبير
وصاحب النظريات" وتوضع في خدمته الإذاعات
وغيرها، ومع ذلك فهو يشكو، ويشكو، ويطالب
الحكومات، أن تشجع على "الفكر النقدي"، وهذا
الفكر يقول: بأن القرآن كتب إملاًئاً في القرن الرابع
عشر للميلاد، وأن السُّنة جرى عليها الحذف
والاختيار، وأن الإمام الشافعي هو الذي جعل منها
مرجعاً، وأن التفسير الصوفي الإشاري وعلم الجفر
الشيوعي يشكلان حقيقة مكتومة مموهة، وهما أفضل
من التفسير السني الحرفي!!...

هذا الفكر، أو "المراهقة الفكرية" يريد صاحبها
نشرها اليوم، وهو يتصور نفسه "قائد عميان" ! لا يا
أستاذ السوربون، ما كل بضاعة "نافقة" في
السوربون، وفي مؤتمرات المستشرقين المظلمة
العفنة، يمكن أو يجب أن تنشر في أوساط

المسلمين، ولو منحتك السوربون ألف شهادة وألف لقب و"لمّعتك" بكل دهنون العالم. ولقد حاول قبلك الدكتور طه حسين فلم ينجح، فلا تتعب نفسك! ... هناك كذبة يروجها الكاتب قائلاً⁽¹⁾ (... ونسبة إلى القوة العظيمة التي تعمل على المستوى الدولي لإضعاف القوى المجددة عندنا، وتشجيع القوى التي تؤيد المواقف الرجعية، وعندما أقول الرجعية، أقصد على وجه التحديد الرجعية العقلانية، لأن هناك رجعية ثقافية عقلانية...)

أركان شيخ الرجعيين:

جلوس أركان على عرش السوربون، جعله يعتقد أن ذلك وحده يكفي لنفي صفة الرجعية عنه. والرجعية: صفة في العقل، ولوث في القلب، ومنهج في الفكر. وجلوس الإنسان في السوربون، أو الربع الخالي لا دخل له في ذلك. كما أن مدح "البعض" لا يعني أن الممدوح بعيداً عن الرجعية أو "الرجعة" الشيعية.

¹ () كل العرب ص 8.

فلنجرب قراءة هذه النصوص لشيخ الرجعية الأركونية ثم نحكم بعد ذلك:

1- يقول شيخ السوربون وهو يتحدث عن الشيعة: ⁽¹⁾ (إن حركة المطالبة بالشرعية، التي سينشأ عنها "حزب الشيعة" تحقق كذلك دلالة محتملة في القرآن، والتجربة النبوية. إن "الإمام" شأنه شأن النبي، يحظى بتأييد الله، لمتابعة مهمة شاقة، هي مهمة التجسد الإلهي في الإنسان، تجسد الروحي في الزمني، والمقدس في العادي، ولكن هذه النظرية ستزداد وضوحاً بالتدرج...).

فإذا لم تكن هذه الأفكار "الحلولية" من الرجعية فما الرجعية إذن؟؟.

2- نتيجة تلاق الفكر الشيعي بالإشراق التصوفي، سنحصل على فكر تقدمي في نظر أستاذ السوربون: ⁽²⁾ (الإمامية أو الإثنا عشرية، تجعل سلسلة الأئمة المعصومين من سلالة النبي تقف عند اثني عشر، بدءاً من "علي" .. وإن تعاليم هؤلاء الأئمة -وقد أهملها أهل السنة المسلمون- تؤلف السنة الحية،

¹ () الفكر العربي محمد أركون ص 62.

² () المرجع السابق ص 108.

التي جمعها ونظمها "الكليني وابن بابويه" خاصة...
وبالاتصال بالفلسفة الإشراقية، سيزدهر الفكر
الإمامي بعد النهضة الصوفية في إيران...).

3- هناك أخبار تُسند إلى جعفر الصادق رضي الله
عنه، بأن لديه علم اسمه "علم الجفر" مودع في
كيس من جلد فيه، علم الأنبياء والأوصياء وعلم بني
إسرائيل⁽¹⁾. ولا يشك عاقل في كذب الخبر، ومع ذلك
لنقرأ هذا النص:⁽²⁾ (من العسير علينا إعادة بناء
العالم العلمي لشخص مثل "جعفر

الصادق" المتوفى سنة 765، وفيه يُرى التراث
الإسلامي⁽³⁾ بأن واحد، وأنه رائد رمزي "علم
الجفر" أو المعرفة الأخروية الخاصة بالأنبياء، ثم
هي خاصة بورثة "علي" فإن الثابت أن فكراً
علمياً جديداً، قد نشأ في المدينة من حول
"جعفر" وقد طبقت تقنيات تحقيق روحي،

¹ () وهذا يقتضي أن يكون جلد فيل أو "ديناصور" خصوصاً إذا
تذكرنا أدوات الكتابة في تلك العصور!..

² () الفكر العربي ص 68.

³ () التراث أم شيخ الرجعية والحلوية ؟

متصلة بالرمزية السيميائية، على تفسير القرآن...) اهـ.

وحتى يفهم القارئ "علم الجفر" لا بد أن يقرأ خبره في كتب الشيعة أولاً، ثم ليحكم بعد ذلك من هو الرجعي؟ .

فقد نقل "الكليني" وهو عند أركون في مستوى البخاري ومسلم. نقل أن رجلاً من الشيعة سأل جعفر الصادق رضي الله عنه عن هذا العلم فكان جوابه⁽¹⁾ (إن عندنا "الجفر"، وما يدرهم ما الجفر؟ وعاء من آدم⁽²⁾، فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذي مضوا من بني إسرائيل. وإن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام، وما يدرهم ما مصحف فاطمة؟ فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد).

وإذا فهمنا علم الأنبياء وعلم الأوصياء، فما هي علوم بني إسرائيل؟؟.

والرسول عليه السلام وجد يوماً صحيفة من التوراة في يد عمر بن الخطاب، فغضب واحمر

1 () أصول الكليني ص 146.

2 () جلد.

وجهه، وقال: "لو كان أخي موسى حياً لما وسعه إلا أن يتبعني". فماذا في جلد "الديناصور" الذي يعجب به شيخ السوربون؟؟!!...

وما هو العلم الذي نشأ في المدينة حول "الصادق"؟ وما هي السيمياء التي يعشقها أستاذ السوربون؟ لماذا لا يُطلعنا عليها، فنزدد علماً أو جهلاً؟؟.

وأخيراً كان هناك جاسوس إسرائيلي، في بلد عربي اسمه "كوهين"، استلم الإذاعة، وكانت هوايته المفضلة شتم "الرجعية" صباح مساء، كما كان يؤمن بالفكر النقدي، ومارس هوايته سنوات ثم سقط، وله أخ في مصر كان يفعل الشيء نفسه، اسمه (ليفى)، واسمه العربي (وحيد السعداوي) كان يشرف على برامج إذاعية، وكان يسب الرجعية بلا انقطاع!

أركان والعلمانية :

حينما يكون المتحاوران علمانيين يعجب الإنسان كيف تحوّر وتموّه الحقائق. لنستمع أولاً للمندوب العلماني وهو يسأل أركون: ⁽¹⁾ (من منطلق تفسيرك

¹ () كل العرب ص 8-9.

لموضوع الصحة الإسلامية هناك استنتاج رئيسي مفاده: أن الأجيال والقوى الناهضة تحاول استغلال الدين كغطاء لحركتها السياسية، ألا ترى في ذلك تحميلاً للدين فوق طاقته، وتجاوزاً لرسالته؟ .

جواب أركون: إن هذا تزيف للدين وابتعاد عن المقصود الأسمى منه، لأن المقصود الأسمى من الدين معرفة الله، والديانة تكون مناجاة العبد لربه، وهذه المناجاة تكون: في الصلاة، في الحج، تكون في الصيام، تكون في الفروض الخمسة... أدافع عن التفريق بين مستوى الحياة الدينية -كما ذكرت- ومستوى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أو ما يمكن أن نسميه الاتجاه أو الوضع العلماني الدنيوي، يجب أن نفصل بين هذين المستويين. هناك تيار قوي يقول إن الإسلام: دين، ودولة، ودنيا. وعندي أن هذا خلط بين مستويات مختلفة من المعاني، والقيم، ومن الوظائف... هناك -للأسف- خلط بين الدين والدنيا والدولة، مع أن الفكر المعاصر والنقد العلمي المعاصر يدلان على أن تلك الاتجاهات أو تلك الأوضاع بين الدين والدولة يجب أن تُميز...).

هذه هي العلمانية، والرجل يجاهر ويفاخر بها، ثم يعود ليصف نفسه بأنه المدافع عن الإسلام والمتحدث باسمه، والذي لا يفوت مؤتمر في مشرق الأرض أو مغربها إلا ويحضره، ثم يلوك مثل هذا الكلام، ويدعي بأن القرآن يحوي العلمانية ويشتمل عليها، لكنه لا يقول مطلقاً في أي آية من كتاب الله وجدها؟؟!!.

وفي الختام يرفض الرجل أن يقر بأن تغييراً حدث في حال المسلمين، وعلى الناس أن يقنعوه بذلك، لأنه لا يتمنى ذلك ولا يريده، وهو عاجز عن التعليل)) اهـ كلام الدكتور السامرائي -وفقه الله- من كتاب: (الصحة الإسلامية في عيون مختلفة، ص 49-56).

قلت: ومن أراد الزيادة عن فكر (محمد أركون) فليرجع إلى الدراسة القيمة التي عملها الأستاذ محمد بريّش عن فكره ونشرها على حلقات في مجلة (الهدى) المغربية:

□- الحلقة الأولى: مدخل الدراسة في العدد 13،
جمادى الأولى، 1406 هـ يناير فبراير 1986 (ص
28-33).

□- الحلقة الثانية: من هو محمد أركون، في العدد
14، رمضان ذو العقدة، 1406 هـ ، ماي- يوليو
1986، ص 23-43.

□- الحلقة الثالثة: لماذا محمد أركون ؟ العدد 15،
ربيع الثاني ، 1407 هـ، 1986 م، ص 42-64.

□- الحلقة الرابعة: ماذا يريد محمد أركون؟ أو
(علمنة الإسلام-الجزء الأول- على عتبة المشروع).
العدد 16/17/18، صفر-ربيع الأول- رجب ،
1408 هـ ، أكتوبر 1987 - 1988 م، ص 20-36.

وليرجع أيضاً إلى كتاب (حوار مع علي حرب،
نصر حامد أبو زيد، محمد أركون) للأستاذ عمر عبد
الله كامل.

وإلى كتاب (الفكر العربي والفكر الاستشراقي
بين د. محمد أركون ود. أدوارد سعيد) للدكتور نعمان
السامرائي.

وليرجع -أيضاً- إلى مقال بعنوان "محمد أركون ومشروعه النقدي" للأستاذ محمد بوراس، منشور في مجلة البيان، العدد 179.

وإلى مقال "تناقضات مشروع محمد أركون الفكري" للدكتور عاصم حمدان. مجلة "أهلاً وسهلاً"، عدد أكتوبر 2001م، ص 14-16.

نظرة شرعية في أدب الدكتورة سعاد الصباح

تعريف بالدكتورة سعاد الصباح وبمؤلفاتها ونشاطاته

0- هي الشاعرة الدكتورة سعاد بنت عبد الله المبارك الصباح من الأسرة الحاكمة بالكويت.

- ولدت عام 1942م في مدينة البصرة بالعراق.
- متزوجة من الشيخ عبد الله المبارك الصباح، الذي توفي بعد غزو العراق للكويت.
- حصلت على بكالوريوس الاقتصاد من جامعة القاهرة عام 1972م.
- حصلت على الدكتوراه في التنمية والتخطيط من جامعة ساري ببريطانيا عام 1981م.
- عضوة في عدة مجالس ومراكز منها :
- عضو مجلس أمناء اللجنة التنفيذية في منتدى الفكر العربي (عمان).
- مؤسسة وعضو في مجلس أمناء اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، (القاهرة).
- عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة العالمية للنساء المسلمات!
- عضو الاتحاد العالمي لاقتصاديات الطاقة.
- عضو مؤزر لمركز دراسات الوحدة العربية (بيروت).
- عضو اللجنة التنفيذية لجمعية (أوليف بادن) الدولية.

- عضو في مركز الدراسات العبرية في جامعة اليرموك.

- عضو مجلس إدارة مشروع بحوث الشرق الأوسط والمعلومات - واشنطن.

- عضو اللجنة التنفيذية بالمجلس العربي للطفولة.

- عضو المجلس الاستشاري لمنظمة تخطيط السكان في الوطن العربي التابعة للأمم المتحدة - لندن.

- حاضرت في العديد من الجامعات العربية والأجنبية، وشاركت في المؤتمرات العربية والعالمية عن مشكلات الوطن العربي والشرق الأوسط.

- متخصصة في اقتصاديات التنمية والنفط وتخطيط الموارد البشرية، ولها العديد من الدراسات والأبحاث والكتب في هذه المجالات، منها :

1- التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة (لندن 1983).

2- الكويت: أعضاء على الاقتصاد الكويتي (لندن 1985).

- 3- أوبك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل،
(لندن 1986).
- 4- السوق النفطى الجديد، السعودية تسترد زمام المبادرة (لندن، 1986).
- 5- المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة،
(لندن، 1987م).
- 6- أزمة الموارد في الوطن العربي (بيروت،
1989م).
- لها عدة دواوين شعرية منشورة أهمها:
 - 1- أمنية: (القاهرة، 1971).
 - 2- إليك يا ولدي: (القاهرة، 1982).
 - 3- فتافيت امرأة: (بغداد، 1986).
 - 4- في البدء كانت الأنثى: (لندن، 1988). (بيروت
1994).
 - 5- حوار الورد والبنادق: (لندن، 1988).
 - 6- برقيات عاجلة إلى وطني.
 - 7- قصائد حب: (القاهرة 1992).
 - 8- امرأة بلا سواحل: (القاهرة 1994).

9- خذني إلى حدود الشمس: (القاهرة 1998 ط 2).

10- القصيدة أنشئ والأنشئ قصيدة: (الكويت 1999).
-وقد صدر لها كتابان:

1- هل تسمحون لي أن أحب وطني (القاهرة 1992): وهو عبارة عن مقالات عن أزمة الخليج.

2- حقوق الإنسان في العالم المعاصر (الكويت 1999 ط 3)⁽¹⁾.

- نظراً لوجهة الدكتورة وراثتها فإنها تملك داراً للنشر باسمها (دار سعاد الصباح) أقامتها في قصرها القديم بجاردن ستي بالقاهرة، وهي تنشر خلالها دواوينها ومؤلفاتها، إضافة إلى ما تستحسنه من مؤلفات الآخرين مما يوافق ميولها!⁽²⁾.

¹ () وهو كتاب يعرض بنود وثائق الإنسان في العالم، مع إحسان للظن بها! وقد وقعت الدكتورة في زلة عند عرضها (لحقوق الإنسان في الإسلام) عندما زعمت أن الإسلام يساوي بين الناس جميعاً: (دونما تفريق بينهم على أساس الانتماء الديني) (ص 19) !! وهذا جهل بشريعة الله التي مايزت بين المسلمين والكفار في أحكام كثيرة - لا مجال لعرضها الآن، وهي مما لا تخفى على مسلم، قال تعالى (أم نجعل المتقين كالفجار) فدين الإسلام هو (دين العدل) الذي يضع كل إنسان في مكانه، لا (دين المساواة)، كما تزعم الدكتورة.

ظاهرة تهيج النساء في شعر الدكتور سعاد الصالح :

من يقرأ دواوين الدكتور لا شك سيلاحظ تلك النغمة المتكررة التي تظهر بوضوح في مقدمات وقصائد تلك الدواوين عن قضية المرأة واضطهادها وظلمها في عالمنا العربي، حيث لا يُسمح لها ببث مكنونات نفسها، وأحاسيسها وعواطفها أمام الآخرين، وأن الشاعرة لأجل هذا تود التمرد على هذا الكبت من خلال التصريح بحبها ونشرها لقصائد الغزل بمن تحبه، بعيداً عن تسلط (القبيلة)! التي لا ترتضي مثل هذا إلا من (الذكور)!

وقد وقعت الدكتورة في الكثير من (التهويل) الذي لا يوافق الواقع، إضافة إلى أنها قد تجاوزت في عباراتها (الثورية) تلك إلى ما لا يجوز لها الوقوع فيه. ولنستمع إلى شيء من أقوالها تبين ما قلته:

² () استفدت الترجمة من: مجلة الفيصل (العدد 206 ص 118)، وكتاب "الدكتورة سعاد الصباح" للدكتور مكي محمد سرحان، وكتاب "قراءات في نقد اليسار العربي" لحسين معلوم، وديوانها "قصائد حب"، و"معجم البابطين" (2/436)، و"أدباء وأديبات من الخليج العربي" لعبد الله الشباط (ص 246).

1- تقول الدكتور في مقدمة ديوانها (فتافيت امرأة) في قصيدة بعنوان (فيتو.. على نون النسوة)!
(يقولون: إن الكتابة إثم عظيم فلا تكتبي. وإن الصلاة أمام الحروف.. حرام فلا تقربي)⁽¹⁾.
إلى أن تقول: (وها أنذا.. قد كتبت كثيراً، وأضرمت في كل نجم حريقاً كبيراً، فما غضب الله يوماً عليّ، ولا استاء مني النبي)⁽²⁾.
وفي هذا النقل من الدكتوراة تجاوزات كثيرة وانحرافات خطيرة:

أولاً: أنها اتهمت الآخرين بأنهم يقولون بأن الكتابة بالنسبة للمرأة (إثم عظيم)، وفي هذا افتراء عليهم، حيث لم يقل بهذا القول، وهو منع النساء من الكتابة سوى أفراد من البشر ظنوا أن المرأة حين تتعلم الكتابة سينفتح أمامها باب عظيم من أبواب الفتنة، حيث ستقرأ وتكتب ما لا يجوز قراءته وكتابته، فلماذا قرروا منعها من الكتابة، واختاروا عدم جوازه لها، مخالفين بذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

1 () فتافيت امرأة (16).

2 () فتافيت امرأة (16).

وقد اشتهر في الباب كتاب الشيخ نعمان
الآلوسي المسمى (الإصابة في منع النساء من
الكتابة) ⁽¹⁾!

ولكن هذا الرأي الشاذ مخالف لسنة النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بتعليم المرأة؛ وذلك بقوله صلى
الله عليه وسلم للشفاء بنت عبد الله -رضي الله
عنها- التي كانت ترقى من النملة ⁽²⁾: "علميها
حفصة، كما علمتها الكتابة".

قال الشيخ الألباني -رحمه الله- معلقاً على هذا
الحديث: (في هذا الحديث فوائد كثيرة، أهمها اثنتان:
الأولى: ...

والأخرى: مشروعية تعليم المرأة الكتابة. ومن
أبواب البخاري في (الأدب المفرد) (رقم 1118):
(باب الكتابة إلى النساء وجوابهن). ثم روى بسنده
الصحيح عن موسى بن عبد الله قال: (حدثنا عائشة
بنت طلحة قالت: قلت لعائشة -وأنا في حجرها،
وكان الناس يأتونها من كل مصر، فكان الشيوخ

¹ () مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد (انظر فهرس مخطوطاتها
1/383).

² () هي قروح تخرج في الجنب.

ينتابوني لمكاني منها، وكان الشباب يتأخوني فيهدون إلي، ويكتبون إليّ من الأمصار، فأقول لعائشة - يا خالة هذا كتاب فلان وهديته. فتقول لي عائشة: أي بنية! فأجيبه وأثيبه، فإن لم يكن عندك ثواب أعطيتك، قالت: فتعطيني).

قلت: وموسى هذا هو ابن عبد الله بن إسحاق بن طلحة القرشي، روى عن جماعة من التابعين، وعنه ثقتان، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (4/1/150) ومن قبله البخاري في (التاريخ الكبير) (4/287) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الحافظ في (التقريب): (مقبول). يعني عند المتابعة، وإلا فهو لين الحديث.

وقال المجد ابن تيمية في (منتقى الأخبار) عقب الحديث: (وهو دليل على جواز تعليم النساء الكتابة).

وتبعه على ذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمود البعلبكي الحنبلي في (المطلع) (ق 1/107)، ثم الشوكاني في (شرحه) (8/177)، وقال: (وأما

حديث لا تعلموهن الكتابة، ولا تسكنوهن الغرف،
وعلموهن سورة النور" فالنهي عن تعليم الكتابة في
هذا الحديث محمول على من يخشى من تعليمها
الفساد).

قلت (القائل الألباني رحمه الله): وهذا الكلام
مردود من وجهين:

الأول: أن الجمع الذي ذكره يُشعر أن حديث
النهي صحيح، وإلا لما تكلف التوفيق بينه وبين هذا
الحديث الصحيح. وليس كذلك، فإن حديث النهي
موضوع كما قال الذهبي. وطرقه كلها واهية جداً،
وبيان ذلك في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) رقم ()
(2017)، فإذا كان كذلك فلا حاجة للجمع المذكور،
ونحو صنيع الشوكاني هذا قول السخاوي في هذا
الحديث الصحيح (إنه أصح من حديث النهي)! فإنه
يوهم أن حديث النهي صحيح أيضاً.

والآخر: لو كان المراد من حديث النهي من
يخشى عليها الفساد من التعليم لم يكن هناك فائدة
من تخصيص النساء بالنهي، لأن الخشية لا تختص
بهن، فكم من رجل كانت الكتابة عليه ضرراً في دينه

وخلقه، أفينهى أيضاً الرجال أن يتعلموا الكتابة؟! بل وعن تعلم القراءة أيضاً لأنها مثل الكتابة من حيث الخشية!

الحق أن الكتابة والقراءة نعمة من نعم الله تبارك وتعالى على البشر كما يشير إلى ذلك قوله عز وجل: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم) وهي كسائر النعم التي امتن الله بها عليهم، وأراد منهم استعمالها في طاعته، فإذا وجد فيهم من يستعملها في غير مرضاته، فليس ذلك بالذي يخرجها عن كونها نعمة من نعمة، كنعمة البصر والسمع والكلام والكلام وغيرها، فكذا الكتابة والقراءة، فلا ينبغي للآباء أن يحرموا بناتهم من تعلمها شريطة العناية بتربيتهن على الأخلاق الإسلامية، كما هو الواجب عليهم بالنسبة لأولادهم الذكور أيضاً، فلا فرق في هذا بين الذكور والإناث.

والأصل في ذلك أن كل ما يجب للذكور وجب للإناث، وما يجوز لهم جاز لهن ولا فرق، كما يشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما النساء

شقائق الرجال"، رواه الدارمي وغيره، فلا يجوز التفريق إلا بنص يدل عليه، وهو مفقود فيما نحن فيه، بل النص على خلافه، وعلى وفق الأصل، وهو هذا الحديث الصحيح، فتشبت به ولا ترض به بديلاً، ولا تصغ إلى من قال:

ما للنساء وللكتابة والعمالة والخطابة .

هذا لنا ولهن منا.... أن يبتن على جنابة !

فإن فيه هضمًا لحق النساء وتحقيراً لهن، وهن كما عرفت شقائق الرجال. نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإنصاف والاعتدال في الأمور كلها⁽¹⁾. انتهى كلام الألباني -رحمه الله-.

ثانياً: من الملاحظات على الدكتورة: قولها بأنها قد كتبت كثيراً (فما غضب الله عليها، ولا استاء منها النبي صلى الله عليه وسلم).

وهذا تألٍ على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فما أدراها بأن الله لم يغضب عليها؟!

¹ () سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (1/295-297)، وللشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي رسالة مطبوعة بعنوان (عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان).

فالدكتورة قد شابهت بقولها هذا قول من قال:
(لن تمسنا النار إلا أياماً معدودةً) فرد الله
عليهم بقوله: (قل أتخذتم عند الله عهداً فلن
يخلف الله هذه أم تقولون على الله ما لا
تعلمون).

أفتقولين -يا دكتورة- على الله ما لا تعلمين؟!
إن كنت ظننت أن الله لم يغضب عليك بسبب
توالي نعمه الدنيوية عليك من مالٍ وجاه، فهذا -
والله- ظن من لم يعرف سنن الله في خلقه، لأن
الله قد يُنعم على أعدائه النعم المتواترة استدراجاً
منه لهم، كما قال سبحانه: (أيحسبون أنما نمدهم
به من مالٍ وبنين، نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون)، وقال تعالى: (كلا إن الإنسان
ليطغى، أن رءاه استغنى).

فالحذر الحذر يا دكتورة من مكر الله، (فلا
يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون). ولا تغتري
بما أنت فيه من نعم دنيوية، وتنسبي ذلك إلى رضا
الله عنك، وأنت ترتكبين التجاوزات في أشعارك.
فإنه لا ارتباط بين الاثنين، كما سبق. بل على المرء

أن يقيس أعماله بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن وافقتها فليحمد الله على فضله، وإن خالفها فليراجع نفسه، ولينته عن ذنوبه.

2- تقول الدكتور: (أنا الخليجية الهاربة من

كتاب ألف ليله ووصايا القبيله وسُلطة الموتى) ⁽¹⁾.

قلت: أما كتاب (ألف ليلة وليلة) فهو كتاب في الأدب والقصص الشعبي، قد ألفه صاحبه -أو أصحابه على خلاف في ذلك- زمن المماليك، وفيه الكثير من الكذب والافتراءات على خلفاء المسلمين -لا سيما هارون الرشيد-، خلاف ما فيه من المواقف والعبارات البذيئة، والإغراق في قصص الجن والسحرة ⁽²⁾.

ولكن يهمننا منه ما تُلمح إليه الدكتور، وهو موقفه من المرأة، حيث صورها في صورة الجارية التي تزف إلى الرجل ليستمتع بها ثم يقتلها، وذلك في

¹ () ديوان فتافيت امرأة (51).

² () انظر (كتب حذر منها العلماء) لمشهور حسن سلمان)
(62-2/57).

القصة الرئيسة لهذا الكتاب، وهي قصة الملك شهريار الذي يقتل كل جارية تُزفُّ إليه بعد ما يستمتع بها، ما لم تنفذ شرطه.

فالدكتورة -هداها الله- قد اتخذت من شهريار رمزاً لكل الرجال في عصرها، وهذا مخالف للواقع، ومخالف لشرع الله الذي يعامل المرأة أكرم معاملة، ويحرص على أن تنال حقوقها كاملة، لأنها شقيقة الرجال كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

فحديث الدكتورة قد يصدق على بعض الشواذ من الرجال الذين اتخذوا من المرأة مجرد لعبة وجارية يقضون منها وطهرهم ثم يُلقون بها ويلفظونها لفظ النواة، ولكنه لا يصدق على عامة الرجال، لا سيما الذي يعاملون المرأة كما أمرهم الله -عز وجل-

أما قولها: (وصايا القبيلة وسلطة الموتى) فلم تبين ما تقصد منها؛ لأن المسلم عليه أن يتبع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع

¹ () في قوله صلى الله عليه وسلم "إنما النساء شقائق الرجال". أخرجه أحمد (25796)، والترمذي (113)، وأبو داود (236) وصححه الألباني في صحيح الجامع (2333).

أقواله وأفعاله، لا أن يتبع (وصايا القبيلة) أو (سلطة الموتى)!

فليت الدكتورة بينت مرادها لكي لا تذهب بالقارئ الظنون، فيظن السوء بالدكتورة.

3- تقول الدكتورة: (أنا الخنجر البحري

الأزرق الذي لن يستريح حتى يقتل الخرافة...)⁽¹⁾!

ونحن مثل الدكتورة لن نستريح حتى نقتل الخرافة! فالخرافة عندنا هي أن يُعَبَّدَ البشر لغير خالقهم، فيعظمون لأجل ذلك الأحجار، والأصنام، أو المخلوقات، ويصرفون لهم شيئاً من الأقوال أو الأفعال التي لا تجوز إلا لله - عز وجل -

هذه هي الخرافة التي أنزلت الكتب وأرسلت الرسل لقتلها وتحرير الناس من أسرها، وإخراجهم من ظلماتها إلى نور التوحيد.

فهل خرافة الدكتورة كخرافتنا؟!

أم أن لها مفهوماً آخر عندها؟!

المعنى في بطن (الشاعرة)!

¹ () ديوان فتافيت امرأة (55).

4- وتقول: (أيها السيّد.. إني امرأة نفطية تطلع كالخنجر من تحت الرمال تتحدى كتب التنجيم، والسحر.. وإرهاب الممالك..) ⁽¹⁾.

قلت: نحن مثل الدكتورّة تتحدى بل نحارب كتب التنجيم والسحر، لأنها من الشعوذة والخرافة التي جاء الإسلام بهدمها، بل كَفَّرَ منتحليها ⁽²⁾.

ولكن: هل تعني الدكتورّة ما نعيه من هذه الدلالات؟! أم أنها تعني أمراً آخر؟! العلم في (بطن الشاعرة) كما سبق، لأنها اتخذت المذهب الرمزي منهاجاً لها في كثير من أقوالها التي لا تود البوح بها.

5- وتقول: (أخرج من بطن الخرافة وأسنان شيخ القبيلة.. وفناجين القهوة العربية، وأخلع الحذاء الصيني الضيق. من عقلي .. ومن قدمي.. وأذهب معك إلى آخر الحرية..) ⁽³⁾.

¹ () ديوان فتافيت امرأة (37) .

² () انظر حكم هذه الأعمال في: كتاب (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ -رحمه الله-. (ص 333 وما بعدها)، ورسالة: (التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام) لعبد المجيد المشعبي.

³ () ديوان قصائد حب (105).

قلت: قد سبق ترديد الدكتور لمثل هذه الألفاظ (الخرافة) (القبيلة) ولكنها لا تبين ما تقصد بها، والمسلم يرفض أن يكون أسيراً (للخرافة) أو (شيخ القبيلة)، بل هو أسير التعاليم الإسلام؛ لأن الله قد أمره بذلك، وهو إنما يفعل هذا ابتغاء رضوان الله. أما إن كانت الدكتورة تقصد (بالخرافة) و(شيخ القبيلة) تعاليم الشريعة الإسلامية فبئس ما أوحى به شيطانها حيث أوقعها في المهلكة، كما سبق. ونحن لا نُلزم الدكتورة بما لم يصدر منها (تصريحاً).

6- وتقول : (هذي بلاد لا تريد امرأةً تمشي أمام القافلة..) ⁽¹⁾.

قلت : لا مانع أن تمشي المرأة أمام القافلة ما دامت ملتزمة بالحجاب الشرعي! أما إن عنت الدكتورة بأمام القافلة أن تكون رئيسة أو متصدرة لأهل القافلة، فقد قال صلى الله عليه وسلم "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" ⁽²⁾. (وما كان لمؤمن

¹ () ديوان خذني إلى حدود الشمس (7).

² () أخرجه البخاري.

ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن
يكون لهم الخيرة من أمرهم).

7- وتقول الدكتورة: (قد كان بوسعي، - مثل
جميع نساء الأرض - مغازلة المرأة.

قد كان بوسعي،
أن أحتسي القهوة في دفئ فراشي.
وأمارس ثرثرتي في الهاتف.
دون شعور بالأيام.. وبالساعات.
قد كان بوسعي أن أتجمل..

أن أتكحل.
أن أتدلل.
أن أتحمص تحت الشمس.
وأرقص فوق الموج.
ككل الحوريات .
قد كان بوسعي
أن أتشكل بالفيروز، وبالياقوت،
وأن أتثنى كالملكات.
قد كان بوسعي أن لا أفعل شيئاً
أن لا أقرأ شيئاً.

أن لا أكتب شيئاً
أن أتفرغ للأضواء .. وللأزياء .. وللرحلات..
قد كان بوسعي
أن أرفض
أن لا اغضب
أن لا أصرخ في وجه المأساة
قد كان بوسعي،
أن أبتلع القمع
وأن أتأقلم مثل جميع المسجونين
قد كان بوسعي
أن أتجنب أسئلة التاريخ
وأهرب من تعذيب الذات
قد كان بوسعي
أن أتجنب آهة كل المحزونين
وصرخة كل المسحوقين
وثورة آلاف الأموات
لكني خنت قوانين الأنثى
واخترت مواجهة الكلمات..⁽¹⁾

() ديوان في البدء كانت الأنثى (15-23).

قلت: وهذا الكلام من الدكتورة لا يحتاج إلى تعليق، وقد سبق مثله مما يصب في موضوع تهيج النساء المسلمات بالكلمات العاطفية التي تضر ولا تنفع.

8- وتقول الشاعرة عن حبيبها (الرجعي)!
(يا هولاكو الأول.. يا هولاكو الثاني. يا هولاكو التاسع والتسعين.

لن تدخلني بيت الطاعة، فأنا امرأة .. تنفر من أفعال الأمر)⁽¹⁾.

9- وتقول أيضاً:

(ليست الديمقراطية أن يقول الرجل رأيه في السياسة دون أن يعترضه أحد الديمقراطية أن تقول المرأة رأيها في الحب.. دون أن يقتلها أحد!!)⁽²⁾

10- وتقول -أيضاً-: (كل شيء من حولنا يتساقط.. الفرحة.. والطفولة..

ودفاتر الشعر،

وشجر الأحلام.

كل شيء يضيق.

¹ () الديوان السابق (23).

² () الديوان السابق (53).

حتى مساحة البحر.
ومساحة الحرية
حتى الشمس في هذا العصر الظلامي
أخذوها من بيتها ..
وحكموا عليها بالسجن خمسة عشر عاماً
بتهمة توزيع رسائلها الضوئية
على نوافذ المواطنين..
حتى ضوء القمر
ألصقوا صورته على كل جدران المدينة
وطلبوا إلقاء القبض عليه
حيا.. أو ميتا ..
حتى سنابل القمح
وضعوها في الإقامة الجبرية
ومنعوا العصافير من زيارتها
حتى كلامنا في المقهى .. أو على الهاتف ..
مسجل على أجهزة الشرطة
ومحفوظ في أرشيف المباحث العامة ..
إنهم يحاولون أن يغتالوا القصائد
ويحرقوا غابات الحب الخضراء

ويستأصلوا رجولة الرجال

وأنوثة النساء

ولكننا ..

سنتحداهم بكل طاقاتنا عن الحب

لأن الحب وحده ..

هو الذي سيطرد جحافل البرابرة

ويوقف هجمة عصور الإنحطاط.. (1).

11- وتمارس الدكتورة في مقدمة ديوانها

(خذني إلى حدود الشمس) مهمة تهيج النساء

المسلمات ودعوتهن بالكلمات العاطفية الرنانة

للمررد على أوضاعهن لكي يتابعنها على ما هي فيه

من تحرر مما تراه من قيود (الرجعية) التي تكبلها

بالأوامر والنواهي، وقد صرحت الدكتورة -وهي قليلة

التصريح!- بأن الحجاب الشرعي يعد من هذه القيود

التي كبلت المرأة في زمان مضى !! -والعياذ

بالله- إلى أن استطاعت التخلص منه بموجة التحرير

التي هبت على معظم بلاد الإسلام في القرن

الماضي.

1 () الديوان السابق (139-142).

وهذا مما تباركه الدكتوراة وتطالب بالمزيد منه!
تقول الدكتوراة المتحررة من الحجاب: (هذه قصائد
حب لا حدود لها.. إنها محاولة لهدم كل الحيطان
الحجرية التي تفصل بين الأنثى وأنوثنها.. بين المرأة
وبين حقها الطبيعي في أن تتنفس.. وتتكلم.. وتعيش.
وإذا كان حق المرأة في الكلام العادي حقاً
مرفوضاً، ومكروهاً، ومستهجناً في المجتمعات
المتضخمة الذكورة.. فإن الكلام عن الحب في تلك
المجتمعات يعتبر فضيحة كبرى، وجريمة موصوفة.
فالصوت الأنثوي، كان خلال مراحل تاريخية
طويلة مرتبطاً بفكرة العار، والعرض، والشرف
الرفيع، حتى وصل الأمر ببعض الغلاة والملتزمين إلى
اعتبار صوت المرأة عورة لا يجوز كشفها للسامعين.
ولقد قاتلت المرأة طويلاً لاستعادة صوتها
المحجوز عليه، والخروج من مرحلة الخرس الطويلة،
حتى تمكنت من إعادة تشغيل حنجرتها بعدما غطاها
الصدأ.. نتيجة لعدم التدريب، وقلة الاستعمال.
إن الحجر على صوت المرأة.. ووضعه (تحت
الحراسة).. جعل المجتمع العربي ينطق بصوت

واحد.. هو صوت الرجل بكل خشونته، وملوحته،
ونبرته المدنية.

وهكذا لم تعرف موسيقانا (نصف الصوت) أو
(ربع الصوت) وظلت السمفونية التي عزفها كورس
الرجال وحدهم، (سمفونية ناقصة).

في بدايات هذا القرن، بدأت المرأة تتخلص شيئاً
فشيئاً من الحجاب المفروض على وجهها..

ولكن الحجاب المفروض على (صوتها).. لم
يتزحزح سوى سنتمترات قليلة.. وظلت المرأة رغم
انفتاح أبواب العلم والمعرفة أمامها، واتساع أفقها
الثقافي، تعبر عما يدور بعالمها الداخلي بنصف لغة ..
ونصف صوت.. ونصف حرية.

فالمجتمع العربي لا يزال، رغم التحولات التي
طرأت على بنيته، يعتبر الصوت النسائي مؤامرة
على دولة الرجال وسلطتهم.. ويعتبر المرأة
(الفصيحة) ظاهرة شاذة أو مرضية.. لا بد من
معالجتها بالعقاقير والمضادات الحيوية.

وهكذا ظل فم المرأة مختوماً بالشمع الأحمر،
وغير صالح إلا لارتشاف الماء، ومضغ الطعام.

ومثل هذا الامتياز تتمتع به جميع الحيوانات
بشكل غريزي

إن لعبة الحب هي لعبة يقوم بها اثنان: رجل..
وامرأة.. فلماذا يلعب الرجل وحده بأوراق الحب..
دون أن يعطي الفرصة للمرأة لتشارك في اللعبة..
وتجرب حظها؟..

لماذا يحق للرجل، حين تجتاحه عاصفة الحب أن
يقول للمرأة: (أحبك).. ولا يحق لها، إذا بللتها أمطار
الحب.. أن ترد عليه بلغة، ربما تكون أكثر حرارة
وأعذب جرسا، وأشد صدقا؟؟

وإذا كانت المساواة البيولوجية غير ممكنة..
فلماذا لا نحقق المساواة (العاطفية) على الأقل،
باعتبار الحب عاطفة إنسانية يشترك الذكر والأنثى..
ولا تحتل الفصل العنصري أو الجنسي ؟

في هذه المجموعة الشعرية، أردت أن أحقق
نوعا من (الاشتراكية العاطفية) بعيداً عن أي فكر
إقطاعي.. أو قبلي.. أو احتكاري.. وأن استرد حقي
الطبيعي كأنتى في نقل مشاعري إلى من أحبه..

تدون أي شعور بالنقص، أو بالاضطهاد، أو بالخروج
على قواعد الأخلاق العامة⁽¹⁾..

فالحب الكبير، لم يكن في يوم من الأيام مناقضاً
للقيم العليا، والأخلاق العامة.

إنه حق مشروع لا يختلف عن حق الأمواج في
التكسر.. وحق الرعود في التفجر.. وحق العصافير
في الغناء والزقزقة..

فلماذا لا يسمح لي أن أكون موجة.. أو رعداً أو
عصفورة تغني على نافذة حبيبها.. دون أن تقتلها
بواريد الصيادين؟

لقد تغزل الرجل بالمرأة منذ بدء التاريخ.. ولم
يترك لها هامشاً صغيراً من الحرية يسمح لها بأن
تتغزل به..

أي أن المباداة العاطفية كانت دائماً في يد
الرجل.. بالإضافة إلى امتيازاته القانونية، والسياسية،
والاقتصادية، والثقافية .

صحيح أن بعض النساء في تاريخنا الشعري قد
كسرن هذا الاحتكار، كما فعلت الشاعرة الأندلسية

¹ () هذا لا يكفي يا دكتورة ! بل نريدك أن لا تخرجي عن شريعة
الله!

ولادة بنت المستكفي، حين أعلنت أنها تعيش حالة عشق، وكشفت أوراقها الغرامية بكل شجاعة.

إلا أن الغزل النسائي بشكل عام، ظل غزلاً خجولاً، ومتربداً وخائفاً من لعنة المجتمع.. وخناجر القبيلة.

فالمجتمع العربي، رغم كل مظاهر الحداثة والانفتاح الثقافي والحضاري على العالم، لا يزال يضع (الفيتو) على المرأة العاشقة، ويعتبرها امرأة ناشزة يشكل كلامها عن الحب، خادشاً للحياء العام وخطراً على الأمن القومي.

والسؤال الذي أود أن أطرحه هنا هو:
ما هي علاقة الأمن القومي بقلب المرأة،
وأشواقها وأحلامها، وأحاسيسها الأنثوية الطبيعية
والمشروعة؟

ثم أود أن أسأل:

لماذا لا يكون الرجل العاشق خطراً على الأمن
القومي وقصائد الحب التي يكتبها تهديداً للسلام
والأمن الاجتماعي؟

وإذا كنا نؤمن بالديمقراطية أساساً لأنظمتنا السياسية⁽¹⁾، فلماذا لا نطبق الديمقراطية على علاقتنا العاطفية أيضاً؟

ولماذا نطبق مبدأ التمييز الجنسي بين الرجل العاشق.. والمرأة العاشقة؟؟

وبعد، فهذه قصائد حب، أحاول بها أن أقيم (ديمقراطية عاطفية) يتساوى فيها الرجل والمرأة في حرية البوح، بحيث لا يحتكر الرجل وحده بلاغة الخطاب الأيروتيكي، ولا تبقى المرأة مجرد مستمعة لاسطوانة الحب التي يعزفها الرجل ليلاً ونهاراً. إن لدى المرأة كلاماً عاطفياً مخزناً منذ آلاف السنين تريد أن تقوله...

فاسمحوا لها أن تفجر ينابيعها الداخلية، وتطلق آلاف العصافير المحبوسة في صدرها.

اسمحوا لها أن تنزع الأقفال عن فمها، وتقول للرجل الذي تحبه: (أحبك).. دون أن تذبح كالدجاجة على قارعة الطريق.

¹ () بل نؤمن بالإسلام ! أما الديمقراطية فهي نظام جاهلي يقوم على تأليه البشر.

اسمحوا لها، ولو لمرة واحدة في التاريخ أن
تعرف معنى المساواة في الحب وتستنشق رائحة
الحرية"⁽¹⁾.

المصطلحات (النصرانية) في دواوين الشاعرة :

من يطالع دواوين الشاعرة يجد أنها قد أكثرت
من استخدام الرموز والمصطلحات المتعلقة
بالنصارى، كالأفاظ: (الصليب) و(الكنيسة)
و(الناقوس) و(الأجراس) ونحو ذلك، وهذا مما
يستغرب من شاعرة مسلمة أن تقع فيه وترضى
لنفسها أن تتشبه بهؤلاء الكفرة في مصطلحات دينهم
وعباداتهم، وهو أمر منكر ومحرم قد يهوي بفاعله في
هاوية الكفر -والعياذ بالله- عندما يرتضي شيئاً من
تلكم العبادات، أو يعتقدها -مع مخالفتها الصريحة
للإسلام- كقضية صلب المسيح عيسى بن مريم -

¹ () ديوان قصائد حب (7-14).

عليه السلام - مثلاً، وقد قال صلى الله عليه وسلم:
"من تشبه بقوم فهو منهم" (1) (2).

فالنصارى لما زاغوا عن شريعتهم وحرفوها،
اخترعوا بعض المظاهر الوثنية التي أقحمت في
ديانتهم وحملوا الناس عليها.

(ومن مظاهر تحريف النصارى لعقيدتهم: أنهم
يعتقدون أن المسيح عليه السلام قتل مصلوباً،
لتخليص البشر من الخطيئة التي ارتكبها أبوهـم آدم
عليه السلام بأكله من الشجرة التي نهاه الله عنها،
وزعموا أن هذه الخطيئة انتقلت من آدم إلى بنيه من
بعده، فأصبح البشر كلهم مغضوباً عليهم ومبـعدين
من رحمة الله تعالى ! ولكن الله تعالى في المقابل،
وبمقتضى رحمته، دبر للبشر طريقاً للخلاص من هذه
الخطيئة، فتجسد في ابنه المسيح، فنزل وقُتل
وضُلب فداء عن البشر! وتكفيراً لخطيئتهم) (3).

¹ () أخرجه أبو داود وجود إسناده شيخ الإسلام في (اقتضاء
الصراط المستقيم) (1/236) وصحه الألباني في الإرواء (1269).

² () لبيان تفاصيل أحكام التشبه بالكفار: انظر: رسالة (من تشبه
بقوم فهو منهم) للشيخ ناصر العقل -حفظه الله-.

³ () رسالة (التدابير الواقية من التشبه بالكفار) للدكتور عثمان
دوكوري (2/483).

ومن ها هنا انتشرت بين النصارى ألفاظ: (الخطيئة) و(التكفير) و(الصلب) و(الفداء) و(يسوع المخلص) وغيرها من الألفاظ المتعلقة بهذه العقيدة المحرفة.

ولكن: إن كان لأبناء النصارى عذر في التعلق بالفاظهم ومصطلحاتهم فما عذر الدكتور (المسلمة) في تشبهها بهم، حتى وقعت فيما يعارض كتاب ربها معارضة صريحة - كما سيأتي - ؟!

في ظني - والله أعلم - أن الذي أوقع الشاعرة في هذا المضيق العفن هو متابعتها لأساطين الحداثة في البلاد العربية، الذين تتابعوا على هذا الأمر، لا سيما وكثير من متقدمي الحداثة هم ممن يدينون بالديانة النصرانية، كجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ويوسف الخال، وأنسي الحاج، وجبرا إبراهيم جبرا، وغالي شكري، و خليل حاوي، وتوفيق صائغ، وغيرهم.

ولا شك بأن هؤلاء الحداثيين النصارى قد نشروا مصطلحات ديانتهم (المحرفة) في ثنايا أشعارهم⁽¹⁾،

⁽¹⁾ () بعض الباحثين يرى أن هؤلاء أخذوا ذلك عن شعراء الحداثة الغربيين، كألبيوت، الذي أولعوا بالنقل عنه.

فجاء أغمار المسلمين كالدكتورة فتلقفوها عنهم دون
تمحيص، ظانين بسذاجة وجهل أنها من شروط
الحدثة!

ومن ذلك على سبيل المثال: قول الشاعر
توفيق زياد: (على الصليان منسية بلادي زهرة الدنيا
وعود الند)⁽¹⁾

وقول البياتي: (وكأن يسوع معكم يعود إلى
الجليل بلا صليب)⁽²⁾.

وقول السياب: (غنيت تربتك الحبيبة وحملتها،
فأنا المسيح يجر في المنفى صليبه)⁽³⁾.

وقول صلاح عبد الصبور: (شعرت بأنني أصبحت
قريباً وأن رسالتي هي أن أقدسكم)⁽⁴⁾.
والأمثلة على هذا كثيرة.

المصطلحات (النصرانية) في شعر

الدكتورة:

1 () ديوانه (ص 21).

2 () ديوانه (1/213).

3 () ديوانه (ص 123).

4 () ديوانه (ص 178).

فمن ذلك قولها: (يا زمان القبح.. من أين يجيء
المبدعون؟ في بلادي، وعلى أي صليب من دموع
يولدون؟)⁽¹⁾.

وقولها: (أصبح شاي الساعة الخامسة نعمتي ..
ولعنتي..

بسمتي .. ودمعتي..

واحتي .. وورطتي..

أصبح الصليب الذي أنزف عليه

والكرباج الذي يلسعني على ظهري)⁽²⁾.

وقولها :

(فإن جرحوني

فأجمل ما في الوجود غزال جريح

وإن صلبوني. فشكراً لهم

لقد جعلوني بصف المسيح)⁽³⁾.

قلت: وفي هذا المقطع وقعت الدكتوراة في
ماكنا نخشاه، وهو متابعة النصارى في عقيدتهم
الباطلة التي ردها الله في كتابه، وهي قولهم بصلب

1 () ديوان فتافيت امرأة (165).

2 () المصدر السابق (118).

3 () المصدر السابق (20).

المسيح -عليه السلام- وهو ما رده الله عليهم
وكذبهم فيه، بقوله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شُبِّهَ لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي
شكٍّ منه ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظن وما
قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله
عزیزاً حَكِماً) ⁽¹⁾.

وقولها :

(أنا قصيدتك المكتوبة بحبر الأنوثة

أنا عصفورتك

أنا جزيرتك

أنا كنيستك

فاسمع أجراس حنيني) ⁽²⁾.

وقولها :

(أسميك .. حتى أغيط النساء - "حبيبي"

وحتى أغيط عقول الصفيح -

"حبيبي"

¹ () النساء 175-158، وليت الدكتورة هداها الله تراجع تفسير

ابن كثير للآية السابقة لتعلم عقيدة المسلمين في قضية صلب عيسى
-عليه السلام- التي تسربت إليها من (النصارى).

² () المصدر السابق (59).

أعرف أن القبيلة تطلب رأسي وأن الذكور
سيفتخرون بذبحي

وأن النساء سترقص تحت صليبي..⁽¹⁾

وقولها :

(أصرخ: أحبك

فتخرج المدينة برجالها ونساءها ..

وشيوخها وأطفالها ..

لاستقبالك .

وتنطلق الحمائم

وتعزف موسيقى الجيش

وتمتلئ راحات الأولاد

بأكياس الحلوى ..

وتضيئ المآذن

وتقرع أجراس الكنائس.

معلنة تتويجك

ملكاً على قلبي)⁽²⁾

ومن ذلك قولها :

1 () ديوان في البدء كانت الأثى (28).

2 () ديوان في البدء كانت الأثى (118).

أصبح شاي الساعة الخامسة
ناقوساً يضرب في ضلوعي
وعبادة يومية أثار عليها
ويوم لا يبقى من العبادات سوى أنت ..
ولا يبقى من المعابد سوى صدرك ..⁽¹⁾
والناقوس - كما نعلم - هو من شعارات النصارى
الظاهرة، حيث يدقونه تنبيهاً للناس ليحضروا إلى
الكنيسة.

ويؤكد هذا ما جاء في حديث ابن عمر - رضي
الله عنه - في الصحيحين في حديث بدء الأذان قال:
"كان المسلمون حينما قدموا المدينة يجتمعون
فيتحिनون الصلاة ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في
ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس
النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل قرن اليهود،
فقال عمر - رضي الله عنه -: أولاً تبعثون رجلاً ينادي
بالصلاة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: قم يا بلال فناد
بالصلاة"⁽²⁾.

1 () ديوان فتايت امرأة (117).

2 () أخرجه البخاري (597)، ومسلم (788).

قلت: وقد وقعت الدكتوراة في هذا المقطع في زلة عظيمة وانحراف فاحش حين زعمت أنها تعبد حبيبها! وأن صدره أصبح كالمعبد الذي لم يبق سواه! والعبادة كما نعلم لا ينبغي أن تكون إلا الله وحده لا شريك له. ولكن الدكتوراة كما سلف كثيراً تتابع في هذا شياطين الحداثة في بلادنا، الذين ابتدلوا مصطلح (العبادة) كثيراً، فعبدوا غير الله في قصائدهم. فمن ذلك - مثلاً- قول نزار قباني الذي تأثرت به الشاعرة كثيراً! ⁽¹⁾ :

إنني أعبد عينيك فلا تنبئي بهذا الخبر ⁽²⁾
وقوله عن نفسه :

¹ () حاولت الشاعرة نفي هذا التأثير بنزار، كما في المجلة العربية (عدد 126) و(عدد 133) ثم عادت لتقول في (العدد 137): (إن نزار مدرسة، ونصف الشعراء العرب نزاریون)! وقد رد عليها هذا التذبذب في الرأي الأستاذ أيمن ميدان في (العدد 143) بقوله: (إن القراءة النقدية الواعية لشعرها ترفض هذه النظرة التوافقية، وتقرر أن الشاعرة الكويتية سعاد الصباح ليست إلا عازف كمان في تخت نزار قباني الشعري)!

قلت: وهذا ما يوضح سبب كثرة الحديث عن العلاقة بين الرجل والمرأة في دواوينها! وإن كانت على استحياء لم يفعله نزار. ² () الأعمال الشعرية له (1/266).

مارست كل عبادة وعبادة فوجدت أفضلها
عبادة ذاتي⁽¹⁾!

ومن ذلك قولها :

(الأوربيون أحرار في اختيار قديسيهم

وأنا حرة في اختيار قديسي.

هم يمارسون عبادتهم على طريقتهم

وأنا أمارس عبادتي على طريقتي

هم مقتنعون بكرامات أوليائهم

وأنا مقتنعة بكراماتك..

هذا يوم قديسي الحب .. فالتناين⁽²⁾

وسأذهب إلى معبدك أنت

لأقدم نذوري..

وأحرق بخوري..)⁽³⁾.

وقولها :

(وتشهد روعي مصلوبة.. وذاتي مهياة للفناء

(1) المصدر السابق (1/423).

(2) وهو ما يُسمى (عيد الحب)، وقد افتنن به بعض المسلمين – هداهم الله-. انظر لمعرفة تاريخ هذا العيد وحكمه في الإسلام نشرة صادرة عن دار ابن خزيمة بالرياض (عام 1421هـ) عن هذا العيد من تأليف الأخ الفاضل الشيخ إبراهيم بن محمد الحقيـل –وفقه الله-.

(3) ديوان قصائد حب (138).

فللحب عشت، وللحب مت، وللحب هان عليّ
الفداء⁽¹⁾.

قولها :

(وإذا القلب كعصفور جريح في الضلوع
صلبت آماله الحيرى على مرأى الجموع .
فبدا من يأسه يحمل آلام يسوع)⁽²⁾ .
وقولها على لسان حبيبها واصفاً ريق ثغرها! أو
نافورتها كما تقول!:

(لو رنا الورد إلى أنفاسها الحرى تبخر
أو دنا الراهب منها .. نسي الدّير ليسكر)⁽³⁾ .

انحرافات متنوعة⁽⁴⁾ :

1 - من ذلك قول الدكتورة :

(لماذا كلما ذهبت إلى (خان الخليلى)

أشتري لك كل التعاويذ الفرعونية

1 () ديوان أمنية (74) .

2 () المصدر السابق (114).

3 () المصدر السابق (80).

4 () أما ديوانها (أمنية) فقد أجاد الكاتب حمد القاضي في بيان ما

فيه من انحرافات كثيرة، وذلك في مقاله عن الشاعرة في المجلة
العربية (عدد شهر صفر 1414 هـ) فليراجع.

وكل الحجابات الشعبية..

التي ترد عندك

زمهرير الشتاء

وصقيع الأعين الزرقاء؟..⁽¹⁾

قلت :لا يرد زمهرير الشتاء ولا صقيع الأعين
الزرقاء! سوى الله جل جلاله القائل: (وإن
يمسسك الله بضرٍ فلا كاشف له إلا هو)⁽²⁾.

أما (التعاويز الفرعونية) و(الحجابات الشعبية)
فهي أفعال شركية ابتدعها من آثر الدنيا على الآخرة
ليبتز بها أموال الجهلة من الذين لا يفرقون بين
الأسباب الشرعية لدفع الشر، كتلاوة القرآن أو
الرقية، وبين الأسباب الشركية؛ كهذه التعاويز
والتماائم.

¹ () ديوان قصائد حب (62).

² () سورة الأنعام، الآية: 17.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إن الرقى
والتمايم والتولة⁽¹⁾ شرك"⁽²⁾.

2- ومن ذلك: قولها عن حبيبها :

و(تعاليمك -يا مولاي- أحلى ما قرأت كل
أوراقى التي أحملها في سفري)⁽³⁾.

قلت: بل كتاب الله عز وجل، ثم ذكره، هو أحلى
وألذ ما يقرأه المسلم، وقد أمر الله المسلمين بتلاوة
كتابه بقوله: (ورتل القرآن ترتيلاً)⁽⁴⁾.

وأثنى سبحانه على (الذين يذكرون الله
قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم)⁽⁵⁾، وأمر بذكره في
أشد الساعات كرباً، وهي ساعة الحرب فقال تعالى:
(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيراً)⁽⁶⁾.

3- ومن ذلك: قولها :

¹ () قال ابن مسعود -رضي الله عنه- راوي الحديث -في آخره-:
(التولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحب المرأة إلى زوجها والزوج إلى
امراته).

² () صحيح الترغيب والترهيب للألباني (3457).

³ () ديوان فتافيت امرأة (39).

⁴ () سورة المزمل، الآية: 4.

⁵ () سورة آل عمران، الآية: 191.

⁶ () سورة الأنفال، الآية: 45.

(يا حبيبي :

إنني دائخة عشقاً

فللمني بحق الأنبياء) ⁽¹⁾.

قلت: إن كانت الدكتورة تعني بقولها (بحق الأنبياء) الحلف، فهو لا يجوز، لأنه حلف بغير الله تعالى، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من حلف بغير الله فقد أشرك" ⁽²⁾.

وقال: "من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت" ⁽³⁾.

وإن كانت الدكتورة تقصد التوسل بحقهم وجاههم -عليهم السلام- عند الله تعالى فهو -أيضاً- لا يجوز.

(فالتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بجاه الأنبياء، أو بحق النبي، أو بجاه فلان، أو بجاه علي، أو بجاه أهل البيت كل هذا من البدع، والواجب ترك ذلك لكن ليس بشرك، وإنما هو من وسائل

¹ () ديوان فتايت امرأة (125).

² () أخرجه الترمذي، وصحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2952).

³ () متفق عليه.

الشرك فلا يكون صاحبه مشركاً، ولكن أتى بدعة تنقص الإيمان وتضعف الإيمان عند جمهور أهل العلم، لأن الوسائل في الدعاء توقيفية، فالمسلم يتوسل بأسماء الله وصفاته كما قال الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)⁽¹⁾. ويتوسل بالتوحيد والإيمان كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد". فهذا توسل بتوحيد الله. وهكذا التوسل بالأعمال الصالحات كما في حديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم صخرة لما دخلوا الغار من أجل المطر أو المبيت فانطبقت عليهم صخرة عظيمة فلم يستطيعوا دفعها، فقال بعضهم لبعض: إنه لن ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فدعوا الله بصالح أعمالهم، فتوسل أحدهم ببره لوالديه فانفرجت الصخرة بعض الشيء، ثم توسل الآخر بعفته عن الزنا وأنه كان له بنت عم يحبها كثيراً فأرادها لنفسه فأبت عليه ثم إنها

¹ () سورة الأعراف، الآية: 180.

ألمت بها سنة وحاجة، فجاءت إليه تطلبه العون فقال: إلا أن تمكيني من نفسك فوافقت على أن يعطيها مائة وعشرين ديناراً من الذهب، فلما جلس بين رجليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فخاف من الله سبحانه وقام عنها ولم يأت الفاحشة وترك لها الذهب وقال: اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة بعض الشيء ولكن لا يستطيعون الخروج. ثم توسل الثالث بأدائه الأمانة وقال: إنه كانت عنده أمانة لبعض العمال تركها عنده فنهاها وعمل فيها حتى صارت مالاً كثيراً من الإبل والبقر والغنم والرقيق فلما جاء صاحبها أداها إليه كلها كاملة فقال: يا ربي إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا) وهذا يدل على أن التوسل بالأعمال الصالحات من أسباب الإجابة.

أما التوسل بجاه محمد صلى الله عليه وسلم، أو بجاه فلان، أو بجاه الصديق، أو بجاه عمر، أو بجاه علي، أو بجاه أهل البيت، أو ما أشبه ذلك فهذا ليس

له أصل بل هو بدعة، وإنما التوسل الشرعي أن يتوسل المسلم بأسماء الله وصفاته أو بإيمانه بالله فيقول: اللهم إني أتوسل إليك بإيماني بك أو بإيماني بنبيك، أو بمحبتتي لك، أو بمحبتتي لنبيك عليه الصلاة والسلام فهذا طيب وهذه وسيلة شرعية طيبة، أو يتوسل بالتوحيد بأن يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد. كل هذا طيب، أو يتوسل إلى الله ببره لوالديه، أو بمحافظته على الصلوات، أو بعفته عن الفواحش، كل هذه وسائل طيبة بأعمال صالحة، هذا هو الذي قرره أهل العلم وأهل التحقيق من أهل البصيرة، أما التوسل بجاه النبي، أو بجاه فلان، أو بحق فلان فهذا بدعة كما تقدم بيان ذلك والذي عليه جمهور أهل العلم أنه غير مشروع، والله ولي التوفيق) ⁽¹⁾.

4- ومن ذلك قولها :

(أعطني سيفاً)

وخذ مني دواوين جميع الشعراء

¹ () مجموع فتاوى الشيخ ابن باز - رحمه الله - (129/7-131).

نشر دار القاسم بالرياض.

أعطني عدلاً..

وخذ مني تعاليم جميع الأنبياء.

أعطني خبزاً..

فما يشبعني خبز السماء⁽¹⁾.

قلت: نعوذ بالله من الضلال !

فالدكتورة تطالب محدثها بأن يعطيها (العدل) ويأخذ منها (تعاليم جميع الأنبياء)، أي أن الدكتورة حينما تحصل على (العدل) الذي تتصوره -ولو في غير تعاليم الأنبياء- سوف تأخذ وتستغني عن تلك التعاليم كلها!! لأنها حصلت على ما تريد، وهو (العدل).

وأي عدل يكون إن لم يكن مأخوذاً من تعاليم الأنبياء⁽²⁾ -عليهم السلام- التي أوحى بها إليهم خالق البشر الذي يعلم ما يكون به صلاحهم!!

¹ () ديوان فتافيت امرأة (158).

² () أقول (تعاليم الأنبياء) محاكاة لعبارة الدكتورة، وإلا فالمسلم يعلم أن تعاليم الأنبياء عليهم السلام إن هي إلا وحي يوحى من الله عز وجل.

قال سبحانه: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس)⁽¹⁾

فهو سبحانه قد أرسل رسله وأنزل كتبه لينشروا العدل بين الناس، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) أي بالمعجزات، والحجج الباهرات، والدلائل القاطعات (وأنزلنا معهم الكتاب) وهو النقل الصادق (والميزان)، وهو العدل، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما،

وهو الحق الذي تشهد به العقول الصحيحة المستقيمة المخالفة للآراء السقيمة)⁽²⁾.

وقد أخبر سبحانه بأن العدل يكون منه فهو تعالى: **(لَا يظلم الناس شيئاً)**⁽³⁾، وقد "حرم الظلم على نفسه"⁽⁴⁾.

1 () سورة الحديد، الآية: 25.

2 () تفسير ابن كثير (4/315).

3 () سورة يونس، الآية: 44.

4 () كما في قوله صلى الله عليه وسلم حاكياً عن ربه عز وجل: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم" (أخرجه

5- ومن ذلك قول الدكتور عن حبيبها :

(لست أفكر في تعليمك فن الحب

فأنت نبي الحب)⁽¹⁾!

وفي هذا ابتذال وامتهان لكلمة (النبي) التي لا تطلق إلا على أنبياء الله عليهم السلام.

ولعل الدكتور عندما رأت أن اليونان قد جعلوا إلها للحب أرادت هي أن تحاكيهم فتجعل للحب نبيا! أو أنه أصابها شيء من لوثات الحداثيين الذين ابتذلوا لفظ (النبي) في أشعارهم، فصاروا يصفون به من يتميز بالشعر عندهم⁽²⁾.

6- ومن ذلك قولها لحبيبها :

(يا ملك الملوك..

مسلم 6524).

¹ () ديوان في البدء كانت الأنتى (37).

² () يقول أحد هؤلاء الحداثيين -وهو جمال باروت- واصفاً (مجلة الشعر 69) الحداثيّة بأنه (تحول معها الشاعر إلى نمط آخر من الأنبياء)! (الحداثة الأولى ص 222).

ويقول كاهن الحداثة أدونيس عن ديوانه (أغاني مهيار الدمشقي): (أخاله نبوياً)! (انظر كتاب: رأيهم في الإسلام ص 33 طبع دار الساقى).

يا أكثر من حبيبي) ⁽¹⁾!

وملك الملوك هو الله عز وجل؛ لأنه ملك الدنيا والآخرة، قال سبحانه عن نفسه في سورة الفاتحة: (ملك يوم الدين) ⁽²⁾.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أخنع ⁽³⁾ اسم عند الله رجل يسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله" ⁽⁴⁾.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - رحمه الله -: (الذي تسمى ملك الأملاك أو ملك الملوك قد بلغ الغاية في الكفر والكذب) ⁽⁵⁾.

7- ومن ذلك قولها عن حبيبها :

(وأنا أصلي كي تظل حبيبي

فاقبل صلاتي) ⁽⁶⁾.

وقولها : (أعش للصلاة بين يديك) ⁽⁷⁾.

1 () ديوان في البدء كانت الأنثى (25).

2 () هي قراءة صحيحة -أيضاً- انظر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني (ص 77).

3 () أخنع أي أوضع .

4 () أخرجه البخاري ومسلم .

5 () تيسير العزيز الحميد (ص 548).

6 () ديوان فتافيت امرأة (12).

7 () ديوان أمنية (110).

قلت: بعد أن عبدت الدكتورة حبيبها ها هي
تصلي له!

والصلاة لا تجوز إلا لله، وهذا لا أظنه يغيب عن
ذهن الدكتورة، ولكنها تجاوزات الشعراء الذين لا
يلقون بالاً للضوابط الشرعية في أشعارهم، إنما هم
يهيمون في كل واد وبكل لفظ، متبعة بذلك بأبالسة
الحدثاء الذين امتهنوا لفظ (الصلاة) حتى تعبدوا به
للمخلوقين⁽¹⁾.

8- ومن ذلك قولها في رثاء ولدها :

(إن هذا الحب لي أقرب من حبل الوتين
وله فيض حناني وله فرط يماني
وهو بعد الله ربي وهو بعد الدين ديني)⁽²⁾
9- ومن ذلك: اعتراضها على تقدير الله - عز
وجل - موت ولدها، بقولها:
(يا رب هذا قدر ظالم

¹ () من ذلك قول كاهن الحدثاء: أدونيس: (أريد أن أصلي للكوكب
المنشود)! (الأعمال الشعرية لأدونيس 1/97). وقول البياتي الهالك:
(أكلت برتقالة الشمس وفي دمي توضأت وصليت إلى الصحراء)!
(ديوانه 2/254).

² () ديوان أمنية (55).

يا ليتنا نملك رد القدر⁽³⁾!

وكل مؤمن يعلم أن الإيمان بالقدر من أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، قال سبحانه: (ما أصاب من مصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) وقال: (ما أصاب من مصيبةٍ إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيءٍ عليم).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط"⁽²⁾.

فكان الأولى بالدكتورة أن ترضى وتسلم لأقدار اله ولا تتسخطها فيكون جزاؤها عند الله السخط⁽³⁾.

() 3 ديوان أمنية (82).

() 2 صحيح الترغيب والترهيب للألباني (3407).

() 3 ليت الدكتورة تراجع (باب: من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله) من كتاب (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - رحمه الله - لتعلم خطورة ما فاهت به -هداها الله-.

10-ومن ذلك: قول الشاعرة مخاطبة
(حبيبها):

(أمتقف؟؟)

ويقول في وأد النساء..

فأي ثقافة هذي.. وأي مثقفين؟

أمتقف؟؟

ويريد أن يبقى حبيبته بسرداب السنين؟

أتقدمي في كتابته؟

ورجعي بنظراته إلى الأنثى

فإن ضحكت له امرأة .

يخاف عذاب رب العالمين !⁽¹⁾ !!

فالشاعرة تريد من حبيبها أن يكون (تقدّميا) في

أفعاله، غير (رجعي).

والتقدمي في نظرها هو الذي لا يئد النساء ولا

يخاف عذاب رب العالمين إذا ضحكت له امرأة!

والرجعي بخلاف هذا

قلت: أما وأد النساء فقد حرمه الإسلام منذ أن

أشرقت بنوره أرض الجزيرة -ولله الحمد- بل عنف

¹ () ديوان فتافيت امرأة (73).

وأزرى بمن يفعله، وأنه موقوف يوم القيامة ومساءل
عن فعلته الشنعاء هذه .

قال تعالى: (وإذا الموءدة سئلت)⁽¹⁾ .

وقال سبحانه مزيها على أهل الجاهلية صنع
أحدهم عندما يبشر بالبنت: (وإذا بُشِّرَ أحدهم
بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى
من القوم من سوء ما بُشِّرَ به أيَمْسِكُهُ عَلَى
هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)
(2)

فهذا حكم الله في وأد البنات (ساء ما
يحكمون) فالمسلم الحق بريء من هذا (الوَأَد).
وأما خوف الرجل من عذاب رب العالمين عندما
تضحك له امرأة أجنبية لا تحل له، فهذا مما يحمى لا
مما يذم! لأن هذا الفعل لا يحل لها ولا له، والله قد
أمر النساء عندما يخاطبن الرجال أن لا يخضعن
بالقول، قال سبحانه (فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض)⁽³⁾ فما ظنك بالضحك؟!

() 1 سورة التكويد، الآية: 8.

() 2 سورة النحل، الآيتان : 58، 59.

() 3 سورة الأحزاب، الآية: 32.

الحاصل: أن خوف هذا الرجل من عذاب رب العالمين عندما تضحك له امرأة أجنبية هو مما يشكر عليه لا مما يقدر فيه، ولو سمته الدكتور (رجعية)! فإن (الرجوع) إلى الحق خير من (التقدم) إلى الباطل. والله الموفق.

11 - ومن ذلك قولها:

لا أحد يعرف شيئاً عن قبر الحلاج فنصف القتل في تاريخ الفكر، بلا أسماء⁽¹⁾.

قلت: (الحلاج) زنديق من كبار الزنادقة الذين مروا بعالمنا الإسلامي، وقد قتل على هذه الزندقة بعد أن كفره علماء عصره⁽²⁾، وقالوا عن مقالته: (إنها محض الكفر)⁽³⁾.

فكيف ترضى الدكتورة لنفسها أن تجعله -بعد هذا- من أهل الفكر المظلوم؟!

أم تراها اغترت بصنيع أحد كهان الحداثة، وهو الشاعر صلاح عبد الصبور في مسرحيته (الحلاج)⁽⁴⁾! حيث امتدح فيها أفكار الحلاج الزنديق وأنه كان يقف

¹ () ديوان خذني إلى حدود الشمس (125).

² () انظر هذا في ترجمته في: (تاريخ بغداد) (8/112) و(البداية والنهاية) (1/132) و(السير) للذهبي (14/313).

³ () (السير) للذهبي (14/351).

مواقف نضالية في صف الكادحين حتى تعرض
للقتل⁽¹⁾!

هذا ما أظنه! لأنني اعتقد أن الدكتور مجرد
متابع ومردد لما ينطق به أساطين الحداثة، لعلها
تحظى بشرف الانضمام إليهم، ولو على حساب
دينها! هداها الله.

12- ومن ذلك : قولها :

(مشكلتك الكبرى يا صديقي
أنك تختزن في ذاكرتك كل الأفكار السلفية
وكل الكلمات المأثورة
وكل ما ورثته عن أجدادك
من نزعات التملك ..

والسيادة ..

⁴ () أول من لفت النظر إلى (الحلاج) محاولاً بعثه: هو المستشرق
(ماسنيون) في حديثه عن ما سماه (مأساة الحلاج)!

¹ () انظر: ديوانه (445-609) ولعلم أن بعث الحركات والشخصيات
المنحرفة في تراثنا هو من أهداف الحداثيين في بلادنا، لصرف الناس عن
الحق وتلوئتهم بالزيف، وتوافقهم مع أولئك، كما قال سبحانه: (تشابهت
قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون)، ومن أبرزهم في هذا المجال:
الباطني الخبيث أدونيس الذي حاول بعث الملاحدة والزنادقة من أمثال ابن
الراوندي ومهيار الديلمي وحركة الزنج وغيرها، كما في رسالته (الثابت
والمتحول).

والتعددية النسائية..⁽¹⁾.

وفي هذا المقطع أبانت الدكتورة عما يمكنه صدرها تجاه من يتخذ الكتاب والسنة مرجعاً له في كل أموره، وهم (السلفيون)، فلمزت (حبيبها)! بأنه لا يزال منهم! يؤمن (بكل الكلمات المأثورة) و(كل ما ورثه عن أجداده) ولم تبين لنا ما هي هذه الكلمات المأثورة والميراث الذي ورثه (السلفي)، إن لم يكن هو قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم .

ويشهد لهذا انتقادها وتعريضها بجواز تعدد الزوجات الذي نزل به القرآن ولكنه لم يوافق هواها، وذلك بقولها: (والتعددية النسائية)، وفي هذا رد لحكم الله تعالى الذي أباح ذلك للرجال في قوله: **(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)**⁽²⁾.

ولكنه الهوى وسوء الظن بحكم الله تعالى الذي لا زال يعيش في ذهن الدكتورة.

13 - ومن ذلك قولها الشنيع :

¹ () ديوان في البدء كانت الأنثى (53).

² () سورة النساء، الآية: 3.

(أريد أن أكتب لك..
أو لغيرك ..
أو لأي رجل في المطلق
ما لا أستطيع قوله للآخرين..
فالآخرون.

منذ خمسة عشر قرناً
يتآمرون ضد الأنوثة..⁽¹⁾!!

قلت: فمن تعني بالآخرين الذين يتآمرون على
الأنوثة منذ خمسة عشر قرناً، إن لم تكن تعني بذلك
الإسلام وشرعية الله عز وجل التي أنزلها في ذلك
الزمان، لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتنشر
الحق والعدل بين الخافقين؟!

ومن -سوى الإسلام- أنصف المرأة وكرمها، بعد
أن كانت مهانة في الديانات السماوية (المحرفة) أو
الديانات والأفكار الأرضية؟!

فشرعية الله التي تلمزها الدكتورة زورا وبهتانا
بأنها تأمرت ضد الأنوثة هي التي ساوت بين الذكر
والأنثى المؤمنين في استحقاق الحياة الطيبة في

¹ () ديوان قصائد حب (28).

الدنيا وفي الفلاح والفوز بالجنات عند الله سبحانه، فلم تفرق بين أي منهم لجنسه، إنما هو الإيمان والعمل الصالح، قال سبحانه: (من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبةً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ⁽¹⁾.

وقال سبحانه وتعالى: (ومن يعمل من الصالحات من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً) ⁽²⁾.

وقال تعالى: (ومن عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يُرزقون فيها بغير حساب) ⁽³⁾.

وقال سبحانه: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضهم من بعض) ⁽⁴⁾.

1 () سورة النحل، الآية : 97.

2 () سورة النساء، الآية: 124.

3 () سورة غافر، الآية: 40.

4 () سورة آل عمران، الآية: 195.

فشريعة الرحمن ساوت بين الرجل والمرأة إذا
تحقق منهم الإيمان والعمل الصالح في أمرين مهمين

:

1- الحياة الطيبة الهنيئة في الدنيا .

2- الفوز بجنات النعيم في الآخرة.

أما الأحكام المتعلقة بجنس الرجل وجنس
المرأة في الدنيا إنما تتفاوت لتفاوت ما بين الجنسين
في الخلق ولا دخل لهذا كله بالفضل عند الله تعالى -
كما سبق-

فأين الامتهان المزعوم يا دكتورة !!؟

أو أن المساواة في نظرك -وفي نظر
المتحركات من أمثالك -لا تكون إلا بأن تتمرد المرأة
على شريعة ربها وتشارك الرجل في خصائصه
المتعلقة بجنسه، وتلهث جارية خلف زيف الغرب
وسرابه الموهوم، ولو أداها إلى الحياة التعيسة في
الدنيا وصلى النار في الآخرة!

فهذه مساواة قاصري النظر، ممن لا يسيره
سوى شهواته وأهوائه.

الحاصل: أن الدكتور أساءت لنفسها بهذا القول، وهو قول (كفري) إن كانت تقصد به أن الإسلام امتهن المرأة، عليها التوبة منه والاستغفار، قبل أن تلاقي ربها بظن السوء. نسأل الله لها الهداية.

14 - ومن ذلك : تأييدها للطاغوت الهالك جمال عبد الناصر الذي رفع من شأن القومية العربية على حساب الإسلام، وأذى عباد الله من الدعاة والصالحين في تجربة ثورية خاسرة، لم تجن منها الأمة سوى زيادة الانقسامات والتحزبات والبغضاء بين أفراد الأمة ودولها.

تقول الدكتورة في قصيدة لها بعنوان: (من امرأة ناصرية إلى جمال عبد الناصر) ممجدة الطاغوت الهالك، ومنزلة له المحل الأسمى في قلبها وعواطفها، بلغة تكاد ترفعه عن مستوى البشر! تقول:

(كنا كباراً معه في كتب الزمان
كنا خيولاً تشعل الآفاق عنفوان
كان هو النسر الخرافي الذي يشيلنا

على جناحيه، إلى شواطئ الأمان.
كان كبيراً كالمسافات،
مضيئاً كالمنارات،
جديداً كالنبؤات،
عميق الصوت كالكهان.
وكان في عينيه برق دائم
يشبه ما تقوله النيران للنيران
كنا شموساً معه.
توزع الضوء على مساحة الأكوان.
كنا جبلاً معه. من حجر الصوان
وكان يحمينا من الركوع والهوان
كنا نسمى باسمه ..
إذا نسينا مرة أسماءنا ..
كنا نناديه جميعاً، يا أبي
إذا أضعنا مرة آباءنا ..
فهو الذي أطلقنا من رقنا
وهو الذي حررنا من خوفنا
وهو الذي
أيقظ في أعماقنا الإنسان ..

كان هو الأجل في تاريخنا
والنخلة الأطول في صحرائنا
كان هو الحلم الذي يورق في أهدابنا
كان هو الشعر الذي يولد مثل البرق في شفاهنا

..

كان بنا يطير.. فوق جغرافية المكان
مستهزئاً من هذه الحواجز المصطنعة ..
من هذه الممالك المخترعة
من هذه الملابس الضيقة، المضحكة..
المربعة ..
من هذه البارق الباهتة الألوان .
كان على صورتنا ..
كنا على صورته
كان يرى التاريخ في نظرتنا
كنا نرى المستقبل الجميل في نظرتة..
جبهتنا مرفوعة
تستلهم الشموخ من جبهته
فبضتنا قوية
تستلهم القوة من قبضته

أولادنا قد رضعوا الحليب من ثورته
كان هو القوة في أعماقنا
واللهب الأزرق في أحداقنا
والريح، والإعصار، والطوفان.
كان هو المهدي في خيالنا
وكان في معطفه يخبئ الأمطار
وكان إذا ينفخ في مزماره ..
تتبعه الأشجار
وكان في جبينه سنابل وحنطة ..
وفي رنين صوته ما يشبه الأذان⁽¹⁾.
وكان في قدرته أن يطلع السنابل
ويجمع القبائل
ويستثير نخوة الفرسان
ويرجع الملك إلى بيت بني عدنان..
كان هو النجمة في أسفارنا
والجملة الخضراء في تراثنا
كان هو المسيح في اعتقادنا⁽²⁾

!! () 1

!! () 2

فهو الذي عَمَدَنَا⁽³⁾
وهو الذي وحدنا
وهو الذي علمنا
أن الشعوب تسجن السجان
وأنها حين تجوع،
تأكل القضبان ..
يا ناصر البعيد قد أوجعنا الغياب
نمد أيدينا إليك لما ..
حاصرنا الصقيع والضباب ..
نبحث عن عينيك في الليل ..
ولا نمسك إلا الوهم والسراب
يا ناصر العظيم ..
أين أنت .. أين أنت
بعدك لا شعر، ولا نثر، ولا فكر، ولا كتاب
بعدك نام السيف في قرابه
واستنسر الذباب ..
يا ناصر العظيم ..
هل تقرأ في منفاك أخبار الوطن ؟

() هذا مثال آخر على استخدام الشاعرة للمصطلحات النصرانية.

فبعضه مغتصب ..
وبعضه مؤجر ..
وبعضه مقطع ..
وبعضه مرقع ..
وبعضه مطيع ..
وبعضه منغلق ..
وبعضه منفتح ..
وبعضه مسالم ..
وبعضه مستسلم ..
وبعضه ليس له سقف .. ولا أبواب ..
يا ناصر العظيم،
لا تسأل عن الأعراب
فإنهم قد أتقنوا صناعة السباب
وواصلوا الحوار بالظفر والأنياب
وحاصروا شعوبهم بالنار والحراب .
يا ناصر العظيم..
سامحني .. فما لدي ما أقوله
في زمن الخراب)⁽¹⁾.

1 () ديوان فتافيت امرأة (135-144) ولها قصيدة أخرى شبيهة بها في ديوان أمنية (12014).

15- ومن ذلك أيضاً: تمجيدها الطويل
لطاغوت العراق صدام حسين الذي تأملت فيه أن
يكون خير موحد للعرب بعد جمال الهالك، متغافلة
عن كونه ينتمي إلى (حزب البعث) الكافر⁽¹⁾، ولكنها
سرعان ما انقلبت عليه عندما (توحد) مع بلادها
الكويت!!

تقول الدكتورة في مقدمة كتابها (هل تسمحون
لي أن أحب وطني): (لم يغن أحد لمجد العراق كما
غنيت أنا، ولم يسق أحد مياه دجلة بدموعه كما
سقيتها أنا).

ولم يرشق أحد جنوده بالورود والريحان، كما
رشقتهم أنا.

وأخيراً، لم تتمن امرأة عربية أن يكون جسدها
(نخلة تشرب من شط العرب) إلا أنا..

لقد كنت دائماً متهمة بأنني عراقية الهوى، وأن
كتاباتي، شعراً ونثراً، مبللة بأمطار العراق، ورطوبة
أنهاره، ونضارة بساتينه.

¹ () لمعرفة شيء من كفريات هذا الحزب: انظر: (حزب البعث)
للشيخ سعيد الغامدي، و(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب
المعاصرة) من إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1/474).

وكنـت دائماً أفـاخر بهـذه التـهمة الجميلة، لأنني كنت أعتبر العراق الجناح العربي القومي الذي يغطيـنا، ويحمينا، ويدافع عن مستقبلنا ومستقبل أولادنا.

وبكلمة أخرى، فإن التزامي بالخط العراقي، كان التزاماً بالخط القومي الـوحدوي.

كان العراق يمثل لي، تلك القوى الصاعدة، الواعدة، التي افتقدناها في السبعينات، كما كنت أرى فيه البديل القومي والاستراتيجي الذي سيصح ميزان القوى بيننا وبين إسرائيل، وينهي حالة الهوان، والتخاذل والتشرذم والانفلات التي عصفت بدول المنطقة.. إلخ) ⁽¹⁾.

أسأل الله أن يهدي الشاعرة، وأن يوفقها للتوبة النصوح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

¹ () هل تسمحون لي أن أحب وطني (9-10).

انحرافات المفكر التونسي : هشام جعيط

هو أحد المفكرين التونسيين المعاصرين
المختصين بالدراسات التاريخية، ولد عام 1935م،
يكتب أبحاثه باللغة الفرنسية!

أهم مؤلفاته :

- 1- أوروبا والإسلام: صدام الثقافة أو الحداثة، دار
الطلیعة، بیروت 1995م.
- 2- الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام
المبكر، دار الطلیعة، 1992م.
- 3- الكوفة: نشأة المدينة العربية الإسلامية، دار
الطلیعة، ط 2، 1993م.
- 4- الشخصية العربية والإسلامية والمصير العربي،
دار الطلیعة، ط 2، 1990م.

انحرافاتة :

يعد هشام جعيط من أنصار الفكر العلماني (الصريح) وعزل الإسلام عن شئون الحياة في بلاد المسلمين، ويجاهر بهذا في كتبه، وإليك شيئاً من أقواله⁽¹⁾:

- 1- يقول في كتابه (أوروبا والإسلام): "إن الإسلام لم يصبح عالمياً إلا بعد أن امحت خصوصية السياسي فيه!" (ص 86)
- 2- ويقول مطالباً الحد من سلطة الإسلام على المجتمع!: "إن تخليص المجتمع من سيطرة الدين، أو بالأحرى من المحتوى المؤسسي الإسلامي المرتبط بعصر مضى وتحديد علمانيته جديدة في أسلوبها تلك هي المهمة العاجلة الفردية"، (الشخصية العربية .. ، ص 10).
- 3- ويقول مبيناً أن علمانية تحترم الإسلام كدين له تاريخه!: "يجب على الإسلام البقاء كدين للدولة، بمعنى أن الدولة تعترف به تاريخياً وتهبه حمايتها وضمانها؛ لأن الدولة أساساً هي وعي التاريخ تجاه

¹ () نقلاً عن كتاب "مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر" للدكتور عبدالرزاق قسوم، مع إضافات من عندي.

قوى النسيان، فليس للدولة أن تكون علمانية؛ بمعنى أنها لا تهتم بمصير الدين، معتبرة إياه مسألة خاصة" (السابق، ص 118).

4- ويرى أن دولته العلمانية المنشودة ينبغي أن توفر الحماية والضمانات لمن يريد الارتداد عن دين الإسلام!، يقول : "ستسمح الدولة بحرية الضمير وتضمنها داخل المجموعة الإسلامية ذاتها، وتضمن الخروج من الإسلام [بمعنى الردة] من حيث المعتقد خروجًا حرًا..." (السابق، ص 118).

5- بل إنه يذهب إلى أبعد من هذا ولا يمانع بسبب تجويزه للردة في دولته العلمانية المنشودة إلى أن "من الممكن أن يصبح الإسلام يوماً ما أقلية في مجتمعه" !! (السابق، ص 118) ويستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.. الحديث" !!

6- ويقول جعيط بصراحة: "نحن لا نقبل أن يكون الإسلام الأس الوحيد للأخلاق والمجتمع، والمحرك الأساسي الفعلي للحياة الاجتماعية، فارقاً قواعده الدينية وما يرتبط بها من فروض في العادات

والقضاء، كما كان الأمر في الدولة الخاضعة للحكم الإلهي...!" (السابق، ص 103)

7- ويزعم أن الإسلام : "ورث ... أغلب التقاليد اليهودية النصرانية، فيتضمن القرآن الملائكة، ورؤساهم، وإبليس وجيشه من الشياطين والجن، ويظهر أن هؤلاء اقتبسوا من الخرافات المحلية" ! (السابق، ص 124). أي أن القرآن -والعياذ بالله- يحتوي على خرافات محلية لم يصدق بها عقل هذا العلماني.

8- ويقول لامرًا القرآن: "نجد في القرآن تصوّرًا معيناً للجنسين البشري قد لا يقبله العلم..." (السابق، ص 124).

9- ويصرح الرجل بإلحاده! في قوله : "ولكن التفكير المتسلح يمكنه التقدم خطوات أخرى، فيتساءل: كيف يقبل العقل الناقد العذاب الأبدي فضلاً عن كونه جسدياً بالنسبة لغير المؤمنين؟ وكيف للنزعة الإنسانية الكونية لعصرنا أن تسمح بذلك؟ أين يكمن الحل للتناقض بين الحرية ومسؤولية الإنسان التي يتضمنها مفهوم الحساب، وبين قدرة

الله وظلمه أو يكاد، التي يترجم عنها القضاء والقدر؟ وهذا الإله ذاته الشخصي والمتعالى، أي لعبة يلعب؟ لماذا كان متخفياً؟ أولاً ينكشف مرة واحدة وبوضوح للإنسان؟" !! (السابق، ص 124) -تعالى الله عن قوله علواً كبيراً-

يقول الدكتور عبد الرزاق قسوم معلقاً: "إن من يقرأ مثل هذه الأحكام ويحلل مثل هذه الأفكار لا يخالجه شك في أن صاحبها يترجم بها عن قناعات علمانية إلحادية..." (مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر، ص 232).

ويقول: "يذهب.. هشام جعيط إلى تبني العلمانية كمنهج وحيد لتجاوز ما يسميه بأزمة التدين وأزمة التخلف الناتجة عن ذلك" ! (المرجع السابق، ص 230).

قلت: لقد قامت تركيا -مثلاً- بتبني العلمانية قولاً وعملاً بما لا يحلم به جعيط وأمثاله من العلمانيين العرب، ومع هذا ارتكست في التخلف الدنيوي والتبعية الذليلة للغرب، فضلاً عن خسارتها لدينها. أفلا يكفي أن تكون تجربتها عبرة للعلمانيين

العرب؟! أم أن الأمر لا يعدو أن يكون اتباعاً للشهوات والشبهات، وبغضاً لشرع الله ودينه الحنيف؟!؟

10- ويقول جعيط -أخزاه الله-: "بما أن الدين مرتبط بالماضي، فإن عناصر كثيرة يتضمنها أو يتشكل منها لا يقبلها العقل إطلاقاً، ولا الفكر وحتى ذهنية الإنسان الحديث، فقد أبرز العلم والفلسفة والنقد التاريخي بديهيات تهاجم النواة الدينية ذاتها، أو على الأقل كساءها الأسطوري" (الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي، ص 108)

11- ويقول -فُض فوه- طاعناً في رسول الله صلى الله عليه وسلم ! بكلام لا يشك مسلم في كفر قائله: "إن جريمة النبي لا تكمن فقط في استغلاله لسذاجة الجماهير، ولكنها تكمن أيضاً في تجسيده من خلال سيرته الذاتية مثلاً للشهوانية والعنف وعدم الأخلاق، هذه الخصائص التي طبع بها كل الشعوب التي اتبعته" !! (انظر: مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر، ص 238).

قلت: فتأمل بشاعة هذا القول الذي يُخرج صاحبه من الملة بلا شك ويُقتل صاحبه بلا استتابة؛ لطعنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم. (انظر: الصارم المسلول لشيخ الإسلام).

12- أما أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وصحابة رسول رب العالمين رضي الله عنهم فلم يسلموا - أيضاً- من طعن هذا المفكر العلماني. (انظر المرجع السابق، ص 239).

13- وكذا طعن في الأحكام الشرعية، وأنها لا تناسب العصر؛ كتعدد الزوجات (السابق، ص 240). يقول الفاجر: "ينبغي تركيز الجهد على ميدان قانون الأحوال الشخصية الشاسع والذي ما زال خاضعاً لطبقة عنيفة وتنصيعات قرآنية، فينبغي تخليص ما يُعرف بقانون الميراث وتشريع الزواج، وحتى التشريع الجنسي من عبء الفقه، وإخضاعه لمقولات العقل العالمي" !! (الشخصية العربية...، ص 115) ولا أدري ما هو هذا (العقل العالمي) الذي يريد إخضاع أحكام الشريعة له؟! لعله عقل أسياده الفرنسيين والغربيين.

14- أما عن موقفه من بلاد التوحيد؛ فأليك ما يقوله فيها : "إن البلدان النفطية الصرف -وأعني بها بالتخصيص العربية السعودية وإمارات الخليج- هي هامشية في حياة المجموعة العربية بحيث إن ما أتيح لها من ثروات هائلة تبدو كأنها انتقام من القدر⁽¹⁾. هي بلدان متأخرة وصمها عمق التأثير الديني، وهي قليلة التفتح على نداء الحداثة لأنها لم تعش استعماراً حقيقياً، ولا تملك وسائل بشرية ولا قاعدة بيئية كافية لتحرير القوى المنتجة ولن تظهر ما تقدمه لإفادة التنمية العامة للعالم العربي إلا ضمن منظور مستقبل مدمج حيث تقوم بدور المناطق النفطية. أما حالياً فإنها في حاجة قبل كل شيء إلى تكوين الفنيين وتطوير التعليم والقيام بدفع قوي للزراعات السقوية على الصعيد الاقتصادي بفضل وسائلها المالية تحديداً. وتجتهد عدة دول نفطية حقيقية في مساعدة الدول الأخرى التي لم تجاملها الطبيعة⁽¹⁾. لكن الملاحظ بالخصوص أن أموالها مودعة في البنوك الغربية دون أي نفع لها أو لأشقائها العرب،

¹ () !!

علماء أن الطبقة المحظوظة تتجول بشهواتها في العالم الأجنبي، وترتع في النعيم واللذة فتمدد في بقاء صورة المشرق المحتقر الداعر. وعلى هذا فمن الضروري توزيع المداخل من جديد باتجاه التخفيف من الفوارق. وبما أن الدولة هي التي تملك المنة النفطية فالواجب أن يقع إصلاحها قبل غيرها. لكن القاعدة العامة أنه على هذه الأقطار أن تخرج من العهد الوسيط القاتم والفاقد للثراء الفكري والبشري. أما على الصعيد المادي، وبسبب امتلاكها موارد استثنائية،

ولأنها بلدان قليلة السكان، فلا يوجد حقاً وضع يتطلب حلاً عاجلاً بل يكفي لحكومة متبصرة أن تضع حداً للتبذيرات وتنشئ مؤسسات ذات أغراض اجتماعية (الضمان الاجتماعي والضمان على المرض، الخ)، وتنمي إلى أقصى حد التجهيزات الجماعية، وتحد من نشاط المضاربين ورجال الأعمال، لكي تتحسن الأمور في العشرية القادمة. فلا حاجة إذا القيام بدعوة للثورة الكلامية وألا يتم شيء في واقع الحال، بل

الأحسن خلافاً لذلك أن تحقق إصلاحات محدودة
تقدر عليها الدولة النفطية التي حبتها العناية
الإلهية، حتى يخرج المجال الصحراوي العربي
من سباته " (الشخصية العربية....، 191-192)
قلت: فهذا العلماني يقطر حقداً على بلاد
التوحيد "المتخلفة" في نظره! ويغیظه جداً ما حباها
الله به من ثروات -وله الحمد والمنة- معترضاً على
قضاء الله وقدره.

والطريف هو قوله عنها -متأسفاً!-: "لم تعش
استعماراً حقيقياً" !! فأصبح الاستعمار الكافر لبلاد
المسلمين في نظر هذا العلماني مما يُفرح به
ويُتأسف على فقدته! نعوذ بالله من الذل والهوان :
ولا يقيم على ذلٍ يراد به

إلا الأذلان عَيْرَ الحي والوتد !

وخلاصة القول -كما يقول الدكتور عبد الرزاق
قسام- (ص 246) : "أن هشام جعيط.. أقرب
في طروحاته هذه إلى العلمانية الملحدة"

وقال الدكتور مفرح القوسي في رسالته:
" المنهج السلفي والموقف المعاصر منه في
البلاد العربية"⁽¹⁾ (654/2-656): "الدكتور هشام
جعيط"⁽²⁾: وهو من أبرز المعادين للمنهج السلفي،
والمتحمسين لتطبيق المبادئ العلمانية في البلاد
الإسلامية، قدم -في سبيل ذلك- أفكاراً وطروحات
عديدة، فنراه يقول -كاشفاً عن حقيقة انتمائه
الفكري العقدي-: "نحن ندعي العلمانية؛ بمعنى أننا
نعتقد ضرورة الفصل الجذري بين التشريع الديني
والمؤسسات الاجتماعية والقانون والأخلاقية
الممارسة"⁽³⁾، ويقول -داعياً إلى إقصاء الشريعة
الإسلامية وإيقاف العمل بها في بلاد المسلمين-:

¹ () طُبعت أثناء إعدادي لهذا البحث المختصر عن دار الفضيحة
باليابان عام 1423هـ. وأنا أنقل من أصل الرسالة المحفوظ بمكتبة
الملك فهد الوطنية.

² () باحث ومفكر تونسي معاصر، مختص بالدراسات التاريخية،
من مؤلفاته: (الكوفة -نشأة المدينة العربية الإسلامية) نشرته مؤسسة
الكويت للتقدم العلمي سنة 1986م، وكتاب (الشخصية العربية
الإسلامية والمصير العربي) نشرته دار الطليعة في بيروت سنة
1990م.

³ () الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي ص 112، ط
الثانية 1990م، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان .

"ينبغي على البلدان المتخلفة اللحاق في ميدان التشريع بالبلدان المتطورة، وأن يتوقف العمل بالتشريع غير الملائم القاسي المعروف بإقامة الحدود، والذي تولى عنه الأمويون منذ ثلاثة عشر قرناً خلت...، وينبغي أن يُركز الجهد على ميدان قانون الأحوال الشخصية الشاسع، والذي ما زال خاضعاً لصبغة عتيقة وتنصيعات قرآنية، فينبغي تخليص ما يُعرف بقوانين الميراث وتشريع الزواج وحتى التشريع الجنسي من عبء الفقه وإخضاعه لمقولات العقل العالمي.. ويجب قبل كل شيء أن ينتهي العمل في كل مكان بطلاق المرأة حسب شهوة الرجل، وأن تُضمن لها المساواة في حقوق الإرث، وأن يقع العدول عن تعدد الزوجات، ويرتبط بهذه الأمور تدخل العقلنة في تشريع المواريث، حيث يجب القضاء على العناصر المتعلقة بالقبلية؛ بصفتها مخلفات للمجتمع العربي القديم"⁽¹⁾.

ويقول -مبرراً الدعوة إلى الانفصال بين الدين والدولة في الإسلام-: "كان لنزعة الإسلام الماضية

¹ () المرجع السابق ص 115.

إلى التدخل في نسق الكائن البشري ما يبرره، وهو منطق ديني صارم وطموح مثالي عميق. وبما أن هذا العمل التربوي التوحيدي قد تم، وحيث أن على الطبقة التحتية الماورائية الدينية أيضاً أن تتخلى عن احتكار الحقيقة على الأقل، فإن هذا الانفصال ممكن وضروري في آن واحد. وبذا يحافظ التشريع الديني في مثل هذا الأفق على كامل قيمته الإمكانية، أما المجتمع فإنه سينمو طبق مقاييسه الخاصة في المرحلة الراهنة من مصيره، لا عملاً برؤية مسبقة لآخرة تكون هي الحياة الحق"⁽¹⁾، ليس هذا فحسب بل يرى أنه "ينبغي أن يشمل هذا الانفصال ميادين أخرى من الحياة الاجتماعية كالأخلاق... فلا بد من الوصول إلى تحرير الأخلاق الملموسة من وطأة الأخلاق الدينية؛ من حيث ضيقها وتشددتها"⁽²⁾. ويرى "أن الرسول جمع في شخصه بين سلطة الرسالة وسلطة الدولة، لكن الخلافة الراشدة تطورت بعد موته إلى ملوكية عادية"⁽³⁾.

¹ () المرجع السابق ص 115 – 116.

² () المرجع السابق ص 116.

³ () المرجع السابق ص 119.

ويدعي أن "السلفية" تحصر مفهوم "العلم" في العلم الشرعي فقط وتنكر ما عداه؛ ولا سيما العلم المادي الحديث الذي تُدينه وترفضه، لأنه -في نظرها- غير يقيني ويقود إلى الإلحاد، كما يدعي أنها ترى اشتغال القرآن على كل علم، وتقديم الدين إذا ما تعارض مع العلم. فنراه يقول مصوراً موقف السلفية -المائل الآن في الصحوّة الإسلامية- من العلم: "من منطلق إسلامي بما أن المتعالي وهو

الله تجلى في التاريخ، وبما أنه يعلو على العالم المادي الذي هو زائل وفان وليس بذي قيمة في ذاته، فإن العلم الوحيد الحقيقي هو العلم بالله وبكلام الله وبسنة نبيه التي تكمله وتتممه، وإذا كانت هناك قوانين تدير العالم المادي فالله وحده يعلمها، وهو الذي سطرها ويطبقها، ولا حاجة للمؤمن بأن يهتم إذن باستكشافها؛ إذ العالم ليس إلا مجالاً لنشاط الله المستمر ولنشاط الإنسان المتعبد والذي خُلق لكي يعبد الله، ويجب التأكيد على أن مفهوم (العلم) كان يعني في القرنين الأول والثاني العلم بصفة نقلية بالنصوص المقدسة؛ أي بالقرآن والسنة وأكثر فأكثر

بالسنة خاصة، وهو مفهوم يتجابه مع مفهوم الفقه الذي كان يعني جانباً من ممارسة (الرأي)، فعندما يتكلم ابن سعد في (الطبقات) عن فلان واصفاً إياه بأنه (غزير العلم)، فقد كان قطعاً يريد إشعارنا بأنه غزير المعرفة بالحديث الصحيح. ثم تطور المفهوم إلى أن أصبح يستوعب العلم بكل جوانب الشريعة من قرآن وحديث وفقه، ولا يضم غيرها من فروع المعرفة" (1).

ويقول أيضاً: "إن الإسلام الأولي الصافي لم يشأ أن يهتم لا بالحكمة ولا حتى بغيرها من أصناف المعرفة، وإن كان حقاً أن أصحاب الصحوة الإسلامية إنما مطمئهم الرجوع إلى إسلام القرن الأول، فمن حقهم أن يعتبروا أن لا وجود لعلم إسلامي غير علم الشريعة" (2)، ويقول كذلك: "في خصوص العلم المادي الغربي الصحوة الإسلامية تدينه لكونه علماً مادياً يجسر إلى الإلحاد وأنه علم غير يقيني، وعلى

1 () بحث (الصحوة الإسلامية والثقافة المعاصرة) ص 286-287

بتصرف يسير، وهو بحث قدمه هشام جعيط إلى ندوة (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي) التي عقدها منتدى الفكر العربي بعمان بالأردن عام 1987م، ط الأولى 1988م.

2 () المرجع السابق ص 287 بتصرف يسير.

كل حال فالقرآن يحوي كل علم، وإذا ما تغرب العلم
والدين فكلام الله يعلو عليه" (1).

نظرة شرعية في أدب فدوى طوقان

ترجمتها (2) :

•0 ولدت في نابلس في فلسطين، عام 1917م.
[] تلقت تعليمها الابتدائي في نابلس، لكنها لم تتم
تعليمها الثانوي، ولم تدرس دراسة أكاديمية لظروف
اجتماعية، فتعهدا شقيقها إبراهيم بالرعاية والتثقيف
الذاتي.

[] التحقت عام 1962-1963م بدورات تعليم اللغة
الإنجليزية والأدب الإنجليزي، في أكسفورد بإنجلترا.
[] شاركت في عدد من المؤتمرات الأدبية،
والمهرجانات الشعرية في الوطن العربي والخارج،

(1) المرجع السابق ص 287.

(2) مستفادة باختصار من : "أعلام الأدب العربي المعاصر"
لكامبل (848-851). و "موسوعة أعلام المبدعين العرب" للدكتور
خليل أحمد خليل (717/2-722). وكتاب "فدوى طوقان: شاعرة أم
بركان" لهيام الدردنجي (ص 43 وما بعدها). وكتاب "فدوى طوقان:
نقد الذات، قراءة السيرة" لريم العيساوي (ص 115-117).

مثل: مؤتمر السلام العالمي، ستوكهولم -السويد،
مؤتمر الكتاب الإفريقيين الآسيويين، بيروت-لبنان.
❑ عضو مجلس أمناء جامعة النجاح في نابلس، وهي
التي وضعت نشيدها الرسمي.

آثارها الشعرية:

- 1- ديوان "وحي مع الأيام" دار النشر للجامعيين -
القاهرة 1952م.
- 2- ديوان "وجدتها" -دار الآداب - بيروت 1957م .
- 3- ديوان "أعطنا حبًّا" -دار الآداب -بيروت 1960م .
- 4- ديوان "أمام الباب المغلق" -دار الآداب -بيروت
1967م.
- 5- ديوان "الليل والفرسان" -دار الآداب - بيروت
1969م.
- 6- ديوان "على قمة الدنيا وحيدًا" -دار الآداب -
بيروت 1973م.
- 7- ديوان "تموز والشيء الآخر" -دار الشروق -
عمّان 1989م.

-ترجمت منتخبات من شعرها إلى اللغات الأخرى، كالإنجليزية، والفارسية، فقد ترجم لها الدكتور "إبراهيم داود" إلى الإنجليزية تحت عنوان: Selected Poems of Fadwa Tuqan منشورات جامعة اليرموك الأردنية، 1994م، وترجم "علي رضا نوري" بعض قصائدها إلى الفارسية في كتابه "حماسة فلسطين" - (طهران 1349هـ)، وترجم الدكتور "غلام حسين يوسف"، والدكتور "يوسف بكّار" قصيدة "وجدتها" إلى الفارسية في كتاب "مزيده أي أثر شعر عربي معاصر"، (مختارات من الشعر العربي الحديث) - منشورات سبرك - طهران 1991م.

آثارها العلمية والنثرية:

- 1- أخي إبراهيم (نشرته أولاً بالمكتبة العصرية في يافا عام 1946م، ثم أعيد نشره كتصدير لديوان إبراهيم بطبعاته المختلفة) .
- 2- رحلة جبلية.. رحلة صعبة: سيرة ذاتية (نشر دار الأسوار - عكا، 1985م، ونشرته دار الشروق، عمّان 1985م)، وترجم إلى الإنجليزية.

3- الرحلة الأصعب: سيرة ذاتية -دار الشروق-
عمّان، 1993م.

انحرافاتهما :

تعد فدوى طوقان واحدة من رؤوس المتحررات في بلاد الشام؛ حيث سخرت قلمها في سبيل الثورة على أحكام الشريعة التي تسميها مخادعة "بالعادات والتقاليد" كشأن أمثالها من المتمردين والمتمردات . فأبرز ما يطالعه القارئ في حياتها هو تمللمها من حال المرأة المسلمة، وتذمرها من الأحكام الشرعية المتعلقة بها، مع الخلط بينها وبين العادات الجائرة التي ما أنزل الله بها من سلطان، حيث سلطت على الجميع نقدها وثورتها.

وليتها اكتفت بنقد العادات المخالفة لشريعة الإسلام مما كان يعج به العالم العربي زمن شبابها، لكانت أحسنت وأجادت، ولكنها لتشبعها بروح التمرد ثارت على الصالح والطالح، وأقحمت شرائع الإسلام بتقاليد وعادات أهل ذاك الزمان.

وحال فدوى طوقان ليس ببعيد عن حال أقرانها من الكتاب والأدباء الذين حين تفتحت أذهانهم بالعلم

والثقافة وجدوا مَنْ حولهم غارقًا في الخرافة والجهل؛ حيث كان التصوف ضاربًا أطنابه في ديار الإسلام، صائدًا للنبيهاء والمثقفين عن الدين الحق، بما يمارسه أتباعه من شعوذات ودجل واستغلال لعامة الناس، فانصرفوا بسببهم عن كل ما يمت للدين بصلة، واستعاضوا عن ذلك بتبنيهم للأفكار القومية والثورية التحررية.

وأنا لا أقول هذا اعتذارًا لهم؛ لأن المسلم مطالب باتباع الكتاب والسنة أينما كان، لا يصرفه عن ذلك جهل من حوله وابتداعهم.

الحاصل: أن فدوى طوقان كانت من هذه الفئة التي انصرفت عن الدين لما رأت سلوك وجهل من يدعي التدين من أفراد أسرتها؛ كجدها الصوفية! . ولنستمع إلى شيء من أقوالها التي ذكرتها في سيرتها الذاتية "رحلة جبلية.. رحلة صعبة" تشهد بما ذكرته من تدميرها من حال المرأة، وبغضها لمن تسبب في كبتها -كما تزعم- .

أقوالها عن أسرتها وحياتها الأولى :

-تقول عن أمها: "ليس لي مكان في ذاكرتها ..
هنا كنت أشعر بشعور غير مريح، ولكنني لم أكن
أستطيع توضيحه" (ص 21).

وتقول عنها مدعية أنها تعيش حالة من الشقاء:
"حين كبرت عرفت مصدر ذلك الشقاء الخفي؛ إنه
الحصار والقهر الاجتماعي المفروض على المرأة"
(ص 25).

وتقول عن جدتها: "كانت عندها مقاييس الحلال
والحرام، اللائق وغير اللائق، عجيبة غريبة. لقد كانت
تصرخ في وجهي إذا رأته مرتدية ثوباً قصيراً: هيا..
شمري عن فخذيك أكثر.. ستدخلين جهنم أنت وأمك
التي خاطت لك هذه الملابس المشينة!

وكان هذا يشوش صفاء طفولتي وبساطتها. كما
كان يبلبل عقلي الصغير.. أمن أجل ثوب قصير
يدخلني الله جهنم مع أمي؟ وأتخيل الله رباً قاسياً
رهيباً لا يرحم" !! (ص 37).

وتقول عن أبيها: "لم أكن أحمل لأبي عاطفة
قوية، بل ظل شعوري تجاهه أقرب ما يكون إلى
الحيادية... الخ" (ص 135)

وتقول عن أخيها لما رآها تغازل !: "أصدر حكمه القاضي بالإقامة الجبرية في البيت حتى يوم مماتي، كما هددني بالقتل إذا أنا تخطيت عتبة المنزل" (ص 55).

وتقول عن أبيها الذي اكتشفها وهي تدخن!:"العاصفة الغاضبة التي أثارها في وجهي ساعة دخل الغرفة ذات يوم ووجدني متلبسة بجرم تدخين السجائر" (ص 129).

أما تدمرها من حالها فتقول: "في الفترة ما بين الثلاثينات والأربعينات لم يكن يُسمح لي بالخروج من المنزل إلا بصحبة بعض أهلي -أمي مثلاً أو عمتي وأخواتي وبنات عمي- لم يكن هناك من متنفس غير الزيارات. ولم يكن هذا الجو يستهويني على الإطلاق" (ص 114).

"لقد كنت معزولة عزلة تامة عن الحياة الخارجية" (ص 132).

"كان والواقع المعاش في ذلك (القمقم الحريمي) مذلاً مهيناً، حيث تعيش الإناث وجودها الهزيل القاتم" (ص 129).

"في هذا البيت وبين جدرانها العالية التي تحجب كل العالم الخارجي عن جماعة (الحريم) المؤودة فيه انسحقت طفولتي وصباي وجزء غير قليل من شبابي" (ص 40).

"هذا العالم الذي كنت أعيش فيه ظل شديد الوطأة على نفسي، حتى لقد سيطر علي الشعور بالعبودية والقسر" (ص 95).

"إن المرأة القروية كانت تملك حرية الحركة بشكل أفضل وأكثر فعالية؛ بفضل سفورها...!" (ص 133)

"ظل العزف والغناء بالنسبة لي تعبيرًا ومخرجًا رمزيًا لحاجاتي العاطفية المكبوتة... كنت أجد في الموسيقى والغناء -سواء في الاستماع إليها أو في ممارستها- تنفيسًا للتوتر الذي أعانيه" (ص 38).

"ظلت الموسيقى حتى اليوم تشعرني بالصفاء الروحي" (ص 67).

"عكفت على العزف على العود والغناء" (ص 81)، وفيها أيضاً أنها كانت تعزف العود بتشجيع من أخيها إبراهيم!

حياتها بعد التحرر:

تقول عن حياتها في القدس بعيدة عن أهلها:
"كنت فرحة بعالمي الجديد، سعيدة ببعدي عن نظام
الأسرة الصارم... إلى جانب هذا كله كانت هناك
المكتبات العامة، ودور السينما، والحفلات الغنائية
العامة.. الخ" (ص 122).

"كان المجتمع المحيط بي مجتمعًا متحررًا" (ص
122)

"النادي الثقافي المختلط الذي أسسه الدكتور
وليد قمحاوي مع بعض الشباب الواعي (!) ... كنت
واحدة من أعضاء النادي" (ص 143).

مدحها للإنجليز وبلادهم :

ومما يحزن المسلم أن هؤلاء الإنجليز الذين
تمدحهم فدوى هم من تولى كبر التمكين لليهود في
بلادها !!

تقول فدوى: "ليس هناك أجمل من الشعور
بالحرية والتحرر من المنغصات المحيطة، تلك
المنغصات التي يستحيل الفكك من براثنها إلا بالبعد

الجغرافي. لقد عرفت في إنكلترا فرحة السجين بلحظة الخروج إلى الفضاء والنور"
وتقول (ص 194): "كان أكثر ما أحبته: ذلك الطابع الإنكليزي المتجسد في الصوت الخفيض في أثناء الحديث، وفي الصمت المخيم في الأماكن العامة؛ كالحافلات وصفوف الانتظار... أما الحب فعلى قارعة الطريق، في الحدائق، في السينما، في كل مكان، والقبلة بين الجنسين سهلة التناول..!!"
الخ مديحها لمن احتلوا ديارها وأهانوا أهلها وإخوانها، فالحمد لله على نعمة الإسلام والاعتزاز به.

نظرتها للدين وشيء من أفكارها :

-تقول الباحثة هيام الدردنجي: "ظلت فدوى تنظر إلى الدين كمجموعة من الطقوس، ولم نر أي أثر للإيمان الديني في أشعارها"⁽¹⁾
وتقول فدوى عن نفسها : "لست متدينة، ولا أهتم بالطقوس. صلتى بأمور الدين وكتبه ليست متينة الروابط" (ص 219).

¹ () فدوى طوقان: شاعرة أم بركان؟، (ص 62).

"إن قوى الشر؛ سواء أكانت غيبية أم اجتماعية أم سياسية تقف دائماً ضد الإنسان وتعمل على تحطيمه" (ص 10).

"انجذبت بطبيعتي التشاؤمية إلى الشخصيات القلقة المتشككة" (ص 154).

"كان كتاب (العهد القديم) من الكتب التي أعود إليها بين حين وآخر" (ص 155).

"كان سلامة موسى والعقاد والمازني من الكتاب الذين فتحوا ذهني وعلموني ما لم أعلم.."
(ص 153).

"مع سقوط أنظمة الحكم الرجعية في مصر وسوريا تنامت الحركات الشعبية في مصر والعراق، وبدأ الفكر الاشتراكي والماركسي يوغل في ضمير الشعوب العربية موجهاً كفاح الإنسان العربي ضد السيطرة الاستعمارية من جهة، وضد مفاهيم المجتمع التقليدي من جهة أخرى" (ص 142).

"الرجعية العربية تزداد قوة يوماً بعد يوم بفضل انبثاق الثروة في بقع من الرمال... والتقدمية العربية

(!) لم تزل طفلة تفتقر للأسلوب والنظام" (ص 232).

-وأخيرًا تقول فدوى : "أحس بعث الحياة وانعدام غايتها" (ص 217).

"بدت لي الحياة اعتباطية" (ص 213).

"لم أكن يومًا راضية عن حياتي أو سعيدة بها" (ص 9).

ولهذا فقد حاولت الإنتحار مرتين ! (انظر: ص 57 و 135 من سيرتها).

وصدق الله القائل (ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور).

انحرافات متنوعة في ديوانها⁽¹⁾ :

1-اعتراضها على القدر:

تقول (ص 32):

أرحمة الله بعليا سماه تقول أن يكتظ جوف

الثرى؟

¹ () الصادر عن دار العودة ببيروت .

ويحرم المعوز قوت الحياة في عيشه
المضطرب الأعسر
وتقول (ص 33):

أليس في قدرته القدرة أن يمسح البؤس
ويمحو الشقاء!

أليس في قوته القدرة أن يغمر الأرض بعدل
السماء!

وتقول (ص 56):
النور أين النور هل قطرة تسيل منه في دجى
يأسها
من أين والأقدار قد جفت منابع الأضواء من
نفسها

وتقول (ص 261):
عام قريب، كانت حياتي قبله، شبحًا يدب على
جديب، متعثرا بالصخر، بالأشواك، بالقدر الرهيب..
2- تأثرها بالمصطلحات النصرانية :

وقد بينت في بحث سابق تأثر أدباء الحداثة
بالرموز النصرانية؛ نظرًا للفراغ الروحي الذي
يعيشونه بسبب انصرافهم عن الإسلام وضعف تأثيره

في نفوسهم؛ إضافة إلى اتخاذهم من أدباء الغرب
النصارى قدوة لهم.

تقول فدوى (ص 173):

وراحت تعانق جرح الحمى حمانا المسمّر
فوق الصليب

وتقول (ص 359):

هناك وراء الوراء بأعماق ذاتي هنالك
يرسب شيء خفي

يظل خفيًا ولا شكل له يظل قويًا ولا
لون له

يوجه سيري يخط دروبي ويرفع بين يديّ
صليبه

وتنشئ قصيدة تسميها (إلى السيد المسيح في
عيده) (ص 499-501) تتوسل فيها إلى المسيح
عليه السلام أن يحل قضية فلسطين !!

3-التشاؤم :

تقول (ص 131):

ماذا أرى؟ هذاك بوم غريب منطلق، جهم
المحيا، وقاح
يحوم في الروضة حومًا مريب غدوّه متهم ..
والروح

4-امتهانها للفظ العبادة:

تقول (ص 460):

فمن أي الكهوف بزغت
يا وجهًا عبدناه ..

5-تأثرها بالقومية وبعرايها الهالك جمال
(الخاسر) الذي دبجت في رثائه قصيدة طويلة
سمتها: "مرثية الفارس" (ص 602-605).

ألفاظ وقصائد كفرية :

1-تقول فدوى في إحدى قصائدها (ص 589):

وتلعلع في طيات السحب الرعدية
ضحكات الرب !

2-وتقول عن ممدوحها (ص 361):

اسمك لي

يا كلمة ماتني

تجاوز اسم الله في قلبي !

3- وتكتب قصيدة بعنوان: "الإله الذي مات" !
(ص 391-394).

4- وتكتب قصيدة أخرى بعنوان "الباب المغلق"
(ص 441-450) تملؤها بالألفاظ الشنيعة التي
تخاطب بها الله عز وجل، موحية إلى القارئ بأنه
تعالى لا يستجيب لها، وأنه "مغلق أبوابه" أمامها، فلا
جدوى من عبادته حينئذ!! إن لم يكن في نظرها
خرافة! وقد حق فيها قوله تعالى (نسوا الله
فنسيهم) .

فتأمل بعض كلمات قصيدتها القبيحة لتعلم ما
سبق: تقول:

يا ملك الدنيا والناس
فسّر لي معنى أفعالك
كنت حبيبي، ملكي الأوحد
لا ألزم إلاّ أعتابك
لا غير رحابك لي معبد
كنت حبيبي في قلبي
أحضن وجهك كل مساء
فإذا رفّ على عينيّ جناح الصبح

ألفيتك تملأ في قلبي تجويف القلب
تغمره بالدهشة، بالفرح
لكن أنت تغيّرتُ
لكن أنت تغيّرتُ
فاهتزّت أعمدة المعبد
وانهارت قبب الأجراس

مات الملك

هوى، هوى عرش الملك
ومات في أنقاضه الملك
ليسقط الملك
ليسقط الملك (!!)
إلى أن تقول:
هل تسمّعني يا ربّ البيت
أنا بعد ضياعي في الفلوات
بعيداً عنك أعود إليك
لكنّ رحابك مغلقة
في وجهي، غارقة في الصمت
لكنّ رحابك كاسية
بتراب الموت

إن كنت هنا فافتح لي بابك لا -
تجيب وجهك عني
وانظر يتمي وضياعي بين -
خرائب عالمي المنهار
وعلى كتفي أحزان الأرض -
وأهوال القدر الجبار

لا شيء هنا

عبثاً، لا رجع صدى لا صوت
عودي لا شيء هنا غير الوحشة -
والصمت وظلّ الموت"
وبعد هذه الجولة في انحرافات هذه الشاعرة
الحدائية المتحررة أيليق بإحدى الباحثات المسلمات
أن تقول عنها :
"لقد أضاعت فدوى دروب الحياة للناس، وقدمت
أنموذجاً كيف يمكن للذات أن تتجاوز العقبات
والتحديات"⁽¹⁾!!

¹ () "فدوى طوقان: نقد الذات، قراءة السيرة" للباحثة ريم
العيساوي -هداها الله - طبع: أندية الفتيات بالشارقة!!

لقد أساءت هذه الباحثة لنفسها، ولبست على
الفتيات المسلمات وغررت بهن بترويج هذا النموذج
المتحرر بينهن، وكان لها في الصالحات وعلى رأسهن
أمهات المؤمنين غنية. وصدق الله تعالى
(أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟)
أسأل الله الهداية والتوفيق لنساء المسلمين،
وأن يصرف عنهن كيد الأشرار، وأن يسلك بهن سبيل
الأبرار.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم .

نظرة شرعية في ثلاثية تركي الحمد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده :

كنت قد كتبت قبل حوالي ثلاث سنوات رسالة
مطولة عن فكر وأدب تركي الحمد، ولكن لم يتيسر
طبعها في حينه، إنما وجدت الانتشار -ولله الحمد-

على شبكة الإنترنت بناءً على طلبٍ من إخوة كرام رأوا في ذلك حلاً مؤقتاً للتصدي لانحرافات هذا الرجل. ثم بعد ذلك اقترح البعض أن تُختصر تلك الدراسة ويُكتفى منها بما ذكرته عن "ثلاثيته" لسببين وجيهين؛ هما:

1- أن "ثلاثيته" هي سبب شهرته بين الناس، ولولاها لما راح ولا جاء.

2- أن تأثير القصص في الناس أشد من تأثير المقالات الفكرية التي يعسر فهمها على كثيرين.

لهذا قمت بالاختصار في هذه الرسالة على الحديث عن "الثلاثية" وما فيها من مضامين خطيرة يُستغرب صدورها من رجل يدعي الإسلام.

أما فكر الرجل ففي ظني أنه لا يستحق مزيداً من الاهتمام؛ لعدم ثباته على مبدأ واحد، بل هو يتقلب تقلب الليل والنهار! فبينما تراه بعثياً يعلي قيمة الفكر الاشتراكي، إذا بك تجده بعدها مفكراً قومياً، ثم تفاجأ به عن قريب قد انقلب كاتباً ليبرالياً! ثم رابعةً كاتباً نفعياً يدور مع مصلحته الخاصة.. وهكذا؛ فهو كما قيل:

يوماً يمانٍ إذا لاقيت ذا يمن وإن لقيت معدياً
فعدناني!

والله يقول عن أصحاب هذا التلون والتردد:
"مذبذبين" لا يثبتون على رأي بل يدورون مع
أهوائهم.

والملاحظ في كتابات الدكتور تركي الحمد -هداه
الله- استكباره عن الحق، ومراغمته لأهله، ورضاه
بأن يتقلب بين تلك المذاهب والمبادئ دون أن يكون
لدعوة الكتاب والسنة نصيب من ذلك.

ومن يتأمل تلك الكتابات يجدها تدور حول هذه
الأفكار التي تتردد عنده كثيراً:

أولها: تشنيعه على العاملين للإسلام في هذا
الزمان، وتسميتهم -ظلماً وزوراً- "بالإسلاميين"،
ومحاولة إقامة الحاجز بينهم وبين عامة المسلمين.
وتصويرهم بأنهم لا يمثلون الإسلام الصحيح. وكان
الأولى به أن يعترف بفضلهم وبجهودهم ويشكرها
لهم، ويقبل ما عندهم من الحق. أما ما خالفوا فيه
الكتاب والسنة فيُردُّ عليهم.

ثانيها : ادعائه المتكرر بأن الحق المطلق لا يمتلكه أحد! وهذا -في ظني- من تأثير "الذبذبة" التي لازمت مواقفه. لأن هذا التنقل بين أهواء البشر أورثه شكاً فيها جميعاً، بعد أن خبرها وعرف المآخذ عليها. ثم نظر إلى دعوة الكتاب والسنة نظرتة لتلك الأهواء⁽¹⁾!

ثالثها: أنه يخلط بين أمر "الدين" وأمر "الدنيا"، فمن كان متقدماً في أموره "الدنيوية" كان عند الحمد المقدم في جميع الأمور! وأصبحت "ثقافته" أو "حضارته" أولى بأن تحتذى من الآخرين. وهذا الخلط جعله يهوي في دركات الضلال عندما فضل الثقافات الأخرى على دين "الإسلام" وإن كان يستر هذا الأمر العظيم بعدم استعماله كلمة "الإسلام" عند المفاضلة!

معارضاً بهذا حكم الله تعالى في قوله (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في

¹ () مقولة "الحق المطلق لا يمتلكه أحد" هي من المقولات "الكفرية" المعاصرة التي تسربت إلى عقول بعض المسلمين من مفكري الغرب، وقد وضحت ذلك في بحث بعنوان "أفكار عصرانية" أسأل الله أن ييسر نشره قريباً.

الآخرة من الخاسرين) وأنه تعالى قد ارتضى هذا الدين لعباده. وختم رسله بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكتبه بالقرآن فمن ارتضى غير ذلك فهو لا شك من أكفر الكافرين.

أما تخلف المسلمين في أمر الدنيا فلا شأن للإسلام به، إنما هو من عند أنفسهم عندما انصرفوا عن الأخذ بأسباب العلم والقوة وغرقوا في الخرافات والخرعبلات؛ حتى فاتهم الدين الصحيح والدنيا المتقدمة، إلا من رحم الله.

فأمر الدنيا كلاً مباح لجميع البشر؛ كما قال تعالى: (كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً). فمن بذل أسبابها حصلها بإذن الله، ولهذا تجد المتقدمين دنيوياً في عالمنا أصحاب أديان ومشارب شتى لا يختص الأمر بدين أو ثقافة محددة.

وليعلم الحمد بعد هذا أن التقدم الدنيوي لا يغني عن الله شيئاً ما لم يقترن ذلك بالدين الصحيح، وقد أهلك سبحانه كثيراً من الأمم السابقة التي أعرضت عن الحق وكفرت به مع إخباره عنها بأنها قد بلغت

شأنًا عظيمًا في أمور الدنيا. قال سبحانه لنبيه صلى
الله عليه وسلم : (وكأين من قرية هي أشد قوة
من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم).
الخلاصة: أن من أراد دراسة فكر الرجل ورغب
في الرد عليه فلعله لا يغفل عن هذه الأمور الثلاثة
التي ذكرتها، وهي ما يمثل معالم فكره .
والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وآله وصحبه (أجمعين) .

تعريف بتركي الحمد⁽¹⁾

هو : تركي حمد التركي الحمد ، المشهور
بـ(تركي الحمد) من أسرة قصيمية انتقلت إلى
المنطقة الشرقية ، وسكنت الدمام ، وكان والده
يعمل في شركة (أرامكو) .

(1) نقلاً عن المقابلة التي أجرتها معه قناة اقرأ الفضائية في يوم
13/8/1419 هـ ، ومجلة "فواصل" (العدد 50) وقد وصفته هذه المجلة -
هدى الله القائمين عليها - بأنه " أحد الذين بنور أفكارهم تستضيئ العقول ،
وأحد الذين بلمعان جواهرهم تنير الآفاق " !!! ومن كتب هذا الكلام حريّ به
أن يقرأ هذا الكتاب الذي يبين له حقيقة هذا المفكر المنير للعقول ! لعله
يتراجع عن مدحه السابق امتثالاً لقوله تعالى : { لا تجد قومًا يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوآدون من حاد الله ورسوله }

- من مواليد 10 / 1952/ 3م الأردن ، الكرك " العقيلات " .
- درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة الدمام .
- حصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الرياض عام 1975م .
- ثم سافر إلى الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات كاملة ! حصل منها على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة (كلورادو) عام 1979م .
- ثم حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية - أيضاً - عام 1985م ، من جامعة جنوب كاليفورنيا .
- عمل أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة الملك سعود منذ عام 1985م إلى عام 1995م .
- ثم طلب التقاعد المبكر ليتفرغ للكتابة .⁽²⁾

مؤلفاته :

(2) سألت مجلة "فواصل " تركي الحمد عن سبب طلبه للتقاعد المبكر من الجامعة وتفرغه للكتابة ، فقال : "لأنني شعرت أنني أستطيع أن أنتج فكرياً خارج الجامعة أكثر مما لو بقيت داخل الجامعة ، وأنا أقول لكم بصراحة شديدة جداً : إن الجامعات العربية بشكل عام تحولت إلى نوع من القيد على الفكر ... " !! فما هو هذا (الفكر المقيد) الذي يريد تركي التفرغ له ونشره بين الناس ؟! هذا ما ستعرفه - إن شاء الله - .

- 1- الحركات الثورية المقارنة عام 1986 م
- 2- دراسات أيولوجية في الحالة العربية عام 1992 م
- 3- الثقافة العربية أمام تحديات التغيير عام 1993 م
- 4- عن الإنسان أتحدث 1995 م
- 5- رواية ثلاثية بعنوان (أطياف الأزقة المهجورة)
أ - العدامة .
ب - الشميسي .
ج - الكرايب .
- 6- كتاب (الثقافة العربية في عصر العولمة) .
- 7- رواية بعنوان (شرق الوادي)⁽³⁾
- 8- السياسة بين الحلال والحرام، (مجموعة مقالات).
- له العديد من المشاركات الصحفية عبر المقالات ،
كمقالاته الأسبوعية في جريدة الشرق الأوسط ، أو
مقالاته في جريدة الحياة ، أو مجلة الاتصال، وغيرها
من المجلات السعودية وغير السعودية .

ثلاثية تركي الحمد

ثلاثية تر كي الحمد تسمى (أطيف الأزقة
المهجورة) وهي من ثلاث حلقات متسلسلة
تحكي قصة بطل واحد هو (هشام العابر) .
الحلقة الأولى : بعنوان (العدامة)⁽¹⁾
الحلقة الثانية : بعنوان (الشميسي)⁽²⁾
الحلقة الثالثة : بعنوان (الكرايب)⁽³⁾

1 - العدامة :

بطل هذه الثلاثية هو (هشام بن إبراهيم العابر
(شاب صغير السن يعيش مع والديه في مدينة
الدمام في فترة الثمانينات الهجرية . وأما اصلهم
فيعود إلى القصيم! .

وكان هذا الفتى الصغير مولعًا بالقراءة ومتابعة
مايدور حوله من أحداث وأفكار في تلك الفترة
الصاخبة بالشعارات ، فاعتنق لأجل هذا الفكر

¹ () وسأعتمد على الطبعة الثانية الصادرة عام (1998م) عن دار
الساقى بلبان . والعدامة حي مشهور من أحياء مدينة الدمام .

² () وسأعتمد على الطبعة الأولى ، الصادرة عام (1997م) عن دار
الساقى بلبان . والشميسي شارع وحي مشهور في مدينة الرياض .

³ () وسأعتمد على الطبعة الأولى ، الصادرة عام (1998م) عن دار
الساقى بلبان ، والكرايب رمز للسجن .

القومي الماركسي الذي كان متوهجاً ساحراً لكل متفتح على الحياة ، لا سيما بعد نجاح هذا الفكر (على اختلاف درجاته) في الاستيلاء على البلاد العربية، مما زاد من رصيد معتنقيه الذين رأوا فيه خير موحد للأمة العربية التي مزقتها الاستعمار .

لهذا : اعتنق هشام هذا الفكر وآمن به ، ثم استطاع أفراد تنظيم (حزب البعث بالسعودية !!) أن يضموه إليهم كعضو جديد في الحزب بعدما أعجبوا به وبأفكاره .

استمر هشام يحضر اجتماعات الحزب (السرية) ، ويشارك في نقاشاتهم وفي إعداد التقارير لهم عن الأحوال السياسية الجارية .

كما أنه استطاع أن يضم صديقه (عدنان العلي) إلى هذا الحزب ، إلا أنه برغم كل هذا يود التخلص من الارتباط بعضوية الحزب ، مع البقاء على أفكاره دون أن يشعر بأي تقييد .

سافر هشام إلى الرياض لتقديم أوراقه إلى كلية التجارة مؤملاً أن يدرس شيئاً عن الأفكار

والأنظمة السياسية المختلفة . فاضطر للسكن في بيت خاله (المتدين) .

كان أولاد خاله يختلفون عنه كثيراً في أسلوب حياتهم وطريقة عيشهم ، حيث كانوا مقبلين على اللهو والتمتع بالحياة، ولم تكن الأفكار الفلسفية والأحداث السياسية تستهويهم لا سيما (عبدالرحمن) الذي تميز عنهم بحبه للمغامرات (النسائية) مع شربه للخمر (أو العَرَق) .

تغيرت أحوال هشام بسبب ابن خاله عبدالرحمن الذي أغراه بالتمتع بشبابه ومعاقرة الخمر والنساء، فانساق هشام معه تدريجياً إلى أن سقطت جميع المثل التي كان يراها في السابق من عينيه بفضل رعاية والديه له في الدمام . فأقبل على حياته الجديدة بنهم شديد وبالعلاقات نسائية متتالية .

كان هشام قد سافر من قبل مع أهله إلى بلدهم الأصلي (القصيم) لزيارة جده وجدته .

وهناك تعرف هشام على (عبد المحسن
التغيري) الذي عرّف هشاماً على بقية زملائه
من خلال (كشتات) البر . وهم (محمد الغبيرة
(و(دعيس الدعيس) و(سليم السنور) و
(صالح الطرثوث) و(مهنا الطعيري) وكانوا
جميعاً من المهووسين بجمال عبد الناصر
وبقوميته لا سيما (مهنا الطعيري) .

عاد هشام إلى الدمام مواصلاً ترقب أخبار
الاعتقالات التي حدثت لأفراد الحزب والأحزاب
والتنظيمات الأخرى المعارضة (للحكومة
السعودية) ومواصلاً أيضاً غزله المتبادل مع
بنت الجيران (نورة) .

وبهذا انتهت الرواية الأولى من ثلاثة تركي
الحمد .

لتبدأ بعدها أحداث الرواية الثانية (الشميسي
(.

2 - الشميسي :

تكد تكون أحداث رواية الشميسي مخصصة
لحال هشام في مدينة الرياض، وهذا مايوحي به
اسمها (الشميسي) الذي هو اسم شارع شهير
في مدينة الرياض .

سجل هشام في كلية التجارة وانتقل إلى
السكن عند خاله في الرياض ، وكثرت ملابسته
للمحرمات من شراب ونساء بواسطة (عبد
الرحمن) ابن خاله.

ثم ارتبط بعلاقة غير شرعية مع جارة خاله
(سارة) أو (سوير) وأصبح يتردد عليها .
تفاجأ هشام بالتزام صديقه عدنان ، الذي
اختار سبيل الخير مسلكاً له وارتبط مع شباب
صالحين أثناء قدومه للدراسة الجامعية في
الرياض - أيضاً - .

انتقل هشام للسكن في عزة مع (عبد
المحسن التغيري) الذي قدم الرياض من
القصيم لكي يأخذ - أي هشام - حريته الكافية
التي كانت مقيدة نوعاً ما في منزل خاله .

انتهت امتحانات نصف العام فذهب هشام إلى الدمام لزيارة أهله مواصلاً علاقته العاطفية مع (نورة) بنت الجيران بعد أن علم بزواجها .
رجع هشام إلى الرياض مواصلاً - أيضاً - مغامراته النسائية لا سيما مع (سوير) التي حملت منه !

جاء والده فجأة لزيارة الرياض لإخباره بأنه مطلوب من قبل رجال الأمن (المباحث) .
وبعد أخذ ورد قرر الوالد إخفاءه عن أعين الأمن عند أحد زملائه إلى حين استصدار جواز مزور له لكي يتمكن من الهرب إلى بيروت⁽¹⁾
عن طريق البحرين ، ولكن رجال الأمن كانوا له بالمرصاد حيث قبضوا عليه وحققوا معه ثم قرروا ترحيله إلى جدة لمواصلة التحقيق (الجاد !) معه .

بهذا الحدث انتهت رواية الشميسي وهي الحلقة الثانية من ثلاثية تركي الحمد ، لتبدأ

⁽¹⁾ () كانت ملجأ للمعارضين ذاك الزمان

بعدها أحداث الحلقة الأخيرة من الثلاثة وهي
رواية (الكراذيب).

3- الكراذيب :

هذه الرواية مخصصة لبيان أحوال هشام في
السجن في جدة بعد أن حُقق معه ولكنه أبى
الاعتراف بانتسابه إلى تنظيم (حزب البعث) ،
فقرروا أن يلبث في السجن إلى حين ، حيث
تعرف من خلال السجن على الشيوعي (
عارف) ، فبدأت بينهما نقاشات حول أفكار
بعضهما مع شد وجذب ، لأن كل واحد منهما يؤيد
فكرته لتصحيح الأوضاع.

اعترف هشام بما يريده السجانون فنقلوه
من مكانه إلى مكان آخر أفضل منه. حيث تعرف
- أيضاً - على (وليد) الذي يؤمن بالقومية كحل
لأفراد الأمة ، و (عبد الله) الذي ينتمي إلى
(الجبهة الديمقراطية) وهي جبهة منفصلة عن
حزب البعث ، (ولقمان) الذي ينتسب إلى
الإخوان المسلمين ! .

استمرت النقاشات بين هؤلاء الأربعة ، وكلّ منهم يحاول أن يبين صحة نظرة واختياره هذا المسلك الذي سلكه ، وارتضاه دون غيره .

بعد مدة من الزمن تم الافراج عن هشام الذي عاد فوراً إلى الدمام ، ولكنه وجد كل شيء حوله قد تغير ولم يعد يحمل ذكرى الماضي لا سيما وأبوه قد انتقل إلى بيتٍ جديد بدل بيتهم القديم الذي عاش فيه سنين الأولى .

بعد أخذ ورد قرر أهله أن يعود إلى مواصلة دراسته في الرياض ، فعاد إليها مندهشاً لمدى تغيرها عن عهده القديم بها ، في مبانيها وفي أفرادها (وهو ينظر بعينين فقدتا بريقهما ، إلى أزقة كانت مأهولة ، فلم تعد إلا أزقة مهجورة تجوبها أطراف لاهية فيها ، ولكنها لا تريد أن تموت) ⁽¹⁾ ، وبهذا انتهت أحداث الحلقة الأخيرة من ثلاثية تركي الحمد .

ملاح بطل الثلاثية : هشام العابر :

لنتبين ملاح (هشام العابر - أو تركي الحمد) في هذه الرواية سأقتطف بعض العبارات من

⁽¹⁾ () الكرايب (ص 288)

الثالثة تُكون لنا صورة متكاملة لشخصيته
(صفاته وطموحاته):

1- هو شاب يحب القراءة : لاسيما قراءة الكتب
(المحرّمة) الفلسفية والماركسية .

(لقد خرج إلى الدنيا وهو لا يعرف إلا هواية
واحدة ، ولذة واحدة هي القراءة، ويقراً أي
شيء ، وكل شيء تقع عليه يده)⁽¹⁾

(أخذت القراءات الفلسفية والسياسية تجذبه
كثيراً منذ أن أهداه أحد أصدقاء والده كتاب
"طبائع الاستبداد ومصارع الإستعباد " لعبد
الرحمن الكواكبي ، حتى أنه كان يقضي ليالي
بطولها في قراءة النصوص الماركسية والقومية
والوجودية وغيرها من التيارات الفلسفية
والسياسية مما تقع عليه يده في المكتبات
المحلية ، أو يحصل عليه مما هو غير متاح في
المكتبات)⁽²⁾

(في المرحلة الثانوية أهمل الدراسة إهمالاً
تاماً ، ولولا خشيته من جرح كبرياء والده وقلب

¹ () العدامة (ص 9) .

² () العدامة (ص 9) .

أمه لما درس إطلاقاً ، وتفرغ لعالمه الجديد من القراءة واكتشاف النصوص المحرمة (1)

(لم تعد الكتب المتوفرة في المكتبات المحلية ترضي شغفه بالعالم الجديد الذي اكتشف ، فكان في كل رحلة مع والديه إلى الدول المجاورة ، الأردن أو سوريا ولبنان يجلب معه بعضاً من تلك الكتب الممنوعة والمحرمة ، والتي تكون زاده المعرفي طوال الفترة اللاحقة (2) .

(كان ينفق كل مصروفه على الكتب الماركسية غير المتاحة في بلده ، وخاصة مؤلفات آرنستوتشي غيفارا ، وريجس دوبريه ، وفرانز فانون ، بالإضافة إلى مؤلفات ماركس وانجلز وبليخانوف ولينين وترو تسكي وستالين ، التي تشكل الزاد الفكري الرئيسي .أما ما كان يهزه من الداخل فعلاً ، فقد كانت مؤلفات غيفارا التي كانت تدغدغ شيئاً ما داخل ذاته . كانت هذه الكتب ، بالإضافة إلى الأعمال الأدبية

¹ () العدامة (ص 10) .

² () العدامة (ص 12)

والروائية العالمية الخالدة ، تباع بأرخص الأسعار على أرصفة الشوارع في عمان ودمشق وبيروت ، وعلى عربات أشبه بعربات الخضار . التهم خلال رحلاته ، وبعد العودة ، كل روايات مكسيم غوركي خاصة ، وأهم الروايات الخالدة في الأدب الروسي عامة . قرأ " أنا كرينا " و " البعث " لـ ليو تولستوي ، " والجريمة والعقاب " والأخوة كارامازوف " لفيدور دوستوفسكي ، و"الدون الهاديء" لميخائيل تشولوكوف . وقد أثارت فيه رواية " الأم " لغوركي أحاسيس وانفعالات عنيفة متداخلة ، من الغضب إلى الحماس إلى البكاء إلى العطف إلى القسوة إلى الرقة ، مما جعله يعيد قراءتها مرات ومرات. بكى عدة مرات مع العم توم في كوخه ، وعاش مع لانغ وزوجته في أرضهما الطيبة ، وتعاطف كثيراً مع مدام بوفاري بنفس القدر الذي حنق فيه على سكارليت أوهايرا . وكان يختلس لحظات طويلة يقرأ فيها ألبرتو مورافيا وبلزاك واميل زولا ، لا حباً في ذات هذه الأعمال دائماً

، ولكن بحثاً عن مشهد جنسي هنا ، أو وصف
لعلاقة حميمة هناك ويتصور في لحظة حلم
يقظة أنه البطل في كل هذه العلاقات. أما ذلك
الوصف الأخاذ للحياة الاجتماعية في هذه الأعمال
، فلم يكن يهمله كثيراً ، إذ كان يعتقد أن الأدب
الروسي لا يعلى عليه في هذا المجال كما قرأ
بعض روايات تشارلز ديكنز ، وأعجبته خاصة "
قصة مدينتين " ، التي اعتبرها ، مع " الأم "
أفضل أعمال يمكن كتابتها . كان ينفق مصروفه
على هذه الكتب (¹) .

2- هو يريد أن يكون مفكراً طليقاً ، لا يتقيد بأي
دين أو مذهب سوى (العلم!) .

(يذكر ذات مرة أنه دخل في مجادلة مع
مدرس الدين حول نظرية النشوء والإرتقاء
لدارون ، حين شتم هذا المدرس النظرية واصفاً
إياها بالفكر والإلحاد ، وشتم صاحبها واصفاً إياه
باليهودية والمؤامرة اليهودية على الإسلام
والمسلمين . يذكر يومها أنه قال للمدرس إن

¹ () العدامة (12-13) .

هذه النظرية إنتاج علمي ، والعلم هو سيد العصر شئنا أم أبينا . قد يخطيء دارون وقد يصيب بشأن أصل الإنسان وأصل الأنواع ولكن التطور حقيقة تفرض نفسها ، كما أن دارون ليس يهودياً لا أباً ولا أمّاً . يومها اتخذ منه مدرس الدين موقفاً عدائياً ، واصبح لا يناديه إلا بالفاسق . ولكن ذلك لم يكن يهمه كثيراً بل لم يكن يهمه على الإطلاق، مع ذلك الحماس وذلك الإنطلاق الذي وجدته في عالمه الجديد (1).

(أريد أن أكون مفكراً طليقاً ، لا مناضلاً سياسياً في تنظيم) (2).

3- هو ماركسي المذهب ، ليس كالماركسيين ، بل يحب المزج بين الماركسية والقومية العربية : (أعجبه كتابات ياسين الحافظ وكذلك المنطلقات ، إذ وجد فيها مزيجاً أخاذاً ومثيراً من الماركسية والقومية . وجد فيها شيئاً كان يشعر أنه ينقص الكتابات الماركسية التي قرأ ، وكذلك الكتابات القومية على اختلافها . فقد سبق

(1) العدامة (ص 14-15)

(2) العدامة (ص 26) .

له أن قرأ " في سبيل البعث " لميشيل عفلق ،
وبعض كتابات منيف الرزاز وصلاح البيطار ،
والكتابات الناصرية القليلة مثل فلسفة الثورة ،
لجمال عبد الناصر ، وكتابات أنور السادات حول
ثورة يوليو وعبد الناصر ، وكذلك " بصراحة "
محمد حسنين هيكل التي ينشرها في جريدة
الأهرام كل يوم جمعة ، ويستمتع إليها من خلال
إذاعة "صوت العرب " من القاهرة ، فقد كانت
الأهرام ممنوعة من الدخول في بلده . كانت
الكتابات الماركسية تركز على المسألة
الاجتماعية والأممية ، وبقدر ما كان متحمساً
للمسألة الاجتماعية ومؤمناً بها ، بقدر ما كان
متربداً بشأن المسألة الأممية . إنه يشعر أنه
قومي حتى النخاع ، والقومية تسري في عروقه
 . وتهزه خطابات جمال عبد الناصر ، وتشمله
الشعارات القومية التي يطلقها البعثيون
والناصريون والقوميون العرب . لكن رغم ذلك ،
كان يحس أن هنالك شيئاً ناقصاً ، كان يشعر أن
هؤلاء لم يعطوا المسألة الاجتماعية حقها من

الإهتمام، وخاصة قضايا مثل الصراع الطبقي والإشتراكية العلمية والحتمية التاريخية . ولذلك اعتقد أن الفكر الماركسي ، رغم بعض التحفظات ، هو الذي من الممكن أن ينير الطريق ويعطي فلسفة متكاملة للحياة . أعجبه كتابات الحافظ والمنطلقات لأنها تمزج المسألة القومية بالإجتماعية . جامعة ما يشعر بميل إليه في فلسفة واحدة (1)

(لا تعجيني أفكار عفلق والبيطار والرزاز . أعتقد أنها عاطفية أكثر من اللزوم ، رغم إيماني بإطارها العام . نحن بحاجة إلى فلسفة متكاملة . وأعتقد أن الماركسية هي الحل رغم النواقص التي من الممكن إكمالها) (2)

(إذا كان ما في المنطلقات هو فكر البعث ، فإني أجد نفسي فيه ، فهو يمزج القومية بالماركسية . . . وهذه هي قناعاتي) (3)

¹ () العدامة (61-62) .

² () العدامة (63) .

³ () العدامة (ص 64) .

(أحس بالهلع والنفور من كل ما يمت إلى التنظيم وفكره بصلة . وبقيت علاقته الحميمة بالماركسية)⁽¹⁾

هو يتبنى فكراً ماركسياً لا يعتقد بدور البطل في التاريخ ، بل هي التناقضات المادية والاجتماعية التحتية ، وانعكاساتها الفوقية السياسية والثقافية)⁽²⁾

(الماركسية . . . هي الفكر العلمي الشامل القادر على منحنا مفاتيح التاريخ والمجتمع والسياسة ، ومن لديه هذه المفاتيح لا خوف عليه ولا هو يحزن)⁽³⁾

(الحقيقة أنني ميال إلى الفكر الماركسي)⁽⁴⁾

(سوف يتعلم الماركسية على أصولها)⁽⁵⁾

(من قال لك إنني شيوعي ؟ . . . أنا اشتراكي)⁽⁶⁾

¹ () العدامة (ص 224)

² () العدامة (ص 278)

³ () العدامة (283)

⁴ () العدامة (ص 57)

⁵ () العدامة (ص 105)

⁶ () الشميسي (ص 123) .

(أنا أميل إلى الماركسية ، ولكني لست شيوعياً)⁽¹⁾

ولكن هشاماً برغم هذا الحسم (الماركسي) لتوجهه إلا أنه بقي متردداً متحيراً في أمره تصارعه أفكار شتى حول هذا الكون ، وخالقه ، وأحداثه ، مما لم يستطع أن يستوعبه فأصبح ينادي بتفاهة هذه الحياة وأهلها ، وعبثية أحداثها وأقدارها ، مع ترقب وتوجس لهجوم الموت (الغادر!) عليه :

(ليست الحياة إلا حفلة ماجنة يُدخن فيها الحشيش ويؤكل الخبز مغموساً بالنبيذ والعرق الراشح من أجساد أدمنت الجنس ، وأدماها الهوى ، ومزقت نفسها بوحشة أخلاقية . نحاول أن نضفي المثال والجمال على هذه الحفلة العابثة ، ولكن كل شيء ينكشف ولو بعد حين ، وتقف الحقيقة عارية من جديد ، كما ولدت عارية من قديم ... العدم يقف بالمرصاد ،

¹ () الشميسي (ص 24) .

والمجهول يتربص من بعيد ، والعجز يقيد المجتمع (⁽¹⁾)

(الموت قادم لا محالة .. إنه مصير ملموس ، وليس كمصير الأمة أو الطبقة، مشكوك فيه بقدر ما هو مشكوك في الأمة والطبقة ذاتهما . فلماذا الإحتياط ، ولماذا الخوف ؟ ... ولماذا هذه اللعبة السمجة ، لعبة القط والفأر ... ما نحن إلا ممثلون في مسرحية ، وسواء طال دور أحدنا في هذه المسرحية أم قصر ، فإنه لا يلبث أن ينتهي ، وتنتهي كل المسرحية في النهاية ... ثم بعد تردد طفيف .

- ولو كان لي من الأمر شيئاً ⁽²⁾ في البداية ، لما اخترت الاشتراك في المسرحية من الأساس (⁽³⁾)

(هل ما يجري هو حكمة خافية لاندريها ، أو أنه مجرد عبث اعتدنا عليه فأصبح نظاماً ، أم هو مزيج منهما ، أم لا هذا ولا ذاك ؟ أين

⁽¹⁾ (الكرايب (ص 186)

⁽²⁾ (هكذا ! والصحيح : شيء .

⁽³⁾ (الكرايب (ص 193) .

المعنى في كل ذلك وما هو النظام ؟ لا أحد يدري ، ولن يدري أحد ⁽¹⁾.

(يالهذا الموت الجبان الغادر ... إنه يأخذ أجمل ما في الحياة ويضحك ويهجرنا حين نريده ، ويحل ضعيفاً ثقيلاً حين لانريده ... ليت موسى لم يفقاً عين عزرائيل حين أتى لقبض روحه ، ولكنه قصم ظهره أو دق عنقه ... ولكن حتى لو مات عزرائيل ، هل يموت الموت ؟ ويقلع عن أفكاره هذه ويقتنع بأهمية الموت لا استمرار الحياة ، ولكنه يكرهه ، ولا زال يعتقد بجبنه وغدره ⁽²⁾).

(عليك الرحمة يا ابن آدم . ظننت نفسك أكرم الكائنات ، الذي طرد من أجله عابد الأزل من الرحمة والملكوت ، فاكشفت أنك أتفه من ذبابة وأحقر من بعوضة، يا لك من معتوه يا ابن آدم ، أردت أن تكون إنساناً كما أراد لك من أنسك ، ولكنك وجدت نفسك في عالم تداس

¹ () الكرايب (ص 215) .

² () الكرايب (242) . وسيأتي خطأ تسمية ملك الموت بعزرائيل .

فيه كصرصار تائه ، وتسحق فيه كذبابة وقحة (3)

قلت : هذه أبرز ملامح (هشام العابر) : فهو يحب القراءة منذ صغره في الكتب (المحرّمة) الفلسفية والماركسية ، التي كانت ممنوعة - لضررها - في بلاده (السعودية) ولهذا كان يحرص على تحصيلها من عدة منافذ .

ولأجل قراءته هذه فقد تعلق قلبه بالفكر الماركسي والفكر القومي الذي كان عالياً صوته شديداً هيجانه في تلك الفترة ، فحاول أن يمزج بين (القومية والماركسية) متأثراً ببعض قيادات ومنظري (حزب البعث) .

ولأجل هذا انضم (هشام) - على كرهٍ وتمنع - إلى هذا الحزب ، لأنه يود أن يكون مفكراً طليقاً ، بدلاً من حصره في صرامة التنظيمات . وكانت نظرته إلى الحياة سوداوية تشاؤمية ، لأنه لم يعرف لها هدفاً ، ولم يفقه حكمة الله من خلقها ، وجعل الخلق يتوارثونها ، لم يعد

³ () الكرايب ، (252) .

يرى منها سوى أنها حياة لا قيمة لها ، تجري أحداثها وأقدارها بعبثٍ لا حكمة فيه .
ويتضح بعد هذا الموجز عن هشام العابر (أو تركي الحمد !) وأفكاره أن الحديث - دون تطويل - سيكون حول :

6 - بيان تنقص الحمد في ثلاثيته :

أ - لله .

ب - وملائكته .

ج - وكتبه .

د - ورسله .

هـ - ودينه .

و - وعباده الصالحين .

7 - مباحث أخرى .

الله وملائكته وكتبه ورسله ودينه وعباده

الصالحين

تنقص الحمد لله - عز وجل - :

۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱

۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
) ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ (۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 : ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 (۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱) ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱)
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 .^(۱) (۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱

: ۱۱۱ (۱۱۱) ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱)
 !!^(۲) (۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 : ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱)
 ۱۱۱ ۱۱۱

^۱ (دیوانه (ص 30-31) .

^۲ (دیوانه (ص 526) .

١١١١ ١١ ١١١١
 ١١١ ١١١١ ١١١
 ١١١١ ١١١١ ١١١
 !!^(١) (١١١١١ ١١١١ ١١ .. ١١١١١١١ ١١١١
 : ١١١١ ١١١١١ ١١١١
 ١١١١١١١ ١١١١١١)
 !!^(٢) (١١١١١١١ ١١١١ ١١ .. ١ ١١١١
 : ١١١١ ١١١١١ ١١١١
 ١١١١١ ١١١١)
 ١١ ١١١١ ١١١١ ١١ ١١١ ١١١١١ ١١١
 !!^(٣) (١١١١١ ١١١١١١١ ١١١١١١
 ١١ ١١١١١١١ ١١١١١ (١١١١١١) ١١١١١١١ ١١ .. ١١١١١١
 (٤) ١١١١١١١ ١١١١١١١١١
 ١١١١ ١١١ ١١١١١ ١١ ١١١١١١١ ١١١١١١١١ ١١١ ١١ ١١١ ١١١
 ١١١١١١ ١ ١١١١١١١١١ ١١١١١١١١١ ١١١١١١١ ١١١١١ ١١١ ١١١١١١١١١١١
 ١١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١١١١١١١ ١١١١١١١١١ ١١ ١١١١
 . ١١١١١١١١١١
 ١١ ١ ١١١١١١ ١١ ١١١ ١ ١١١١١١١١١١ ١١١١١١١ ١١١١١١١١
 ١١١١١١ ١١ ١١١١١ ١١١١١١١١ ١١١ ١ ١١١١١١١١ ١١ ١١١١١ ١١١١١١١١١
 . ١١١١١١١١١١
 ١١١١ ١١١١ ١١١١١١١١ ١١ ١ ١١١١١ ١١١١ ١١١١١١١١ ١ ١١١١ ١١١١١١١
 ١١١١١١١١ ١١١١ (١١١١١١١١١ ١١١١١ ١١) ١١١١١١١١١١ ١١١١١١١١١١١١ ١١١١١١١١١١١١

¹ () ديوان (ص 440) .

² () ديوانه (ص 184) .

³ () ديوانه (ص 398) .

⁴ () انظر لفضح شعراء الحداثة كتاب (الحداثة : مناقشة هادئة لقضية
 ساخنة) للدكتور محمد خضر عريف . وكتاب (الحداثة في ميزان الإسلام)
 للشيخ عوض القرني .

[illegible]

عزَّزَهُمْ فِي: {قَالُوا لَنْ تَصَدَّقَنَا} (1) (2) أَيْمَانًا مَعْدُودَةٍ

[illegible]

በሰነድ ይጻፉ (3) በሰነድ () በሰነድ ስለ መሆኑ

የሰነዱ ቅጽ በሰነዱ ይጻፉ .

[illegible]

¹ () سورة آل عمران ، الآية 24.

² () دراسات في الأديان : اليهودية والنصرانية (ص 93) .

³) كيوسف الخال ، وجورج شحاده ، وجبرا إبراهيم جبرا ، وإيليا حاوي وغيرهم .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

000000 000 000000000 0000000 00 000000 000 000
 00 000000 000 0000 000000 00 00000000 000 0000 0000
 000 000 0 0000000 00 00 000 0000000 0 000 00 0 0000000
 00 000000000) 000000 00 0000 000 00000000 0000
 : (0000000 0000000 000000
 00000000 0000000 00000000 000000 000 00000000 000)
 0 0000000 000 00 000000 00 0000000000 000000 0000000000
 000 000 0000000 00 000000000 000 00 0000000 000000 0000
 0000000 0000 0 000000000 0000000000 0000 000 0000000 0000000
 00 0000 000000000 000000 00 000 000000000 0000 000 0000000
 00000 000 00000 . 0000000000 0000000 00000000 000000 0000000
 0000000000 0000000000 0000000000 00000 000 0 000 000 0
 0000000000 0 000000000 0000000 000000000 000 00 00000000000
 000000 00 0000000000 00 000000 000 000 00000000 00000000
 000 00, 0 0000000 00 00000 00000 000000000 0000000 000 0000
 000000 00000000 0000000000 000000 0 000000000 00 00000 000000
 00 00000000 00 00000 000 000 0000 0 0000000000 000000 000
 00 00000000 000 0000000000 00 000000000 00000000 000 00000
 (00000 00 000000000 000000000 000000000 00 00000000000 0000000000

000000 000 000 000000 (000000) 000 00 : 000
 00000 00 00000 000000000 0000 00 0000 00 000000000 00 000000000
 : 0000 0000 00000 00
 0 00000 00 000000 00 00000) : 00000 00000 0000 00000
 000000000 0 000000000 0 00000 . 00000000 00 00000000 0000 00000

〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 . 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 .. 〇〇〇〇〇〇 〇
 .^(〇)(〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇
 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇) : 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇
 .^(〇) (〇〇〇 〇〇〇 〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇) : 〇〇〇〇〇
 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇
 .^(〇) (〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 ... 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇) : 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 . 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 . 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇
 ... 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 . 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇
 〇〇 〇〇〇〇 〇〇 ... 〇〇 〇〇〇 ... 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 . 〇〇〇〇〇
 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 ^(〇) 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 ...
 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇
 〇〇〇〇〇〇 ! 〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇 ... 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇 ... 〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇 . 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 . 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇
 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇
 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇

1990 年 10 月 1 日，中国开始实施《中华人民共和国个人所得税法》。该法规定，个人所得超过一定额度的部分需要缴纳个人所得税。这一政策的实施，旨在调节个人收入分配，增加国家财政收入。

[illegible][illegible][illegible]

00000 000 00000000 000000 000 000000000 00 00000 0000
 00000000 000 0 0000 00000000 000 000000 00000 000 00000000
 00 00 000000 00000 000000000 00000 0 000 00000 00000 00000
 00000000 0000 . 0000000 0000000 0000000 0000000 0 00000
 00000 ... 00000000 000 00000000 000 000000 00000000 0000
 000 0 00000000 00000 00000 0000000 0 00000000 000000 0 000000
 0000000 00000 00 00000000 00 00 00000 . 000000 00000 00000000
 . 0000000 000 00000 00000000 000 000 00000 000 000
 ... 00 00 00000 0

... ..
.

... ..
:

... ..
.

... ..
.

... ..
:

... ..
()
()
()
()

1 () الكرايب (ص 22-26) .

الحاصل : أن من تكبر عن عبادة الله أذله الله بأن صيره عبداً لهوياً أو شيطاناً أو مخلوق مثله .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (وكذلك من رفه بدنه وعرضه وآثر راحته على التعب لله وفي سبيله ، أتعبه الله سبحانه أضعاف ذلك في غير سبيله ومرضاته ، وهذا أمر يعرفه الناس بالتجارب .

قال أبو حازم : " لما يلقي الذي لا يتقي الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقي الذي يتقي الله من معالجة التقوى "

واعتبر ذلك بحال إبليس . فإنه امتنع من السجود لآدم فراراً أن يخضع له ويذل ، وطلب إعزاز نفسه ، فصيره الله أذل الأذلين ، وجعله خادماً لأهل الفسوق والفجور من ذريته ، فلم يرض بالسجود له ، ورضي أن يخدم هو وبنوه فساق ذريته .

وكذلك عباد الأصنام ، أنفوا أن يتبعوا رسولاً من البشر ، وأن يعبدوا إلهاً واحداً سبحانه ، ورضوا أن يعبدوا آلهة من الأحجار .

وكذلك كل من امتنع أن يذل لله ، أو يبذل ماله في مرضاته ، أو يتعب نفسه وبدنه في طاعته ، لا بد

أن يذل لمن لا يسوى ، ويبذل له ماله ، ويتعب نفسه
وبدنه في طاعته ومرضاته ، عقوبة له ، كما قال بعض
السلف " من امتنع أن يمشي مع أخيه خطوات في
حاجته أمشاه الله تعالى أكثر منها في غير طاعته " (1)

وقال - رحمه الله - مبيناً أهمية عبادة الله وحده
للعبد :

(اعلم أن حاجة العبد أن يعبد الله وحده لا
يشرك به شيئاً في محبته ولا في خوفه ولا في رجائه
، ولا في التوكل عليه ، ولا في العمل له ، ولا في
الحلف به ، ولا في النذر له ، ولا في الخضوع له ، ولا
في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب؛ أعظم من
حاجة الجسد إلى روحه والعين إلى نورها بل ليس
لهذه الحاجة نظير تقاس به ، فإن حقيقة العبد روحه
وقلبه ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو ، فلا
تطمئن في الدنيا إلا بذكره ، وهي كادحة إليه كدحاً

¹ () إغاثة اللهفان (2 / 194 - 195) وقد قال - رحمه الله - في نونيته عن
مدعي الحرية !

فروا من الرق الذي خلقوا له
وبلوا برق النفس والشيطان

فملاقيته ، ولا بد لها من لقائه ، ولا صلاح لها إلا بمحبتها وعبوديتها له ورضاه وإكرامه لها ، ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله ما حصل لم يدم له ذلك ، بل ينتقل من نوع إلى نوع ومن شخص إلى شخص إلى شخص ويتنعم بهذا في وقت ثم يعذب ولا بد في وقت آخر ، وكثيراً ما يكون ذلك الذي يتنعم به ويلتذ به غير منعم له ولا ملذ بل قد يؤذيه اتصاله به ووجوده عنده ويضره ذلك . وإنما يحصل له بملاسته من جنس ما يحصل للجرب من لذة الأظفار التي تحكه ، فهي تدمي الجلد وتخرقه وتزيد في ضرره ، وهو يؤثر ذلك لما له في حكها من اللذة ، وهكذا ما يتعذب به القلب من محبة غير الله هو عذاب عليه ومضرة وألم في الحقيقة لا تزيد لذته على لذة حك الجرب ، والعقل يوازن بين الأمرين ويؤثر أرجحهما وأنفعهما ، والله الموفق المعين ، وله الحجة البالغة كما له النعمة السابغة⁽¹⁾ .

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - مفصلاً هذا المعنى :

⁽¹⁾ () طريق الهجرتين (ص 103 - 104) .

(" العبادَة " هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه : من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلاة والزكاة ، والصيام ، والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والجهد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم . والدعاء والذكر والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادَة .

وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه ، والرضا بقضائه ، والتوكل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف لعذابه ، وأمثال ذلك هي من العبادَة لله .

وذلك أن العبادَة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له ، التي خلق الخلق لها ، كما قال تعالى : ﴿ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .

وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم
وقال تعالى : ﴿لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ
أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾⁽¹⁾ وقال تعالى ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى﴾⁽²⁾ وقال تعالى {وإن هذه أمتكم أمة واحدة
وأنا ربكم فاتقون}⁽³⁾ كما قال في الآية الأخرى {يَأْتِيهَا
الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }⁽⁴⁾ وجعل ذلك لازماً لرسوله إلى
الموت كما قال ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾⁽⁵⁾ .
وبذلك وصف ملائكته وأنبياءه فقال تعالى : ﴿لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾⁽⁶⁾ وقال {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا

⁽¹⁾ سورة النحل ، والآية : 36.

⁽²⁾ سورة يوسف ، الآية : 109

⁽³⁾ سورة الأنبياء ، الآية : 92 .

⁽⁴⁾ سورة المؤمنون : الآية 51

⁽⁵⁾ سورة الحجر ، الآية 99

⁽⁶⁾ سورة الأنبياء ، الآية 20 .

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ {⁽¹⁾ واذم المستكبرين عنها بقوله : ﴿قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ⁽²⁾ ونعت صفوة خلقه بالعبودية له فقال تعالى : ﴿غِيَا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ ⁽³⁾ وقال ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ⁽⁴⁾ والآيات ولما قال الشيطان قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ { قال الله تعالى {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} ⁽⁵⁾ . وقال في وصف الملائكة بذلك : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (26) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ { إلى قوله وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} ⁽⁶⁾ . وقال تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) كَذًا

⁽¹⁾ () سورة الأعراف ، الآية 206

⁽²⁾ () سورة غافر ، الآية 60 .

⁽³⁾ () سورة الأنسان ، الآية 6

⁽⁴⁾ () سورة الفرقان ، الآية 63

⁽⁵⁾ () سورة الحجر ، الآيتان ، 39 ، 40 .

⁽⁶⁾ () سورة الحجر ، الآية 42 .

السَّمَوَاتِ يَتَّقَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا { (1)

وقال تعالى عن المسيح - الذي ادعيت فيه الإلهية والنبوة { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } (2)، ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : (لَا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله) (3).

وقد نعته الله " بالعبودية " في أكمل أحواله فقال في الإسراء : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا { (4) قال في الإحياء : { فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى } (5). وقال في الدعوة : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا } (6). وقال في التحدي : { وَإِنْ كُنْتُمْ

¹ () سورة مريم ، الآيات 88- 95

² () سورة الزخرف ، الآية : 59 .

³ () أخرجه البخاري ومسلم .

⁴ () سورة الإسراء ، الآية ، 1 .

⁵ () سورة النجم ، الآية : 10 .

⁶ () سورة الجن ، الآية : 19 .

وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ .

وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ .

وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ .

وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ : وَأَمَّا الْفِتْيَةُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ .

¹ () سورة التوبة ، الآية : 24 .

² () الفتاوي (10 / 149-153) .

[illegible]

292

: 0000 00 00 0000 0000 00000
 000000 000000 000 0 000 00 0 000 00000 000
 00 0000 00 0000000 0000000 00 00000 0 000 00 0 00000
 : 0 00000 000000 0⁽⁰⁾000000 000000 00 0000 0000000 00000

(²) هداية الحيارى (ص 591-593).

293

"... (١) : " ...
 (١) " ...
 ...
 ... () ...
 ...
 ... : " ... (٢) ...

!!! ...
 ...
 ...
 ... !!! ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ... !!! ...
 ...
 ...

... : ...
 () ...
 ... : ...

^١ () أخرجه أبو داود والترمذي . قال الشيخ ابن باز في فتواه السابقة "بإسناد صحيح" .

^٢ () أخرجه البخاري ومسلم .

^٣ () الشميسي (ص 45) .

00000000 000 00 000 0 000 00 000 00000 0000 00
 00000000 00 000 ! 0000 000 (0000000) 00000 000 00000 0
 000 0 000 000 00 (0000000) 00000 (0000) 0000
 . 000 000 00000000 00 00000
 0000 00 00000) : 0000 00 000000 00000 0000
 0 0000 0 00 000000 000 000 000 0000000 0000000 0000000
 0000000 000 0 00000 00 000 0000 00000 0000 0000 0000
 00000 0000 00000000 0000000 0000 000 0000 00 0000000
 . 00000000 000 000000000 000000000 0 0000 000 00 00000
 0 000000 000 000 00 00000 000 00000000 0000 000 0000
 0 0000 0000 00000 0 00000 00 000 0000000 00 000 000
 000 000 000 0 000000000 0000000 0000000 00 00000 0000
 0000 0 00000000 000000 00 00000 00000000 00000000 000
 000 00 ... 0000 000000 0000 0000 0000 00 000 00000
 0000 00000 0 000000000 000000 000 00000 00 . 0000000 000
 000000 0000 000000 000 00000000 0 0000000 000 0000000 000
 0 0000 00 0000 000 0000 0000 ... 0000000 00 0000000
 0000 00000 00 ... 000000 000 00 0000000 0000000000 0000
 000000 000000000000 00000000 00 0000 000 0 0000 0000 00 00
 0000 000000 0000 0000 000 0000 0000 000 00 0000
 000 000000 0000 00 0000 00 00 0000000 0000 0 00000000
 0000 00 000 000000 0000 0 000 00000 000 0 000000 000
 000. 0000000 0000 00 0000 0000000 0000 00 0000000 0000000
 0 000000 0000 000 0000000 0000 00 000 00 000000 0000
 0000 000000 . 000000 00000000 000 ... 000 00000 000000 0000
 0000 00 00000 00 0000 0 000 00000000 000000 000 0000 00
 0 0000 000 00 000000 000 0000 ! 000000 0000 0000
 000 00 0000000 00000000 00 000 00000 0 0000 00 0000000

(...)⁽¹⁾

:
() :
()

: 000000 000 0000 000000

000 0000000000 0000000000 0000000000 00000 0000 000
: 000000 00 0000 00 0000000 0000 0000
(00 000000 0000 0000000 0000 0 00000000 000 000 00)
00 00000 00000 00000 00 000000 0000 0 000000000 000 00000000
000000 00000 00000 0000 000 00000000 0000 00000000 00000 00 0000
00000 000000 0 00000000 0000 00 000000 00000000000 0000 00000 .
000000 0000 00000 0 00000000 0000 0000 00000000 00000 00000000

!!⁽¹⁾(00000000000 0000000000)

00 00000000 0000 00 00000000 0000000000 00000 0000 : 0000
() : 0000000000 00 0000000 0000 . 0000 00000000 0000 0000 00000000
()
()
()

¹ () الشميسي (ص 70 - 71) .

² () سورة غافر ، الآية : 60 .

³ () الكرايب (ص 19) .

⁴ () سورة ق ، الآية : 18 .

⁵ () سورة الرعد ، الآية ، 11 .

[illegible]

• □□ □ □□ □□□□□ □□□□

• □□ □ □□ □□□□□ □□□□

00000 000 000 0 0000 000000 0 0000000 000000 000
 . 0000 000000 0 000000 000 00

•

0000 00000 000 000000 000 00 0000000 0000)
 000 00 " : 0000 000 0000 0 0000 0000 0000 0000 0000
 000 00000 0000 (0)(... 0000 000000 " 0 0000 00 000000
 0000000 0000 0000) 000000 0000 0 00000 00000 00000
 0000000 0000000 (0)(000000

0000 0 00000 00000 000 0000 0000 000) : 00000
 : 00000000 00000 0000 000000000 00000000 0000000 000
 .⁽⁰⁾ (" 000000 000 0000 000" " 00000000 0000"
 0000 000) : 00000 00 00000 0000 000 0000 000
 .⁽⁰⁾ (0000000 000

¹ () سورة الزخرف ، الآية : 80 .

(²) الشميسى (ص 39) .

(³) سورة طه ، الآية : 17 .

⁴ () الكراديب (ص 37) .

⁵ () سورة مريم ، الآية : 71 .

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

¹ () سورة المائدة ، الآيات : 27-31 .

² () تفسير ابن كثير (2 / 45) .

[illegible]

(³) سورة طه 115، 116 .

0000 0000 00000) : 0 0000 0000 0 0000 000 0000
 00000 0 00000 000 0000 0000 000 000 000 000000 00

((حُبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَجَعَلَتْ
قِرَّةَ عَيْنِي الصَّلَاةَ))⁽¹⁾.

وليس معنى هذا ما قد يظنه الحمد أو غيره
من الجهلة أن هذه المحبة لأي امرأة ولو لم
تحل له - والعياذ بالله - وإنما هذا خاص بزوجاته
وما ملكت يمينه، وليس في هذا أي نقص
لمرتبته - عليه الصلاة والسلام - بل هو بيان
لكمال رجولته .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (أما محبة
الزوجات فلا لوم فيها ، بل هي من كماله ، وقد
امتن سبحانه على عباده فقال : **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)⁽²⁾. فجعل المرأة سكناً للرجل
يسكن قلبه إليها ، وجعل بينهما خالص الحب ،
وهو المودة المقرونة بالرحمة) قال : (ولا ريب
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حُبب إليه
النساء ، كما في الصحيح عن أنس عن النبي :

⁽¹⁾ () أخرجه أحمد والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3124) .

⁽²⁾ () سورة الروم ، الآية : 21 .

"حب إلي من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت
قرة عيني في الصلاة" قال : (فمحنة النساء
من كمال الإنسان ، قال ابن عباس : خير هذه
الأمّة أكثرها نساء) قال : (فعشق النساء ثلاثة
أقسام : قسم هو قُربة وطاعة ، وهو عشق
امراته وجاريته ، وهذا العشق عشق نافع ، فإنه
أدعى إلى المقاصد التي شرع الله لها النكاح ،
وأكف للبصر والقلب عن التطلع إلى غير أهله ،
ولهذا يُحمد هذا العاشق عند الله، وعند الناس)
(1)

- أما قول الحمد بأن مزامير داود - عليه
السلام - كلها عن المرأة ، فهذا كذب منه ،
يريد به التهويل. قال الدكتور محمد البار - حفظه
الله - وهو ممن اعتنى بدراسة المزامير :
(تنسب المزامير إلى مجموعة من أنبياء
بني اسرائيل وأدبائهم وشعرائهم ، وتشتمل على
150 مزموراً ، منها 73 منسوبة إلى داود عليه
السلام ، والأخرى منسوبة إلى موسى وسليمان

¹() الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص 393-395 -
399) .

- عليهما السلام - وإلى آساف وبني قورع وراجح وهيمان وأتيان ويدوتون)

وقال : (رغم أنه لم تثبت نسبة أي من هذه المزامير الموجودة لداود أو غيره، إلا أنها أصبحت جزءاً من الفولكلور الشعبي اليهودي)⁽¹⁾.
وقال : (تُقسم المزامير إلى ثلاث مجموعات أساسية تدرج تحتها مجموعات أصغر . وهذه المجموعات الثلاث هي :

1 - مجموعة التسابيح .

2 - مجموعة صلوات الاستغاثة .

3 - مجموعة التعليم)⁽²⁾ .

قلت : يتضح من هذا أن المزامير كلها عن دين اليهود وتسابيحهم وصلواتهم، وليست كما يزعم الحمد بأنها (كلها عن المرأة) !!!

والذي نعتقده - كمسلمين - هو ما جاء في القرآن الكريم أن الله قد آتى داود - عليه

⁽¹⁾ (المصدر السابق (ص 386) .

⁽²⁾ (المصدر السابق (ص 388 - 392) .

السلام - كتاباً مقدساً هو (الزبور) قال تعالى :
(وَأَتَيْنَا دَاوُدَ رُبُورًا) ⁽¹⁾.

ونعتقد أن داود - عليه السلام - قد وهبه
الله صوتاً جميلاً يترنم به عند تسبيحه الله فتردد
الجبال والطير معه .

قال تعالى : (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) ⁽²⁾، وقال : (بِاجِبَالٍ أَوْيَ مَعَهُ
وَالطُّيْرَ) ⁽³⁾، وأما قوله لأبي موسى الأشعري -
رضي الله عنه - : "يا أبا موسى ، لقد أوتيت
مزموراً من مزامير آل داود" ⁽⁴⁾.

فقد قال الخطابي : (قوله (آل داود) يريد
داود نفسه ، لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد
داود ولا من أقاربه كان أعطي من حسن
الصوت ما أعطي) ⁽⁵⁾ وقال الحافظ ابن حجر :

¹ () سورة الإسراء ، الآية : 55 .

² () سورة ص ، الآية : 18 .

³ () سورة سبأ ، الآية : 10 .

⁴ () أخرجه البخاري (5048) .

⁵ () فتح الباري (8 / 711) .

(المراد بالمزمار الصوت الحسن ، وأصله الآله ،
أطلق اسمه على الصوت للمشابهة)⁽⁶⁾ .

- أما قول الحمد (وسكر لوط في التوراة
من أجل المرأة) !!

فهذا من أقبح تشنيعاته على أنبياء الله ،
والتعريض بهم بخُبثٍ وسوء طوية ، حيث لم
يُعقب على هذا الكذب بما يبينه ، وإنما ساقه
متأثراً به متابعاً لأحفاد القردة .

ثم أعاده في موضع آخر من روايته مبيناً
قصده ، حيث قال على لسان هشام - كما
سيأتي - (وزنت بنات لوط مع أبيهم) !!

وهذا الكذب الفاحش قد أخذه الحمد من
التوراة (المحرّفة) حيث جاء فيها - كما في
سفر التكوين ، الاصحاح 19 : 30 - 38 - أن ابنتي
لوط - عليه السلام - قامتا بإسقائه خمراً حتى
سكر ، ثم اضطجعتا معه ، فحبلتا منه !!!

وهذه الكذبة لا يُستغرب صدورها من قوم
قد قال الله - تعالى - عنهم : ((أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ

⁽⁶⁾ (فتح الباري (8 / 712) .

رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَقَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ ((⁽¹⁾ فمن كذب بعض
الرسل وقتل بعضهم الآخر لا يستغرب عليه أن
يفتري الكذب عليهم .

قال ابن حزم - رحمه الله - بعد أن ذكر هذه
القصة المفتراة: (هذه فضائح الأبد، وتوليد
الزنادقة والمبالغين في الاستخفاف بالله تعالى
وبرسله عليهم السلام)⁽²⁾

وقال ابن القيم رحمه الله :-

(ومن قدحهم ⁽³⁾ في الأنبياء : ما نسبوه إلى
نص التوراة ، أنه لما أهلك الله أمة لوط
لفسادها ، ونجى لوطاً بابنتيه فقط ، ظن ابنتاه
أن الأرض قد خلت ممن يستبقين منه تسلاً .
فقالت الصغرى للكبرى : إن أبانا شيخ ، ولم يبق
في الأرض إنسان يأتينا كسبيل البشر ، فهل
نسقي أبانا خمراً ونضاجعه ، لنستبقي من أبينا
نسلاً ، ففعلتا - بزعمهم - فنسبوا لوطاً النبي

⁽¹⁾ (سورة البقرة ، الآية : 87 .

⁽²⁾ (الفصل في الملل والأهواء والنحل (1 / 224) .

⁽³⁾ (أي اليهود عليهم لعنة الله .

- أما قول الحمد بأن المسيح - عليه السلام
- أبطل حد اليهود من أجل مريم المجدلية ،
فلعله يشير إلى اتهام اليهود لمريم - رضي الله
عنها - بالزنا من أجل حملها بعيسى - عليه
السلام - دون زوج ، ومن ثمّ تكلم عيسى في
المهد مبرئاً أمه من هذه التهمة الشنيعة التي
وبخ الله اليهود لأجلها بقوله - تعالى - **وَيَكْفُرِهِمْ**
وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ⁽²⁾ فما دخل هذه
الحادثة بما يتحدث عنه الحمد ؟!

¹ () إغاثة اللفان (2 / 342-343) .

(²) سورة النساء ، الآية : 156 .

١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠ : ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ : ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ . ١٠٠٠٠٠ : ١٠٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 . ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠

١٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠ : ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ : ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ : ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ . ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ : ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 .^(١)(١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠

١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ : ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠
 . ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠

: ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠

١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠) : ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠ ... ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 .^(٢)(١٠

^١ () البداية والنهاية (1/ 194) .
^٢ () الكرايب (ص 137) .

(〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇) 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇 〇〇) : 〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇
. (〇)(〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇

〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇) : 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇
〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇 (〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 (〇)(〇〇〇〇〇〇〇〇) 〇〇〇〇〇〇〇〇
〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇 〇〇 ! 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇
〇〇〇) 〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇
〇〇〇) 〇〇〇〇 〇 (〇〇〇〇〇〇 〇〇〇) 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇 (〇〇〇〇〇〇
〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 (〇〇〇〇〇
〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇
. 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇
〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇
〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇
〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇
〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇〇 〇
! 〇 〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇
〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇) : 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇
〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇) : 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇
. (〇)(〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇

[illegible]

¹ () سورة الأنعام ، الآية : 90 .

... (١) ...

: ...

: ...

... (...)
 ...
 ...
 ... (١) (...)

... : ...
 ...
 ... : ...
 ... ! (...)
 ...
 ...
 ...
 ... ! ... (...)
 ...

... !!! ...
 ... (...)
 ... (١)

... : ...
 ...

¹ () سورة المائدة ، الآية : 41 .

² () الكرايب (ص 214) .

³ () سورة البقرة ، الآية : 102 .

00 00000 0000 00 . 0000 00 000000 00 00000 0000 0
 00000 000 0000 0 0000 000 00 00 0000 000 0 0000
 000000 00 . 0 0000 ... 0 000000 0000 000 0 000000
 00 000 00 0000 .. 0 0000 00 000000 0000 0000 00000

.⁽⁰⁾ (0000

000000 000000 000 000 000000 000) : 0000 0000
 000000 00 000 (000... 0000 000 000 000000 0000
 0 000000 00 0000 0000 0000 0000 0 0 00000 0000000
 000000 000000 00 000 0000 0⁽⁰⁾ 0 0000 00 000000 00000
 0000 000 0000 000000 0000 " : 000000 00000000 0000 0000
 00 !000000 000 00 : 000000 0000000 000000 000 000000 0

٢ () قال الشيخ الألباني في (أحكام الجنائز - ص 156) : "أما تسميته - أي ملك الموت - بعزرائيل فمما لا أصل له ، خلافاً لما هو المشهور عند الناس ، ولعله من الإسرائيليات !" وقال الشيخ بكر أبو زيد في (معجم المناهي اللفظية - ص 238) : لا يصح في تسمية ملك الموت بعزرائيل حديث .

() ومن جهله بحديث النبي ﷺ
 : " " !!! " ()
 !

١٠٠ ١ ١٠٠ : ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠ ! ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠ : ١٠٠٠٠ ١٠ . ١٠٠٠٠٠
 : ١٠٠ . ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ : ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠: ١٠٠٠٠ ١٠ ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠

: ١٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ " ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
 ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠)
 ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ .

١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ : ١٠٠٠٠٠ ١٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠) : ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠
 . ١٠٠٠٠ ١٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠ ١٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠
 ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠٠ ! ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠ : ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠

١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠
 ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠ ١ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

١ () سورة مريم ، الآية : 39 .

" ... " ...
 " ... " ...
 ()⁽¹⁾ .

: ...
 ...
 ...
 ...

: ...
 : ...
 ")
 " ...
 ()⁽²⁾ .

...
 ...
 ...
 ...
 : ...

¹ () حادي الأرواح (ص 344-345) .
² () الشميسي (ص 66) .

وليعلم أن كتب الغزالي عليها مؤخذات كثيرة من إسراف في علم الكلام ، وترغيب في التصوف ، واستشهاد بالضعيف . وقد بين هذا العلماء المحققون ، (انظر : أبو حامد الغزالي لعبد الرحمن دمشقية ، والعقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية للشيخ محمد المغراوي) ، والحمد لا يفرق في بغضه للكتب الإسلامية بين الغث والسمين ، فهو يعمم حكمه ذلك دون أي تفريق كما قد يفهم (البعض) .

0000000000 00000000 0000000 0000000000 0000 00 000
 00 000000 000 (0000000000) 0000 0000 00 000000 000
 00 000000 0000 . 0000 0000000 000000 000000 00 000000 000
 000 0000 000000 000 00) : 0000 0000 (000000 000000)
 000 00 0000000 0000000 000 00 0000000 0 0000 0000000
 000000000 0000 0 000000 000 0000000 0000000000 000000
 0000 00 0000 0000000000 000000 0000000 0 0000 000 00000000
 00 0000 00 0000 000000000 00000 00 0000 0000 0 0000
 0000 000 000 0 000000 00 000 000 0000 0 0000 00000000
 00 0000 000000000 0000 000 00000 00 0 000000 000000 000000
 .⁽⁰⁾ (0000 0000

০০০০ ০০ ০০০০ ০০০ ০০ ০০০০০ " ০ ০ ০০০০০ ০০০০০ ০০০০ ০০
 ০০০০০ ০০০ ০০০০ ০০০০০০ ০০০ ০০ ০০০০০ ০০০০০ ০০০ (০) "
 ০০০০ ০০০০০ ০ ০০০০০০০ ০০০ ০০০০০ ০০০০ ০০০০০০ ০ ০ ০০০০
 ০০০ ০০ ০! (০০০০) (০০০০০০) ০০০ ০০ ০০০০০০০ ০০
 ০০০০০ (০০০০০) ০০ ০০০ ০০০০ ০০ ০০০০০ ০০০০ ০০০০০০
 ০০ ০ ০০০০০০০ ০০০০০০০০ ০০০ ০০০ ০০০ ০০০০০০০ ০০ ০০০০ ০০০০০০

¹ () الشميسى (ص 73) .

328

00000000 000 000 00) : !! 0000 000 0000 00 00 000000
 0 00000 000000 00000 0000 00 000 0000 000 0 00000
 000 00 00000000 000 00 000000 000 0000 00 000000 000
 00000000 0000000 00 000000 00000 000000 0 0000000
 000 00 0 0000 00000 000 0000 0 00000 000 000 000000
 00 0000 0 00000 0000 00 00 0000 0 00000 00000 00 000
 ! 00000000 00 000 0000 0000 00
 000 : 000 0 00000 00 000 000000 00000 0000
 00000 0 000 00000 0000 0000 0 0000 0000 00000 000
 .⁽⁰⁾(000000

مباحث آخری

1. 在 2019 年 12 月 31 日，本公司应收账款的账龄结构如下：

账龄	2019 年 12 月 31 日	2018 年 12 月 31 日
1 年以内	100.00%	100.00%
1 年以上	0.00%	0.00%
合计	100.00%	100.00%

2. 在 2019 年 12 月 31 日，本公司应收账款的坏账准备计提情况如下：

坏账准备计提方法	2019 年 12 月 31 日	2018 年 12 月 31 日
按账龄计提	100.00%	100.00%
按信用风险特征计提	0.00%	0.00%
合计	100.00%	100.00%

: 0000 0000 0000 000 00000 00000 00000 0000
 000 00 0 0000000 0000 000 0 0000 00000 0000 00
 :0000 0000 000 000 000 000000 00 00000
 00000 0000 0000 000000 ... 00000 00 0000 00 00)
 0000 000000 ... 0 00000 00000 000000 ..0 0000 0000
 000000 00000000 00 00000 000 .. 00 00000 0000 000000
 .⁽⁰⁾ (0 000000 00 0000 000 0000 000 000 . 00000

¹ () الدرر السنبة (276_10/275) ط 5.

(²) الكراديب (ص 125).

0000 0000 0000 000000 ! 000000 0000 0000 : 000
 00 (0) (! 00000000 0000 0000) 000000 000000 00 0000
 000000 0 000000000 000 000000 0000 0000 000 0000 00000000
 000 000 000000 00 0 0000 0000 000000 000 0 000000
 ... 00000000 00000000 0000 000000 0000 0000 00000000 0000
 0000 000 0000 00000000 000 0 000000 0000 000000 0 000000
 00000000 0 00000000 000 00 000000 000000 0000 00" : 0
 0000000000 0 0000 000 0000 00 00000000 0 000000 00 000000
 . (0) " 0000 000 00
 0 00000 00000000 00000000 000000 000000 00000000 0000
 0000000000 00000000 000 000000 000 00000000 0000 000000
 000 0000 0 000000000000 00000000 00000000 00000000 000000
 00000000 0 000000 000000 00 000 000 000000 0000 000000
 00000000 000 00000000 0 000 00 000000 000000 000 0 00000000
 000 000 00000000 00 0 0000 00 000000 000 00 " : 0
 (0) " 000000 00000000 00 0 0000 000 0000
 000000 000 000000 000000 00000000 0000 000 00000000 000
 :
 000000 000 000000 00000000 0000 00 00000000 00 000000 000)
 0 0000 00 00000000 " : 0 000000 0 00000000 000000 0000 00

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠

١ () العداية (ص 23) .
 ٢ () العداية (ص 120) .
 ٣ () سورة البقرة ، الآية : 111 .

محبة الحمد للرافضة :

〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇
 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 ! 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇 (〇〇〇〇〇〇〇〇) 〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇
 〇 〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇 〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇 〇〇〇 !! 〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇
 . 〇〇〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇

〇〇 〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇) : 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇
 〇 〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇 ! 〇〇〇〇 〇〇〇 : 〇〇〇〇
 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇〇 : 〇〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇
 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇 〇〇〇 〇
 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇 . 〇〇〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 〇〇〇〇〇 . 〇〇〇〇〇〇〇
 〇 . ^(〇)(〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇〇〇〇 〇

[illegible]

$\dots$ $\square \square\square\square\square \square \square\square$. $\square\square \square$

$\dots$ $\square\square\square\square\square\square\square \square\square\square$. $\square\square\square \square\square$. $\square\square\square\square\square \square$

00000000 00000 0 000000 000 000 0000 000 0000
 :000000 0000 000
 000 000 0000 000 00 . 000 000000 000 0000 0
 (00000000 00000000 000 0000 00 000 00 . 000 00 000000
 (0)

¹ () العدامة (ص 37 - 38) .

(٢) العدامة (ص ٥١) .

000000 000 0000000 00000 000 .(0000) 000000 000000 0000
 000000 000 000000000 00000 0000 000000000 000 0000 00
 . 000 00 0000 0 00 000 000 0000000 00
 000000 00 0000 0000 (00000000 0000000 000) 0000 00
 000 00000 0000 0000 00000000 0000000 00000 0000000
 000 000 00 0000 0000000 0000 000 000 0000000 00000000
 . ⁽⁰⁾(0000000000 00000000 000) 00000 0 0000000
) 00000 0000000000 00 000000 000 0000000 00 0000 000000 00
 000000 000000 0000000 00 0 00000 000 00 000 0 0000 (000
 00 00000000 0000 000000 00 ! 0000 00 0000 000 0000
 ! 00000000 000000000 00 00000000 0000 !! 0000 : 0000000
 .00000000 000000 00 000000 000000 00000000 00
 000000 000000 (0000) 0000 0000 0000 000000 000000 00
 00000000 0 0000000000 0000 000 000000 00 0000000 00 000000
 000000 00000 0000000000 00000000 0000 000000000 0
 0 0000 00 000000000 0000 00 000 000000 0000 00 (000000)
 000 000000 000 000000000 0 00000000 000 0000000 000 00 000
 : 0000 00 00000000 0000
 0000000 0 0000000 0000 0000000 0000 000 0000 00)
 ... 000000 000000 0000 00 000000 " : 0000 000 000000 000
 0000 00 0000000 . 00000000 00 0000000 0 " ... 0000 0000000
 : 0000 000 000000 00 000000 0 000000 000 0000 00
 0 000000 0000000 00 0000 00000 00 0000 00 00 ... 0000 0
 0000 000000000 0000 0000000 ... 0000 00 0000 000000 0000 0
 ...00000 00 000000
 000000 00 000000 00000000 0000 000000 0 00000000 0000000
 000000 0 000 000 000000 0000 000000 0 000 000000 00 0

¹ () الشميسى (ص 34) .

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

: المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

المرءة التي لا تتزوج من رجل غير زوجها الأول، فإنها تعتبر زانية (زانية) (زانية) .

¹ () العداة (ص 79) .

() : ()⁽¹⁾ .
 () : ()⁽²⁾ .
 () : ()⁽³⁾ .
 () : ()⁽⁴⁾ .
 () : ()⁽⁵⁾ .
 () : ()⁽⁶⁾ .
 () : ()⁽⁷⁾ .

¹ () العدامة (ص 167) .

² () العدامة (ص 88) .

³ () العدامة (ص 100) .

⁴ () العدامة (ص 169) .

⁵ () الشميسي (39) .

⁶ () الكراذيب (ص 252) .

⁷ () الكراذيب (ص 253) .

بأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

وأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

وأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

وأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

وأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

وأنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من أنواع التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات. (مادة 14)

1 () مع فارق واحد بينهما ، هو أن محفوظاً يتعذر عن مومساته ، بأن الظروف الاقتصادية أجبرتهم على ذلك ، فلا تلوموهن ، شأنه في ذلك

[illegible]

أوجه التشابه بين ثلاثية تركي الحمد

[illegible]

¹ () الشميسى (ص 42) .

... ..

 : ...

... ..
) : ...

... ..) : ...

) : ...

... ..) : ...

... ..) : ...

¹ () العدامة (ص 90) .
² () العدامة (ص 106) .
³ () العدامة (224) .
⁴ () الشميسي (ص 122) .

١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠ . ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠
 (١) (١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠
 ١٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠
 . ١ ١٠٠٠٠٠٠

. ١٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠ ١٠
 : ١٠ ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠

١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠-
 ١ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ (١٠٠٠٠٠٠) ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١
 ١٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠ . ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠
 (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠ (١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠) ! ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 ١٠٠٠٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ !! ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 . ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠

١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠) ١٠٠٠ ١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١
 ١٠٠٠٠٠٠٠) ١٠ ١٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١ ١٠٠٠ ١٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
 . (

١٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١(١٠٠٠٠) ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠٠ ١
 . ١٠٠٠٠٠٠٠

٥ () الكرايب (ص 181) .

349

0000 (00000) 00 (00000 000) 00000 0000 00000 0
 0000 00 (00000) 00 0000 0000 000 0000000 000000 000
 0000 000 000 0 00000 0000 000000 000000 ! 000000 000
 . 00000 000 000 00000
) .00000 00000 (0000 00) 000 000 00000000 0000 0
 000000 000 0000 000 00000 00000 0000 0000000 (00000
 00000 . 000 0000000 000000 000000 0000 0000 000000 00
 . 0000 000000 0 0000 0000 0000 0000
 000000 000 0000000 (0000 00) 000000 00000 00000 0
 . 00000 00 0000 00 00000 0000 00000
 (0000) 00 00000 0000 0
 000000 (0000000) 000000 (00000) 000000 0000 00 0
 .000000 000 0000
 000 0000 000000 (0000) 0000 (00000 0000) 000 0
 . 000000
 000) 00 000000 00 00000 00 00000 000000 000 0000 0
 . 00000000 00 000000 ! 00000 0000 (00000
 . 0000000 00000 0000 00000 0
 . 00000000 000000 00 000000 000 0000 0000 0000 00 0
 00000000 00000000 00 (0000000000) 00 00000 0000 0
 . 0000
 0000000 0000000 00 (00000 000) 00000 0000 00000 0
 000000 0000000000 . 00000 000 0000 0000 ! (000)
 . 000000 000000
 00 00000000 0000 0000 0000 000000 000 0000 0
 . 0000 0000 . 0000000000 00000 00 0 0000000000
 . 00000 00000 00 0

) 00000 (0000) 00000 00000 000 000000 (00000) 0
 ! 00000 0000 0000 0000000 (000
 . 000000 000000 000000 00 000 (0000) 0000 00000 0
 00 00000 0 000000 000 0000 00 000000 0000 00000 0
 ! 00000 00 00000
 . 00000 0000 000 0000 0000 0
 . 000000 00 0000 000 00000 0 00000 00000 00000 0
 . 0000000 00000 00 0000 0000 0
 00000 00000 00000 00000 00000 000000 000 0000 0
 . 000 0000 00000 00000 000000
 . 00000 000000 000000 00000 000 0
 . 00000 000 000 0
 0000 000000 00 0000000 000000 00000 00000 00000
 . 00000

• (□) □□ □□ □□ □□

[illegible]

¹ () وهو اسم الشارع الذي يسكنه آل شوكت .

000000 00 000000 000000 00000 . 00000000 00000000 0000000
 . (!00000000)
 !! 00000000 000000 00 000 (! 0000000000) 0000000 000 0
 00000 0 (00000000 00000000) 00000 000000 00 000000 00000 0
 (00000 00000) 00000000 00 000000000000
 00 00000000 00000 (00000 00000) 00000000 000 000000 00000 0
 . 00000000
 . 0000000000 00 000000 00000 0
 . 000000 00000 000000 000000 00000000 000 0
 0 00000 0000000 00000 000 0000000000 000000 00000000 0
 ! 000000 00 000000000000
 . 000000 00000 00000000 000 00000 0
 . 000000 00000 000 000000 00000000 0
 . 00000 000000 0
 0 00000 00000000 00000000 (00000 00000) 00000 00000 0
 . 00000000 000000 000000
 000 0 0 0 00 000 0000000 00000000 0000000 000 00000 00000 0
 . 00000000 000 00 000000
 . 00000000 000 00000 000 0
 00000000 00000000 00 000000 00000 00000 00000 00000 0000000 000 0
 . 000000 00000 00000 000000 000 000000
 ! 00000 000 0 000000 000 000000 000000 0
 (00000 00000) 00000000 0000000000 000000 00000 0
 . 0000000000 00000 00000 00 000000 000000 000000 00000000 000 0
 . (000000) 00000 00000 00000 0
) 00000000 000 000000 0 (0000000000) 00000 000 000000 0
 . 00000000000 000000 000000 00 0000000 (0000000000
 . 00000000 00000000 00000000 00000 000000 0

... () () ... !! ...
...
...

: ...

() ...
...

: ...

...) : ...
...) : ...
!!⁽¹⁾ ...

⁽²⁾ () : ...

: ...

...
...
()

...
...
()

...
...
...⁽³⁾ : ...
...⁽⁴⁾ " : ...

¹ () السكرية (ص 271).

² () السكرية (ص 320) .

³ () المنتمي ، للنصراني ! غالي شكري (ص 17) .

⁴ () أتحدث إليكم ، نجيب محفوظ (ص 34) .

我们 观察到 数据集 中 存在 许多 冗余 的 数据 点 。 这 导致 模型 在 训练 过程 中 效率 低下 。 为 了解 决 这 个 问题 ， 我们 引入 了 数据 清洗 的 步骤 。 具体 来说 ， 我们 使用 了 以下 方法 来 识别 和 删除 冗余 数据 点 ：

1. 计算 每个 数据 点 的 欧几里得 距离 。
2. 将 计算 出 的 距离 按 升 序 排列 。
3. 选择 距离 最 小 的 数据 点 作为 冗余 数据 点 。
4. 删除 选 中 的 冗余 数据 点 。

通过 这 些 步骤 ， 我们 成功 地 减少 了 数据 集 中 的 冗余 数据 点 ， 从而 提高 了 模型 的 训练 效率 。

فهذا تأكيد من غازي أن هشام العابر لم يكن إلا
تركي الحمد .

000 00000 0000 00 000000 000 0000 00 0000 0000
) 000 00 000000 000 0000 00 000000 0000 00 0000000 0000
 000 000 0000000 000 00000000 000000 000000 0000000 (0000
 000 00 00000000 00 0 00000 000000 00000 00000 0 000000 00
 0000000 0 000000000 0 00000000 0 000000 00 00000 000 000000
 00000 . 0000000000 0000000 00 0000000 000 000000 0 0000000 0
 00 00 0000000000 000000 00000 00000 000000000 00000000 0000
 0!00000 00000 0 0000 00000 00 00000000 0000 00000 0000
 . 000000 0 000000000000 0000 000000 00 0 00000000000 00000000
 (00000000 00000) 0 (00000000 0000 00000) 00 0000 00 00
 . 0 0000000 0000 0000 0000000 00000 00 0 00000000 00000000

¹ () بتاريخ 8 / 8 / 1419 هـ.

² () ص (53) من الطبعة الثانية : وعند عودتنا لكلام تركي في (الدكتور محارب) وجدناه يكيل له المديح ، فعلمنا سر هذه الإحالة !

۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱ : ۱۱۱۱۱
 ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱
 . ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱
 ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ (۱۱۱۱۱۱۱) ۱۱۱۱ ۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ! ۱۱۱۱۱۱۱۱
 !! ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ (۱) ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱ ۱
 ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ! ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱۱ ۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱
 . ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱ :۱۱۱۱
 . ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱
 ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱
 : ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱
 . ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱
 ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱
 ۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱
 ! ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱
 ۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱
 . ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱

۱ () والکمال لله وحده ، وکل تقصیر یزول بالتناصح .

...
.

... (...)
... !
... : ...
... (...)
...
...⁽¹⁾...

... : ...
... : ...
...
...
...
...
...
...
...

... !
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

... (...)
...
...
...
...

...
...
...
...
...

¹() انظر لبيان هذا : (الدعوة إلى الله في جزيرة العرب) للشيخ الحصين
و(حكم الانتماء) للشيخ بكر أبو زيد .

... ..

... .. !

... ..

... ..

... ..

1 () سورة البقرة ، الآية 11 .
2 () سورة الأعراف ، الآية : 56 .
3 () سورة التوبة ، الآية : 119 .

000000 000 000 0000 00000000 000000 0000 000 000 0 0
) 000000000 000000 00 0000000 00 000 00000000 0 0000 000
 000 000 . 00000000 0000000000 00000000000 00 (00000000
 . 000000 0000 00 00000 0000 00 000
 0000 00000000 000000 0000000 00 0000000 00 0000 000 0 0
 0000000 000 000000 0000 00000000 00 000 . 0000 00 000000
 00000000 000000 0000 (000000000) 00 0000 0 000000 0000
 . 000000000 00000000 00
 000000 (00000000) 000000 00 0000000 000 000 000 000
 0000000 00000 0000 00 0000 0 000000 000 00 00000000
 000 00 00000 00 00000 00 00 0 00 000000 00 00000000
 00 0000000 000000 00 00000000 000 0 0000000000 000 000000
 0000 0000000000 000 00000000 0000 00 000000000 000 0 000000
 0! 000000000 00000000 000000 0000000000 0000 0000 0000000 000
 0000 00 0000000 0000 00 0000 0000 : 000000
 0000 0000 00 000 0000000 00 000000 00000000000 0000000000
 0 0000000 000 00 00000 0000 00000 0000 0000 000 000 00
 0000000 00 00 0000000 000 000000000 000 00000000 0000000
 00000 000000 000 00 000000 00000 00000000 000000 000000 000000
 00 0000000000 0000000000 0000000 0000 00 000000 00000000 00
 000 00 000 000000 00000000 000000 00000 00000 0000 000 0 00000

(1) ⁽¹⁾ ⁽²⁾ ⁽³⁾ ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ ⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ ⁽¹⁴⁾ ⁽¹⁵⁾ ⁽¹⁶⁾ ⁽¹⁷⁾ ⁽¹⁸⁾ ⁽¹⁹⁾ ⁽²⁰⁾ ⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ ⁽²³⁾ ⁽²⁴⁾ ⁽²⁵⁾ ⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾ ⁽²⁸⁾ ⁽²⁹⁾ ⁽³⁰⁾ ⁽³¹⁾ ⁽³²⁾ ⁽³³⁾ ⁽³⁴⁾ ⁽³⁵⁾ ⁽³⁶⁾ ⁽³⁷⁾ ⁽³⁸⁾ ⁽³⁹⁾ ⁽⁴⁰⁾ ⁽⁴¹⁾ ⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁾ ⁽⁴⁵⁾ ⁽⁴⁶⁾ ⁽⁴⁷⁾ ⁽⁴⁸⁾ ⁽⁴⁹⁾ ⁽⁵⁰⁾ ⁽⁵¹⁾ ⁽⁵²⁾ ⁽⁵³⁾ ⁽⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁾ ⁽⁵⁶⁾ ⁽⁵⁷⁾ ⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾ ⁽⁶⁰⁾ ⁽⁶¹⁾ ⁽⁶²⁾ ⁽⁶³⁾ ⁽⁶⁴⁾ ⁽⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁾ ⁽⁶⁷⁾ ⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ ⁽⁷⁰⁾ ⁽⁷¹⁾ ⁽⁷²⁾ ⁽⁷³⁾ ⁽⁷⁴⁾ ⁽⁷⁵⁾ ⁽⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁾ ⁽⁷⁸⁾ ⁽⁷⁹⁾ ⁽⁸⁰⁾ ⁽⁸¹⁾ ⁽⁸²⁾ ⁽⁸³⁾ ⁽⁸⁴⁾ ⁽⁸⁵⁾ ⁽⁸⁶⁾ ⁽⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁾ ⁽⁸⁹⁾ ⁽⁹⁰⁾ ⁽⁹¹⁾ ⁽⁹²⁾ ⁽⁹³⁾ ⁽⁹⁴⁾ ⁽⁹⁵⁾ ⁽⁹⁶⁾ ⁽⁹⁷⁾ ⁽⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁾ ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾ ⁽¹⁰³⁾ ⁽¹⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹⁾ ⁽¹¹²⁾ ⁽¹¹³⁾ ⁽¹¹⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁾ ⁽¹²¹⁾ ⁽¹²²⁾ ⁽¹²³⁾ ⁽¹²⁴⁾ ⁽¹²⁵⁾ ⁽¹²⁶⁾ ⁽¹²⁷⁾ ⁽¹²⁸⁾ ⁽¹²⁹⁾ ⁽¹³⁰⁾ ⁽¹³¹⁾ ⁽¹³²⁾ ⁽¹³³⁾ ⁽¹³⁴⁾ ⁽¹³⁵⁾ ⁽¹³⁶⁾ ⁽¹³⁷⁾ ⁽¹³⁸⁾ ⁽¹³⁹⁾ ⁽¹⁴⁰⁾ ⁽¹⁴¹⁾ ⁽¹⁴²⁾ ⁽¹⁴³⁾ ⁽¹⁴⁴⁾ ⁽¹⁴⁵⁾ ⁽¹⁴⁶⁾ ⁽¹⁴⁷⁾ ⁽¹⁴⁸⁾ ⁽¹⁴⁹⁾ ⁽¹⁵⁰⁾ ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ ⁽¹⁵³⁾ ⁽¹⁵⁴⁾ ⁽¹⁵⁵⁾ ⁽¹⁵⁶⁾ ⁽¹⁵⁷⁾ ⁽¹⁵⁸⁾ ⁽¹⁵⁹⁾ ⁽¹⁶⁰⁾ ⁽¹⁶¹⁾ ⁽¹⁶²⁾ ⁽¹⁶³⁾ ⁽¹⁶⁴⁾ ⁽¹⁶⁵⁾ ⁽¹⁶⁶⁾ ⁽¹⁶⁷⁾ ⁽¹⁶⁸⁾ ⁽¹⁶⁹⁾ ⁽¹⁷⁰⁾ ⁽¹⁷¹⁾ ⁽¹⁷²⁾ ⁽¹⁷³⁾ ⁽¹⁷⁴⁾ ⁽¹⁷⁵⁾ ⁽¹⁷⁶⁾ ⁽¹⁷⁷⁾ ⁽¹⁷⁸⁾ ⁽¹⁷⁹⁾ ⁽¹⁸⁰⁾ ⁽¹⁸¹⁾ ⁽¹⁸²⁾ ⁽¹⁸³⁾ ⁽¹⁸⁴⁾ ⁽¹⁸⁵⁾ ⁽¹⁸⁶⁾ ⁽¹⁸⁷⁾ ⁽¹⁸⁸⁾ ⁽¹⁸⁹⁾ ⁽¹⁹⁰⁾ ⁽¹⁹¹⁾ ⁽¹⁹²⁾ ⁽¹⁹³⁾ ⁽¹⁹⁴⁾ ⁽¹⁹⁵⁾ ⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾ ⁽¹⁹⁸⁾ ⁽¹⁹⁹⁾ ⁽²⁰⁰⁾ ⁽²⁰¹⁾ ⁽²⁰²⁾ ⁽²⁰³⁾ ⁽²⁰⁴⁾ ⁽²⁰⁵⁾ ⁽²⁰⁶⁾ ⁽²⁰⁷⁾ ⁽²⁰⁸⁾ ⁽²⁰⁹⁾ ⁽²¹⁰⁾ ⁽²¹¹⁾ ⁽²¹²⁾ ⁽²¹³⁾ ⁽²¹⁴⁾ ⁽²¹⁵⁾ ⁽²¹⁶⁾ ⁽²¹⁷⁾ ⁽²¹⁸⁾ ⁽²¹⁹⁾ ⁽²²⁰⁾ ⁽²²¹⁾ ⁽²²²⁾ ⁽²²³⁾ ⁽²²⁴⁾ ⁽²²⁵⁾ ⁽²²⁶⁾ ⁽²²⁷⁾ ⁽²²⁸⁾ ⁽²²⁹⁾ ⁽²³⁰⁾ ⁽²³¹⁾ ⁽²³²⁾ ⁽²³³⁾ ⁽²³⁴⁾ ⁽²³⁵⁾ ⁽²³⁶⁾ ⁽²³⁷⁾ ⁽²³⁸⁾ ⁽²³⁹⁾ ⁽²⁴⁰⁾ ⁽²⁴¹⁾ ⁽²⁴²⁾ ⁽²⁴³⁾ ⁽²⁴⁴⁾ ⁽²⁴⁵⁾ ⁽²⁴⁶⁾ ⁽²⁴⁷⁾ ⁽²⁴⁸⁾ ⁽²⁴⁹⁾ ⁽²⁵⁰⁾ ⁽²⁵¹⁾ ⁽²⁵²⁾ ⁽²⁵³⁾ ⁽²⁵⁴⁾ ⁽²⁵⁵⁾ ⁽²⁵⁶⁾ ⁽²⁵⁷⁾ ⁽²⁵⁸⁾ ⁽²⁵⁹⁾ ⁽²⁶⁰⁾ ⁽²⁶¹⁾ ⁽²⁶²⁾ ⁽²⁶³⁾ ⁽²⁶⁴⁾ ⁽²⁶⁵⁾ ⁽²⁶⁶⁾ ⁽²⁶⁷⁾ ⁽²⁶⁸⁾ ⁽²⁶⁹⁾ ⁽²⁷⁰⁾ ⁽²⁷¹⁾ ⁽²⁷²⁾ ⁽²⁷³⁾ ⁽²⁷⁴⁾ ⁽²⁷⁵⁾ ⁽²⁷⁶⁾ ⁽²⁷⁷⁾ ⁽²⁷⁸⁾ ⁽²⁷⁹⁾ ⁽²⁸⁰⁾ ⁽²⁸¹⁾ ⁽²⁸²⁾ ⁽²⁸³⁾ ⁽²⁸⁴⁾ ⁽²⁸⁵⁾ ⁽²⁸⁶⁾ ⁽²⁸⁷⁾ ⁽²⁸⁸⁾ ⁽²⁸⁹⁾ ⁽²⁹⁰⁾ ⁽²⁹¹⁾ ⁽²⁹²⁾ ⁽²⁹³⁾ ⁽²⁹⁴⁾ ⁽²⁹⁵⁾ ⁽²⁹⁶⁾ ⁽²⁹⁷⁾ ⁽²⁹⁸⁾ ⁽²⁹⁹⁾ ⁽³⁰⁰⁾ ⁽³⁰¹⁾ ⁽³⁰²⁾ ⁽³⁰³⁾ ⁽³⁰⁴⁾ ⁽³⁰⁵⁾ ⁽³⁰⁶⁾ ⁽³⁰⁷⁾ ⁽³⁰⁸⁾ ⁽³⁰⁹⁾ ⁽³¹⁰⁾ ⁽³¹¹⁾ ⁽³¹²⁾ ⁽³¹³⁾ ⁽³¹⁴⁾ ⁽³¹⁵⁾ ⁽³¹⁶⁾ ⁽³¹⁷⁾ ⁽³¹⁸⁾ ⁽³¹⁹⁾ ⁽³²⁰⁾ ⁽³²¹⁾ ⁽³²²⁾ ⁽³²³⁾ ⁽³²⁴⁾ ⁽³²⁵⁾ ⁽³²⁶⁾ ⁽³²⁷⁾ ⁽³²⁸⁾ ⁽³²⁹⁾ ⁽³³⁰⁾ ⁽³³¹⁾ ⁽³³²⁾ ⁽³³³⁾ ⁽³³⁴⁾ ⁽³³⁵⁾ ⁽³³⁶⁾ ⁽³³⁷⁾ ⁽³³⁸⁾ ⁽³³⁹⁾ ⁽³⁴⁰⁾ ⁽³⁴¹⁾ ⁽³⁴²⁾ ⁽³⁴³⁾ ⁽³⁴⁴⁾ ⁽³⁴⁵⁾ ⁽³⁴⁶⁾ ⁽³⁴⁷⁾ ⁽³⁴⁸⁾ ⁽³⁴⁹⁾ ⁽³⁵⁰⁾ ⁽³⁵¹⁾ ⁽³⁵²⁾ ⁽³⁵³⁾ ⁽³⁵⁴⁾ ⁽³⁵⁵⁾ ⁽³⁵⁶⁾ ⁽³⁵⁷⁾ ⁽³⁵⁸⁾ ⁽³⁵⁹⁾ ⁽³⁶⁰⁾ ⁽³⁶¹⁾ ⁽³⁶²⁾ ⁽³⁶³⁾ ⁽³⁶⁴⁾ ⁽³⁶⁵⁾ ⁽³⁶⁶⁾ ⁽³⁶⁷⁾ ⁽³⁶⁸⁾ ⁽³⁶⁹⁾ ⁽³⁷⁰⁾ ⁽³⁷¹⁾ ⁽³⁷²⁾ ⁽³⁷³⁾ ⁽³⁷⁴⁾ ⁽³⁷⁵⁾ ⁽³⁷⁶⁾ ⁽³⁷⁷⁾ ⁽³⁷⁸⁾ ⁽³⁷⁹⁾ ⁽³⁸⁰⁾ ⁽³⁸¹⁾ ⁽³⁸²⁾ ⁽³⁸³⁾ ⁽³⁸⁴⁾ ⁽³⁸⁵⁾ ⁽³⁸⁶⁾ ⁽³⁸⁷⁾ ⁽³⁸⁸⁾ ⁽³⁸⁹⁾ ⁽³⁹⁰⁾ ⁽³⁹¹⁾ ⁽³⁹²⁾ ⁽³⁹³⁾ ⁽³⁹⁴⁾ ⁽³⁹⁵⁾ ⁽³⁹⁶⁾ ⁽³⁹⁷⁾ ⁽³⁹⁸⁾ ⁽³⁹⁹⁾ ⁽⁴⁰⁰⁾ ⁽⁴⁰¹⁾ ⁽⁴⁰²⁾ ⁽⁴⁰³⁾ ⁽⁴⁰⁴⁾ ⁽⁴⁰⁵⁾ ⁽⁴⁰⁶⁾ ⁽⁴⁰⁷⁾ ⁽⁴⁰⁸⁾ ⁽⁴⁰⁹⁾ ⁽⁴¹⁰⁾ ⁽⁴¹¹⁾ ⁽⁴¹²⁾ ⁽⁴¹³⁾ ⁽⁴¹⁴⁾ ⁽⁴¹⁵⁾ ⁽⁴¹⁶⁾ ⁽⁴¹⁷⁾ ⁽⁴¹⁸⁾ ⁽⁴¹⁹⁾ ⁽⁴²⁰⁾ ⁽⁴²¹⁾ ⁽⁴²²⁾ ⁽⁴²³⁾ ⁽⁴²⁴⁾ ⁽⁴²⁵⁾ ⁽⁴²⁶⁾ ⁽⁴²⁷⁾ ⁽⁴²⁸⁾ ⁽⁴²⁹⁾ ⁽⁴³⁰⁾ ⁽⁴³¹⁾ ⁽⁴³²⁾ ⁽⁴³³⁾ ⁽⁴³⁴⁾ ⁽⁴³⁵⁾ ⁽⁴³⁶⁾ ⁽⁴³⁷⁾ ⁽⁴³⁸⁾ ⁽⁴³⁹⁾ ⁽⁴⁴⁰⁾ ⁽⁴⁴¹⁾ ⁽⁴⁴²⁾ ⁽⁴⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁴⁾ ⁽⁴⁴⁵⁾ ⁽⁴⁴⁶⁾ ⁽⁴⁴⁷⁾ ⁽⁴⁴⁸⁾ ⁽⁴⁴⁹⁾ ⁽⁴⁵⁰⁾ ⁽⁴⁵¹⁾ ⁽⁴⁵²⁾ ⁽⁴⁵³⁾ ⁽⁴⁵⁴⁾ ⁽⁴⁵⁵⁾ ⁽⁴⁵⁶⁾ ⁽⁴⁵⁷⁾ ⁽⁴⁵⁸⁾ ⁽⁴⁵⁹⁾ ⁽⁴⁶⁰⁾ ⁽⁴⁶¹⁾ ⁽⁴⁶²⁾ ⁽⁴⁶³⁾ ⁽⁴⁶⁴⁾ ⁽⁴⁶⁵⁾ ⁽⁴⁶⁶⁾ ⁽⁴⁶⁷⁾ ⁽⁴⁶⁸⁾ ⁽⁴⁶⁹⁾ ⁽⁴⁷⁰⁾ ⁽⁴⁷¹⁾ ⁽⁴⁷²⁾ ⁽⁴⁷³⁾ ⁽⁴⁷⁴⁾ ⁽⁴⁷⁵⁾ ⁽⁴⁷⁶⁾ ⁽⁴⁷⁷⁾ ⁽⁴⁷⁸⁾ ⁽⁴⁷⁹⁾ ⁽⁴⁸⁰⁾ ⁽⁴⁸¹⁾ ⁽⁴⁸²⁾ ⁽⁴⁸³⁾ ⁽⁴⁸⁴⁾ ⁽⁴⁸⁵⁾ ⁽⁴⁸⁶⁾ ⁽⁴⁸⁷⁾ ⁽⁴⁸⁸⁾ ⁽⁴⁸⁹⁾ ⁽⁴⁹⁰⁾ ⁽⁴⁹¹⁾ ⁽⁴⁹²⁾ ⁽⁴⁹³⁾ ⁽⁴⁹⁴⁾ ⁽⁴⁹⁵⁾ ⁽⁴⁹⁶⁾ ⁽⁴⁹⁷⁾ ⁽⁴⁹⁸⁾ ⁽⁴⁹⁹⁾ ⁽⁵⁰⁰⁾ ⁽⁵⁰¹⁾ ⁽⁵⁰²⁾ ⁽⁵⁰³⁾ ⁽⁵⁰⁴⁾ ⁽⁵⁰⁵⁾ ⁽⁵⁰⁶⁾ ⁽⁵⁰⁷⁾ ⁽⁵⁰⁸⁾ ⁽⁵⁰⁹⁾ ⁽⁵¹⁰⁾ ⁽⁵¹¹⁾ ⁽⁵¹²⁾ ⁽⁵¹³⁾ ⁽⁵¹⁴⁾ ⁽⁵¹⁵⁾ ⁽⁵¹⁶⁾ ⁽⁵¹⁷⁾ ⁽⁵¹⁸⁾ ⁽⁵¹⁹⁾ ⁽⁵²⁰⁾ ⁽⁵²¹⁾ ⁽⁵²²⁾ ⁽⁵²³⁾ ⁽⁵²⁴⁾ ⁽⁵²⁵⁾ ⁽⁵²⁶⁾ ⁽⁵²⁷⁾ ⁽⁵²⁸⁾ ⁽⁵²⁹⁾ ⁽⁵³⁰⁾ ⁽⁵³¹⁾ ⁽⁵³²⁾ ⁽⁵³³⁾ ⁽⁵³⁴⁾ ⁽⁵³⁵⁾ ⁽⁵³⁶⁾ ⁽⁵³⁷⁾ ⁽⁵³⁸⁾ ⁽⁵³⁹⁾ ⁽⁵⁴⁰⁾ ⁽⁵⁴¹⁾ ⁽⁵⁴²⁾ ⁽⁵⁴³⁾ ⁽⁵⁴⁴⁾ ⁽⁵⁴⁵⁾ ⁽⁵⁴⁶⁾ ⁽⁵⁴⁷⁾ ⁽⁵⁴⁸⁾ ⁽⁵⁴⁹⁾ ⁽⁵⁵⁰⁾ ⁽⁵⁵¹⁾ ⁽⁵⁵²⁾ ⁽⁵⁵³⁾ ⁽⁵⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁵⁾ ⁽⁵⁵⁶⁾ ⁽⁵⁵⁷⁾ ⁽⁵⁵⁸⁾ ⁽⁵⁵⁹⁾ ⁽⁵⁶⁰⁾ ⁽⁵⁶¹⁾ ⁽⁵⁶²⁾ ⁽⁵⁶³⁾ ⁽⁵⁶⁴⁾ ⁽⁵⁶⁵⁾ ⁽⁵⁶⁶⁾ ⁽⁵⁶⁷⁾ ⁽⁵⁶⁸⁾ ⁽⁵⁶⁹⁾ ⁽⁵⁷⁰⁾ ⁽⁵⁷¹⁾ ⁽⁵⁷²⁾ ⁽⁵⁷³⁾ ⁽⁵⁷⁴⁾ ⁽⁵⁷⁵⁾ ⁽⁵⁷⁶⁾ ⁽⁵⁷⁷⁾ ⁽⁵⁷⁸⁾ ⁽⁵⁷⁹⁾ ⁽⁵⁸⁰⁾ ⁽⁵⁸¹⁾ ⁽⁵⁸²⁾ ⁽⁵⁸³⁾ ⁽⁵⁸⁴⁾ ⁽⁵⁸⁵⁾ ⁽⁵⁸⁶⁾ ⁽⁵⁸⁷⁾ ⁽⁵⁸⁸⁾ ⁽⁵⁸⁹⁾ ⁽⁵⁹⁰⁾ ⁽⁵⁹¹⁾ ⁽⁵⁹²⁾ ⁽⁵⁹³⁾ ⁽⁵⁹⁴⁾ ⁽⁵⁹⁵⁾ ⁽⁵⁹⁶⁾ ⁽⁵⁹⁷⁾ ⁽⁵⁹⁸⁾ ⁽⁵⁹⁹⁾ ⁽⁶⁰⁰⁾ ⁽⁶⁰¹⁾ ⁽⁶⁰²⁾ ⁽⁶⁰³⁾ ⁽⁶⁰⁴⁾ ⁽⁶⁰⁵⁾ ⁽⁶⁰⁶⁾ ⁽⁶⁰⁷⁾ ⁽⁶⁰⁸⁾ ⁽⁶⁰⁹⁾ ⁽⁶¹⁰⁾ ⁽⁶¹¹⁾ ⁽⁶¹²⁾ ⁽⁶¹³⁾ ⁽⁶¹⁴⁾ ⁽⁶¹⁵⁾ ⁽⁶¹⁶⁾ ⁽⁶¹⁷⁾ ⁽⁶¹⁸⁾ ⁽⁶¹⁹⁾ ⁽⁶²⁰⁾ ⁽⁶²¹⁾ ⁽⁶²²⁾ ⁽⁶²³⁾ ⁽⁶²⁴⁾ ⁽⁶²⁵⁾ ⁽⁶²⁶⁾ ⁽⁶²⁷⁾ ⁽⁶²⁸⁾ ⁽⁶²⁹⁾ ⁽⁶³⁰⁾ ⁽⁶³¹⁾ ⁽⁶³²⁾ ⁽⁶³³⁾ ⁽⁶³⁴⁾ ⁽⁶³⁵⁾ ⁽⁶³⁶⁾ ⁽⁶³⁷⁾ ⁽⁶³⁸⁾ ⁽⁶³⁹⁾ ⁽⁶⁴⁰⁾ ⁽⁶⁴¹⁾ ⁽⁶⁴²⁾ ⁽⁶⁴³⁾ ⁽⁶⁴⁴⁾ ⁽⁶⁴⁵⁾ ⁽⁶⁴⁶⁾ ⁽⁶⁴⁷⁾ ⁽⁶⁴⁸⁾ ⁽⁶⁴⁹⁾ ⁽⁶⁵⁰⁾ ⁽⁶⁵¹⁾ ⁽⁶⁵²⁾ ⁽⁶⁵³⁾ ⁽⁶⁵⁴⁾ ⁽⁶⁵⁵⁾ ⁽⁶⁵⁶⁾ ⁽⁶⁵⁷⁾ ⁽⁶⁵⁸⁾ ⁽⁶⁵⁹⁾ ⁽⁶⁶⁰⁾ ⁽⁶⁶¹⁾ ⁽⁶⁶²⁾ ⁽⁶⁶³⁾ ⁽⁶⁶⁴⁾ ⁽⁶⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁶⁾ ⁽⁶⁶⁷⁾ ⁽⁶⁶⁸⁾ ⁽⁶⁶⁹⁾ ⁽⁶⁷⁰⁾ ⁽⁶⁷¹⁾ ⁽⁶⁷²⁾ ⁽⁶⁷³⁾ ⁽⁶⁷⁴⁾ ⁽⁶⁷⁵⁾ ⁽⁶⁷⁶⁾ ⁽⁶⁷⁷⁾ ⁽⁶⁷⁸⁾ ⁽⁶⁷⁹⁾ ⁽⁶⁸⁰⁾ ⁽⁶⁸¹⁾ ⁽⁶⁸²⁾ ⁽⁶⁸³⁾ ⁽⁶⁸⁴⁾ ⁽⁶⁸⁵⁾ ⁽⁶⁸⁶⁾ ⁽⁶⁸⁷⁾ ⁽⁶⁸⁸⁾ ⁽⁶⁸⁹⁾ ⁽⁶⁹⁰⁾ ⁽⁶⁹¹⁾ ⁽⁶⁹²⁾ ⁽⁶⁹³⁾ ⁽⁶⁹⁴⁾ ⁽⁶⁹⁵⁾ ⁽⁶⁹⁶⁾ ⁽⁶⁹⁷⁾ ⁽⁶⁹⁸⁾ ⁽⁶⁹⁹⁾ ⁽⁷⁰⁰⁾ ⁽⁷⁰¹⁾ ⁽⁷⁰²⁾ ⁽⁷⁰³⁾ ⁽⁷⁰⁴⁾ ⁽⁷⁰⁵⁾ ⁽⁷⁰⁶⁾ ⁽⁷⁰⁷⁾ ⁽⁷⁰⁸⁾ ⁽⁷⁰⁹⁾ ⁽⁷¹⁰⁾ ⁽⁷¹¹⁾ ⁽⁷¹²⁾ ⁽⁷¹³⁾ ⁽⁷¹⁴⁾ ⁽⁷¹⁵⁾ ⁽⁷¹⁶⁾ ⁽⁷¹⁷⁾ ⁽⁷¹⁸⁾ ⁽⁷¹⁹⁾ ⁽⁷²⁰⁾ ⁽⁷²¹⁾ ⁽⁷²²⁾ ⁽⁷²³⁾ ⁽⁷²⁴⁾ ⁽⁷²⁵⁾ ⁽⁷²⁶⁾ ⁽⁷²⁷⁾ ⁽⁷²⁸⁾ ⁽⁷²⁹⁾ ⁽⁷³⁰⁾ ⁽⁷³¹⁾ ⁽⁷³²⁾ ⁽⁷³³⁾ ⁽⁷³⁴⁾ ⁽⁷³⁵⁾ ⁽⁷³⁶⁾ ⁽⁷³⁷⁾ ⁽⁷³⁸⁾ ⁽⁷³⁹⁾ ⁽⁷⁴⁰⁾ ⁽⁷⁴¹⁾ ⁽⁷⁴²⁾ ⁽⁷⁴³⁾ ⁽⁷⁴⁴⁾ ⁽⁷⁴⁵⁾ ⁽⁷⁴⁶⁾ ⁽⁷⁴⁷⁾ ⁽⁷⁴⁸⁾ ⁽⁷⁴⁹⁾ ⁽⁷⁵⁰⁾ ⁽⁷⁵¹⁾ ⁽⁷⁵²⁾ ⁽⁷⁵³⁾ ⁽⁷⁵⁴⁾ ⁽⁷⁵⁵⁾ ⁽⁷⁵⁶⁾ ⁽⁷⁵⁷⁾ ⁽⁷⁵⁸⁾ ⁽⁷⁵⁹⁾ ⁽⁷⁶⁰⁾ ⁽⁷⁶¹⁾ ⁽⁷⁶²⁾ ⁽⁷⁶³⁾ ⁽⁷⁶⁴⁾ ⁽⁷⁶⁵⁾ ⁽⁷⁶⁶⁾ ⁽⁷⁶⁷⁾ ⁽⁷⁶⁸⁾ ⁽⁷⁶⁹⁾ ⁽⁷⁷⁰⁾ ⁽⁷⁷¹⁾ ⁽⁷⁷²⁾ ⁽⁷⁷³⁾ ⁽⁷⁷⁴⁾ ⁽⁷⁷⁵⁾ ⁽⁷⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁷⁾ ⁽⁷⁷⁸⁾ ⁽⁷⁷⁹⁾ ⁽⁷⁸⁰⁾ ⁽⁷⁸¹⁾ ⁽⁷⁸²⁾ ⁽⁷⁸³⁾ ⁽⁷⁸⁴⁾ ⁽⁷⁸⁵⁾ ⁽⁷⁸⁶⁾ ⁽⁷⁸⁷⁾ ⁽⁷⁸⁸⁾ ⁽⁷⁸⁹⁾ ⁽⁷⁹⁰⁾ ⁽⁷⁹¹⁾ ⁽⁷⁹²⁾ ⁽⁷⁹³⁾ ⁽⁷⁹⁴⁾ ⁽⁷⁹⁵⁾ ⁽⁷⁹⁶⁾ ⁽⁷⁹⁷⁾ ⁽⁷⁹⁸⁾ ⁽⁷⁹⁹⁾ ⁽⁸⁰⁰⁾ ⁽⁸⁰¹⁾ ⁽⁸⁰²⁾ ⁽⁸⁰³⁾ ⁽⁸⁰⁴⁾ ⁽⁸⁰⁵⁾ ⁽⁸⁰⁶⁾ ⁽⁸⁰⁷⁾ ⁽⁸⁰⁸⁾ ⁽⁸⁰⁹⁾ ⁽⁸¹⁰⁾ ⁽⁸¹¹⁾ ⁽⁸¹²⁾ ⁽⁸¹³⁾ ⁽⁸¹⁴⁾ ⁽⁸¹⁵⁾ ⁽⁸¹⁶⁾ ⁽⁸¹⁷⁾ ⁽⁸¹⁸⁾ ⁽⁸¹⁹⁾ ⁽⁸²⁰⁾ ⁽⁸²¹⁾ ⁽⁸²²⁾ ⁽⁸²³⁾ ⁽⁸²⁴⁾ ⁽⁸²⁵⁾ ⁽⁸²⁶⁾ ⁽⁸²⁷⁾ ⁽⁸²⁸⁾ ⁽⁸²⁹⁾ ⁽⁸³⁰⁾ ⁽⁸³¹⁾ ⁽⁸³²⁾ ⁽⁸³³⁾ ⁽⁸³⁴⁾ ⁽⁸³⁵⁾ ⁽⁸³⁶⁾ ⁽⁸³⁷⁾ ⁽⁸³⁸⁾ ⁽⁸³⁹⁾ ⁽⁸⁴⁰⁾ ⁽⁸⁴¹⁾ ⁽⁸⁴²⁾ ⁽⁸⁴³⁾ ⁽⁸⁴⁴⁾ ⁽⁸⁴⁵⁾ ⁽⁸⁴⁶⁾ ⁽⁸⁴⁷⁾ ⁽⁸⁴⁸⁾ ⁽⁸⁴⁹⁾ ⁽⁸⁵⁰⁾ ⁽⁸⁵¹⁾ ⁽⁸⁵²⁾ ⁽⁸⁵³⁾ ⁽⁸⁵⁴⁾ ⁽⁸⁵⁵⁾ ⁽⁸⁵⁶⁾ ⁽⁸⁵⁷⁾ ⁽⁸⁵⁸⁾ ⁽⁸⁵⁹⁾ ⁽⁸⁶⁰⁾ ⁽⁸⁶¹⁾ ⁽⁸⁶²⁾ ⁽⁸⁶³⁾ ⁽⁸⁶⁴⁾ ⁽⁸⁶⁵⁾ ⁽⁸⁶⁶⁾ ⁽⁸⁶⁷⁾ ⁽⁸⁶⁸⁾ ⁽⁸⁶⁹⁾ ⁽⁸⁷⁰⁾ ⁽⁸⁷¹⁾ ⁽⁸⁷²⁾ ⁽⁸⁷³⁾ ⁽⁸⁷⁴⁾ ⁽⁸⁷⁵⁾ ⁽⁸⁷⁶⁾ ⁽⁸⁷⁷⁾ ⁽⁸⁷⁸⁾ ⁽⁸⁷⁹⁾ ⁽⁸⁸⁰⁾ ⁽⁸⁸¹⁾ ⁽⁸⁸²⁾ ⁽⁸⁸³⁾ ⁽⁸⁸⁴⁾ ⁽⁸⁸⁵⁾ ⁽⁸⁸⁶⁾ ⁽⁸⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁸⁾ ⁽⁸⁸⁹⁾ ⁽⁸⁹⁰⁾ ⁽⁸⁹¹⁾ ⁽⁸⁹²⁾ ⁽⁸⁹³⁾ ⁽⁸⁹⁴⁾ ⁽⁸⁹⁵⁾ ⁽⁸⁹⁶⁾ ⁽⁸⁹⁷⁾ ⁽⁸⁹⁸⁾ ⁽⁸⁹⁹⁾ ⁽⁹⁰⁰⁾ ⁽⁹⁰¹⁾ ⁽⁹⁰²⁾ ⁽⁹⁰³⁾ ⁽⁹⁰⁴⁾ ⁽⁹⁰⁵⁾ ⁽⁹⁰⁶⁾ ⁽⁹⁰⁷⁾ ⁽⁹⁰⁸⁾ ⁽⁹⁰⁹⁾ ⁽⁹¹⁰⁾ ⁽⁹¹¹⁾ ⁽⁹¹²⁾ ⁽⁹¹³⁾ ⁽⁹¹⁴⁾ ⁽⁹¹⁵⁾ ⁽⁹¹⁶⁾ ⁽⁹¹⁷⁾ ⁽⁹¹⁸⁾ ⁽⁹¹⁹⁾ ⁽⁹²⁰⁾ ⁽⁹²¹⁾ ⁽⁹²²⁾ ⁽⁹²³⁾ ⁽⁹²⁴⁾ ⁽⁹²⁵⁾ ⁽⁹²⁶⁾ ⁽⁹²⁷⁾ ⁽⁹²⁸⁾ ⁽⁹²⁹⁾ ⁽⁹³⁰⁾ ⁽⁹³¹⁾ ⁽⁹³²⁾ ⁽⁹³³⁾ ⁽⁹³⁴⁾ ⁽⁹³⁵⁾ ⁽⁹³⁶⁾ ⁽⁹³⁷⁾ ⁽⁹³⁸⁾ ⁽⁹³⁹⁾ ⁽⁹⁴⁰⁾ ⁽⁹⁴¹⁾ ⁽⁹⁴²⁾ ⁽⁹⁴³⁾ ⁽⁹⁴⁴⁾ ⁽⁹⁴⁵⁾ ⁽⁹⁴⁶⁾ ⁽⁹⁴⁷⁾ ⁽⁹⁴⁸⁾ ⁽⁹⁴⁹⁾ ⁽⁹⁵⁰⁾ ⁽⁹⁵¹⁾ ⁽⁹⁵²⁾ ⁽⁹⁵³⁾ ⁽⁹⁵⁴⁾ ⁽⁹⁵⁵⁾ ⁽⁹⁵⁶⁾ ⁽⁹⁵⁷⁾ ⁽⁹⁵⁸⁾ ⁽⁹⁵⁹⁾ ⁽⁹⁶⁰⁾ ⁽⁹⁶¹⁾ ⁽⁹⁶²⁾ ⁽⁹⁶³⁾ ⁽⁹⁶⁴⁾ ⁽⁹⁶⁵⁾ ⁽⁹⁶⁶⁾ ⁽⁹⁶⁷⁾ ⁽⁹⁶⁸⁾ ⁽⁹⁶⁹⁾ ⁽⁹⁷⁰⁾ ⁽⁹⁷¹⁾ ⁽⁹⁷²⁾ ⁽⁹⁷³⁾ ⁽⁹⁷⁴⁾ ⁽⁹⁷⁵⁾ ⁽⁹⁷⁶⁾ ⁽⁹⁷⁷⁾ ⁽⁹⁷⁸⁾ ⁽⁹⁷⁹⁾ ⁽⁹⁸⁰⁾ ⁽⁹⁸¹⁾ ⁽⁹⁸²⁾ ⁽⁹⁸³⁾ ⁽⁹⁸⁴⁾ ⁽⁹⁸⁵⁾ ⁽⁹⁸⁶⁾ ⁽⁹⁸⁷⁾ ⁽⁹⁸⁸⁾ ⁽⁹⁸⁹⁾ ⁽⁹⁹⁰⁾ ⁽⁹⁹¹⁾ ⁽⁹⁹²⁾ ⁽⁹⁹³⁾ ⁽⁹⁹⁴⁾ ⁽⁹⁹⁵⁾ ⁽⁹⁹⁶⁾ ⁽⁹⁹⁷⁾ ⁽⁹⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁰⁾

¹ () اقرأ إن شئت سيرة من رفع الله ذكرهم من حكام المسلمين ؛
 كهارون الرشيد أو المعتصم أو المتوكل أو محمود بن سبكتكين أو يوسف
 بن تاشفين وابنه أو المهدي العباسي الذي جعل رجلاً مسؤولاً عن أمر
 الزنادقة يتبعهم ويقوم بتنفيذ حكم الله فيهم ، تعظيماً لشرع الله ،
 وحفاظاً على وحدة المسلمين و((أمنهم الفكري)) . . . لتعلم كيف
 كانت سيرة ولاية الأمور مع (الزنادقة) و (مبغضي) شرع الله .
² () سورة المنافقون ، الآية : 4 .